

العلو للعلم الغفار

في صحيح الأخبار وسقيمها

للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي
المتوفى سنة ٧٤٨ هـ

قدم له
وصححه وراجع أصوله
عبد الرحمن محمد عثمان



الناشر
المكتبة السلفية لصاحبها محمد عبد المحسن المكتبي
المدينة المنورة - باب الرحمة

الطبعة الثانية

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

حقوق الطبع محفوظة للناسخ

تقديم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله حمده . ونستعينه ونستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا
وسيئات أعمالنا . من يهده الله فهو المهتد . ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشداً .
اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه وسلم كما صليت على إبراهيم وعلى آل
إبراهيم . وبعد ...

فاز بالسعادين من شهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله . ودعا
إلى الله وعمل صالحاً ... وصدق بالكتاب على بصيرة من المحكم ؛ وتفويض
في المشابهة .. فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء
تأويله .. وما يعلم تأويله إلا الله ، والراسخون في العلم يقولون كل من عند ربنا
آمنأ به ..

لأمر يراد أنزل الكتاب مفهومة عقلاً ، وبالتحديد أكثر آياته ، ومفهومة
شعوراً وبالإجمال أقلها الباقي ... وليست تخرج آيات الكتاب كلها عن أحد
هذين الحالين ... وكلا الحالين مقصود بذاته . مراد بهيئته .

والعربية ... فطرة وسليقة . هي أداة الفهم القاطع المحدد . وهي أيضاً مادة
الشعور والإدراك المجمل . بقدر تشبع المسلم بها ، وبمدى استيعابه لها ؛ يكون
انصياحه وتقبله . . وانفعاله وتأثره بآيات القرآن الكريم .

قبل نزول القرآن وإبانه كان معيار تقبله غير المعيار ... كان أسرع الناس
إقبالا عليه وإيمانا به ؛ أبعدهم عن الاستغراق في لغة الشهوات وأقدرهم على كبح
جماح النفس ...

وكان أبطأهم إيماناً وأشدهم جدلاً وإعراضاً ... أكثرهم استقباعاً لشهوات
النفس ورغبة في العلو في الأرض بغير الحق ..

وهو معيار غير المعيار .

والله ومشيتته وراء هذا وذاك .

ألهم الله أنفساً تقواها. إذ عصها سبحانه، فأثرت الفضائل وأنكرت الرذائل
ونفرت من السيئات؛ حتى لطفت وشفقت ورقت، شعوراً وفكراً وإدراكاً...
فانقذت لأول نداء، واستجابت لأول دعوة... من أولئك السابقون الأولون
من المهاجرين والأنصار.

وطائفة أخرى تأخر صحوها ساعات من نهار حتى كاد أن يفوتها القطار،
لولا أن تداركها الله برحمته وعنايته.. فآمنت بعدونا.. وأسلبت بعد اللتيا.
من أولئك مؤمنة الفتح ومن تأخر إسلامهم إلى حين.

أما أصحاب الشمال الذين كتب عليهم الخسار والبوار، وغرهم بالله الغرور،
لما انصرفوا عن الهدى صرف الله قلوبهم. وألهم أنفسهم الأمانة لجورها
وشرورها، فأربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين.

معيار الإيمان إذن في عصر الرسالة.. غيره في كل العصور بعدها، حيث
كان إسلام كثير بالوراثة والمجان.. يشوبه جنوح كثير لانحراف المزاج الفكري
والذهني والنفسى.. كل ذلك من آثار عوامل كثيرة شديدة الفاعلية والتأثير
على السلوك.

ولسى عصر أناس، كانت شروساوس النفس فيه علامة مؤكدة لمحض
الإيمان.. كان المسلم تحدته نفسه بالشئ.. لو خرفيا بين السماء والأرض كان
أهون عليه من أن يجرى به لسانه، فابجد نجاة من همه وكربه إلا الفرار من
نفسه وحديثها إلى حيث يجد السكينة عند الرسول الكريم يفضي إليه بما يكرهه
ويؤرقه وقد ملأه الوجيل وروعته الخشية... فإذا به يفتجأ - وعلى غير
انتظار - بأن سلوكه جملة هو محض الإيمان.

وتعاقبت أجيال شتى في أمم شتى على مسرح الحياة الإسلامية نبتت خلالها
نوابت فرق وفتن.. والولاة والخلفاء مقصورة همهم على توثيق عرى الملك
وتوطيد أركانه. بالحروب حيناً والأموال والهبات أحياناً..
في وقت عملت فيه الفرق جاهدة على زعزعة العقائد وبلبلة الأفكار وتشكيك

العامة باختلاق القضايا الكلامية ، واستحداث المسائل الجدلية .. شيئا من أثر الفراغ وترف الذهن . وغالبا بفساد نية وسوء قصد . من هذه الفرق :

* قلة قليلة كانت ذات صبغة سياسية صرفة كالخوارج وبعض الشيعة تذرعت لأغراضها بمظاهر دينية وشعارات مختلفة باختلاف المزايم والزعماء ثم تحولت مع الزمن إلى فرق صبغتها دينية .

* كثرة غالبية من هذه الفرق كانت ذات صبغة عقائدية دينية عدائية للإسلام ذاته كالجهمية والجبرية والمرجئة والكرامية وسواهم وما تفرع منهم كثير .

• فرقة أخرى لاهى إلى السياسة ولا إلى الدين إنما كان إحتكامها في البدء إلى رأى المجرد دون النقل . وإلى الفلسفة دون النبوة وهم المعتزلة . الذين سرعان ما جنحوا إلى لوثة تجردية موغلة في الضلال أفضوا منها إلى متاهات الزيغ والإلحاد ، وإن كان بدأ أمرهم بالرد على النصارى والفلاسفة اليهود .

أما الخوارج فقد اختلفوا على نحو عشرين فرقة يقال لهم الحرورية نسبة إلى موطنهم الأول حروراء وهى بلدة بظاهر الكوفة .

كما يقال لهم الشراة نسبة إلى ما زعموه أنهم شربوا أنفسهم من الله . كما يقال لهم النواصب نسبة إلى الناصب أو الناصبي الذى غلا في بغض على رضى الله عنه ، ونصب نفسه لحربه .

وبدأ أمرهم بخروج عبد الله بن الكواء اليشكرى عن طاعة أمير المؤمنين على بعد أن كان من قواد جنده وأهل النجدة والبأس من رجاله ، وتلاه شيث بن ربعمى وكان من قواد على أيضا . وهو الذى جمع الخوارج ووجد صفوفهم . ويجمع الخوارج على اختلاف طوائفهم إكفار عثمان وعلى والحكمين ومن رضى بالتحكيم أو بأحد الحكمين وإكفار مرتكب الذنوب والخروج على السلطان الجائر . ومن فرقهم :

الأزارقة — أتباع نافع بن الأزرق الحنفى وهم أشد فرقة فيهم بأساً وأكثر عدداً ، قالوا : كل صاحب ذنب مشرك .

النجدات - أتباع نجدة بن عامر الحنفى قالوا : من نظر نظرة أو كذب كذبة

ولو صغيرة فأصر عليها فهو مشرك — ومن زنا وسرق وشرب الخمر غير مصر فهو مسلم إن كان على مذهبهم .

الصفورية - أتباع زياد بن الأصفر قالوا : كل ذنب ليس فيه حد فهو كفر وصاحبه كافر ووافقوا جملة ما قالته الأزارقة .

الإباضية - أتباع عبد الله بن إباض تفرع منهم خمسة فرق أخشهم قولا اليزيدية أتباع يزيد بن أبي أنيسة . قال : إن شريعة الإسلام تنسخ آخر الزمان على يد نبي يبعث من العجم .

وأما الشيعة والروافض فتفرع منهم قرابة الثلاثين طائفة ترجع إلى خمس : زيدية وإمامية وكيسانية وبيانية وسبائية وقد تفرعت الإمامية إلى خمس عشرة فرقة منهم الإسماعلية والاثنا عشرية والشيطنانية والكاملية أتباع أبي كامل أخش الروافض قولا في عليٍّ والصحابة رضوان الله عليهم .

أما الغلاة فقد قالوا باللاهية عليٍّ والأئمة وأسقطوا الفرائض وأباحوا المحرمات وقلدوا السبائية لعنهم الله .

أما المعتزلة فقد غاصوا فيما لا نجاه لهم من بحوره ، فما يتعلق أحدهم بقشة حتى تصرعه لجة . . . وما يخلص من أحبولة حتى يقع في أحابيل . تفرعوا إلى حوالي عشرين طائفة اتفقت كلها على نفي صفات الباري سبحانه جل جلاله وأنه ليس له (سبحانه) علم ولا قدرة ولا إرادة ولا سمع ولا بصر ولا حياة ... الخ واتفقت طوائفهم على أن الله سبحانه لا يرى نفسه ولا يرى شيئا . . . سبحانه عما يقولون وتعالى عما علوا كبيرا .

من طوائفهم الواسلية أتباع واصل بن عطاء .

ومن طوائفهم الهذيلية أتباع العلاف ، والنظامية أتباع ابن سيار كان أبو الهذيل العلاف خاله .

ومنهم المعمرية أتباع معمر بن عباد ، ومنهم البشرية أتباع بشر بن المعتمر وله أراجيز تبلغ أربعين ألف بيت في وصف ونصرة مذهب في الاعتزال . ومنهم الإسكافية أتباع محمد بن عبد الله الإسكافي ويزعم قدرة الله على ظلم الأطفال دون الكبار . ومنهم الثمالية أتباع ثمامة بن أشرس النخعي مولا لهم .

وممنهم الجاحظية أتباع عمرو بن بحر الجاحظ وهو ضال مفسد حسن البيان .
أظهر القول بخلق القرآن واستحدث القول بالجواهر والعرض واختلق
الكلام في الصفات أمى نفس الذات أم بائنة عنها . وعارضه وأضرابه بعض
مثنى الصفات فعلا بعضهم حتى صاروا إلى التشبيه والتجسيم .

وممنهم الجبائية أتباع أبي على الجبائي وفرقههم كثيرة موهلة في الضلال
والزيغ والإلحاد . ومثلهم البهشية أتباع أبي هاشم ابنه وقد خالف أباه في تسع
وعشرين مسألة . . تماما كما خالف أبوه شيخه أبا الهذيل العلاف في قرابة
العشرين مسألة .

أما الفرق الأخرى ذوات المقاصد الخبيثة التي عملت على إفساد عقائد
المسلمين فمنهم :

« المرجئة » ، قالوا ليس لله على عباده فريضة إلا الإيمان . ومن آمن فقد
عرفه ومن عرفه فليفعل ما يشاء .

والإيمان عندهم هو الإقرار بالشهادتين فقط وسموا المرجئة لأنهم أرجأوا
العمل والطاعات أى أخروها عن الإقرار . والفرائض عندهم ليست عبادات
بل طاعات . . صاروا إلى خمس فرق منها المريسية أتباع بشر المريسي الذي
يقول إن السجود للصنم ليس بكفر إنما هو دليل على الكفر . وأن القرآن
مخلوق . ومنهم السيائية الذين يقولون بأن الله سبب خلقه ليعملوا ما شاءوا .

« والجهمية » ، قالوا إن الله سبحانه لا يعلم ما يكون حتى يكون وأن كلام الله
وعلمه حادث . وأنه لا فعل لأحد غير الله وأفعال البشر اضطرارية وهم أتباع
جهم بن صفوان تلميذ الجعد بن درهم أول زنديق أظهر بدعة القول بخلق القرآن .

والجهمية صاروا إلى طوائف كثيرة منهم المعطلة والزنادقة الذين يقولون
لا رب ما دام يدوك بالحواس ، وكل ما يدرك بالحواس فهو مخلوق فليس برب .
« والجبرية » ، الذين ينسبون الفعل كله لله وينفون عن الخلق

الكسب والاستطاعة . . وقد صاروا إلى طوائف منها النجارية زعموا أن الله
يعذب الناس على فعله لا فعلهم . ومنها السابقة قالوا السعيد لا تضره ذنوبه
والشقي لا تنفعه طاعته .

«والكرامية» أتباع محمد بن كرام قالوا إن معبودهم محل للحوادث وإنه جسم له حد واحد من الجانب الذى على العرش ولا نهاية له من الجانب الآخر. وهم يرون التلفظ بالشهادتين كافياً ولو مع بقاء النفاق والزندقة فى القلب ، وأن الله له ثقل تنفطر منه السماء الخ .

وسوى ذلك من المقالات التى بلغت غايات الشناعة لعن الله قائلها لعناً كبيراً . ثم بعد .. والذى أوردناه فى هذه العجالة من المقالات والفرق والطوائف . ليس يبلغ خمساً بل عُشرَ ما تعاور على الدين السمح المتين خلال القرون من السعيايات والكيد ، ومحاولات التشويه والتقبيح .

ولو ذهبنا نستقصى ما صنعتته الفرق الأخرى التى لم نلم بذكرها ولم نخرج على مقالاتها أمثال الشعوبية والوضاعين وإخوان الصفا . والقرامطة والعبدية والصوفية والفلاسفة والقاديانية والبهاية والطبائعية وأصحاب مذاهب الحلول ووحدة الوجود الخ .. من الإحن والمحن لهالنا هول . وأخذتنا عزة بالله على نعمته الغامرة ، والذى يخرج فعلاً عن حد التصور والإدراك تساؤل واحد كبير . كيف صمد هذا الدين فى وجه كل تلك الأعاصير - وكيف بقى وما يزال - على بساطته ووداعته وصلابته وشموخه برغم تألب الجموع من الشرق والغرب للقضاء عليه - وبرغم ما أدماه من داخله أبنائه .. هذه هى المعجزة .

استحدث المارقون عشرات المسائل الجدلية التى نجمت من رمادها الفتن والى كان سكت قديماً عن الخوض فيها أصحاب الرسول الكريم عليه صلوات الله . ولم يكن سكوتهم عنها غفلة ولا عياً إنما كان حنفاً عن الفتنة وأدبا مع الله سبحانه ورسوخاً فى العلم ..

يقول الله تعالى ﴿ والراسخون فى العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا ﴾ ويقول النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لمناسبة مشابهة « إنما أهلك الذين قبلكم قيل وقال ، وكثرة السؤال ، .

ويجىء صبيغ بن عسل من أهل مصر إلى عمرو بن العاص رضى الله عنه يسأله عن تفسير قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فيقول له ليس عندى علم ذلك ، وإنى مرسلك إلى من عنده علم ذلك . ويبعث به إلى عمر بن الخطاب

رضى الله عنه ومعه كتاب يقول فيه : يا أمير المؤمنين إن هذا الرجل يسأل عن متشابه القرآن . فلما قدم الرجل وقرأ عمر الكتاب غضب حتى استبان في وجهه الغضب وقال من أنت ؟ قال : أنا عبد الله صبيغ . فقال : وأنا عبد الله عمر وقام إليه يضربه بعرجون النخل حتى أدمى رأسه . فيقول صبيغ حسبك يا أمير المؤمنين قد ذهب والله الذي كنت أجده في رأسي ، ثم نفاه إلى البصرة وأمر أن يجر سبعة فلا يكلمه أحد .

روى النيسابورى في تفسيره بإسناده .

أن علي بن أبي طالب سأل سائل عن القدر فقال . طريق دقيق لا تمش فيه ، فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر . فقال : بحر عميق لا تخض فيه فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر . فقال : سر خفي لله لا تفشه ، فقال يا أمير المؤمنين أخبرني عن القدر ، فقال علي رضي الله عنه : يا سائل إن الله تعالى خلقك كما شاء أو كما شئت ؟ فقال : كما شاء . فقال إن الله يبعثك يوم القيامة كما شئت أو كما يشاء ؟ فقال كما يشاء : فقال يا سائل لك مشيئة مع الله ؟ أوفوق مشيئته ؛ أودون مشيئته ؟ فإن قلت مع مشيئته ادعيت الشراكة معه ، وإن قلت دون مشيئته استغنييت عن مشيئته ، وإن قلت فوق مشيئته كانت مشيئتك غالبية على مشيئته . ثم قال : ألست تسأل الله العافية ؟ قال نعم قال : فمن ماذا تسأله العافية ؟ أمن بلاء ابتلاك به ؟ أو من بلاء غيره ابتلاك به ؟ قال من بلاء ابتلاك به . فقال ألست تقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم ، ؟ قال بلى . قال تعرف تفسيرها ؟ فقال لا يا أمير المؤمنين علمني بما علمك الله . فقال : تفسيرها أن العبد لا قدرة له على طاعة الله ولا على معصيته إلا بالله عز وجل . يا سائل إن الله يسقم ويدأوى ، منه الداء ، ومنه الدواء ، اعقل عن الله فقال السائل عقلت . فقال له : الآن صرت مسلماً قوموا إلى أخيك المسلم فخذوا بيده . ثم قال عليّ لو وجدت رجلاً من أهل القدر لأخذت بعنقه ولا أزال أضربه حتى أكسر عنقه فإنهم يهود هذه الأمة .

دخل رجل على مالك رحمه الله يسأله عن قوله تعالى ﴿ الرحمن على ﴾

العرش استوى ﴿ فأجابه رحمه الله بقوله باقية على الأيام تعد من الإلهام .
قال : الاستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة والإيمان به واجب ،
من قول الشافعي رحمه الله : لأن يلقي العبد ربه بكل ذنب خلا الشرك خير
له من أن يلقاه بعلم الكلام .

ويقول يناجي ربه — رحمه الله :

ما شئتَ كان وإن لم أشأ وما شئتُ إن لم تشأ لم يكن
خلقت العباد على ما علمت ففي العلم يجري الفتي والمسن
على ذا مننت وهذا خذلت وهذا أعنت وذا لم تعن
فهذا سعيد وهذا شقي وهذا قبيح وهذا حسن

وهذا أبو الحسن الأشعري إمام المتكلمين في عصره يذكر في آخر
كتبه (الإبانة) أنه رجع في عقائده إلى مذهب الإمام أحمد رحمه الله أى إلى
التفويض والسكوت عن التشابه اتباعاً للرسول وتأسياً بالصحابة . روى عنه
أنه كان يقول : علماء الكلام زنادقة .

وليس أعرف بأهل الكلام من الإمام نضر الدين الرازي فإنه بعد أن
طوف ما طوف ، وخب في الكلام ووضع ، عاد يأسف ويتحسر ويقول
في كتابه أقسام الذات .

نهاية أقدام العقول عقال وغايه سعى العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسوننا وحاصل دنيانا أذى ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا

يقول فيه : لقد تأملت الطرق الكلامية والمناهج الفلسفية فما رأيتها تشفي
غليلاً ، ورأيت أقرب الطرق طريق القرآن ، اقرأ في الإنبات ﴿ الرحمن على
العرش استوى ﴾ و ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ و اقرأ في النفي ﴿ ليس كمثل
شيء ﴾ ﴿ ولا يحيطون به علماً ﴾ ومن جرب مثل تجربتي عرف مثل معرفتي .
مات الصحابة كلهم رضوان الله عليهم . وما عرفوا الجوهر والعرض

ولا الجبر والاختيار ولا الفعل والاستطاعة ، ولم يسأل واحد هل الصفات عين الذات أم هي بآئنة عن الذات ؟ وهل القرآن قديم أم مخلوق ؟ وهل القدم أو الحدوث في الصوت والمعنى أم في اللفظ - ماتوا رضى الله عنهم وما عرفوا الكلام في الجهة ولا أن الله في كل زمان ومكان . ولا أن الله لا يحده زمان ولا مكان ماتوا ولم يحنحوا إلى كيف وهل - وإلى مسائل وأغلو طات .. لا مدخل للعقل فيها ولا قوة له عليها ، سكتوا عنها كما سكت الصادق المصدوق ، وفوضوا في المتشابه وقبلوه على مراد الله . إذ رأوا السلامة في الوقوف عند النص ، والكف عن الخوض فيما لا مدخل للعقل فيه .

ولما كانت مسألة الجهة والمكان مما تكلم فيه أهل الكلام ، وتنكبوا فيه طريق الحق وجانبوا الهدى والإنصاف . هب الغيورون من علماء الإسلام يذبّون عن عقيدة السلف ويوضحون مذهب أهل السنة والجماعة . وكان منهم الإمام الجليل محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي رحمه الله وأحسن إليه جمع في صفة العلو كتابا ، أنصف فيه من نفسه ومن خصومه رحمه الله . من خير ما نعرّف به كتابه ، ونلم معه بظروف تأليفه ما كتبه أخونا العلامة الهمام الشيخ عبد الرزاق عفيفي في مقدمته النفيسة لكتاب العلو في طبعته السابقة قال :

... وما زال أمر الأمة مستقيما بهذا الهدى الموروث عن خاتم النبيين ؛ حتى دخل فيها الدخيل الذي لم يطهر قلبه بالإسلام طهر الأولين ، ولم تزك نفسه بهذا الهدى زكاه المتقين ؛ وجرّ معه من فلسفته وعلومه إما قصداً أو عن غير قصد ؛ ما كان له أعظم الأثر في الفتنة عن الدين القويم ؛ والزيع عن الصراط المستقيم .

جاء هذا الدخيل الملوث بتصوف الهند وفلسفة اليونان ، وآراء الفرص ومذاهبهم ، واختلط له في الإسلام خطة جديدة ليعرف ويشار إليه ، فأبرز علومه وفلسفته وصاغها في قوالب إسلامية ، وخاط لها ثيابا عربية ترويحاً لها وتحسيناً ، ثم كانت الطائفة الخبيثة العاملة على هدم شرائع الإسلام وإطفاء نور الله ، فاتخذت من تلك الفلسفات والآراء المصبوبة في هذه القوالب سلاحاً

تحارب به القرآن ، وتزعم أنها أثبتت من ظواهره ، وأقوى يقيناً من نصوصه ، لأنها بديهية عقلية ، وآيات القرآن ونصوصه نظرية ، ثم حكموها في نصوص القرآن ، وحرفوا آياته وبدلوها من أجل هذه الآراء والفلسفة ، فكان الشر بذلك عظيماً .

ذلك أن الله ما أنزل القرآن ولا بعث الرسول صلى الله عليه وسلم ، ولا جاهد الرسول والمؤمنون ما جاهدوا ، ولا لقوا من الأذى ما لقوا ، إلا في سبيل تعريف الناس ربهم معرفة تردهم إلى إخلاص العبادة له ، عبادة عن قلب مليء بالخشية لله والإجلال والتعظيم له ، فكانت آيات صفات الله وتوحيده ونعمائه ورحمته وإحسانه وفضله على عباده أبرز الآيات وأكثرها وروداً في القرآن ، وأوضحها وأجلها ، لأنها الأصل والأساس ، فآمن بها الأولون إيماناً ملاً قلوبهم نوراً وتقوى ، وملاً دنياهم سعادة وخيراً ، وما شقى الناس وعموا وصموا إلا بحرمان قلوبهم من العلم الإلهي المنزل ، وشغفها وامتلائها بما كان الناس يقولون بالسنتهم ويكتبون بأيديهم في الله وعن الله ما لم يأذن به الله ، فأعمى ذلك قلوبهم وبصائرهم عن معرفة الله ومعرفة الطريق إلى الله ، لأن تلك المعرفة لا تكون إلا من عند الله وحده على السنة رسله صلوات الله عليهم .

فكان ما جاء به أولئك الدخلاء في الإسلام سبباً في حرمان القلوب من القرآن وهديه وعلومه اليقينية التي لا ريب فيها ولا شك ، والتي هي هدى للمتقين ، وشفاء لما في صدور المؤمنين ، ولا يزيد الظالمين إلا خساراً .

ثم كان من قضاء الله أن عنى بعض ملوك المسلمين وأمرائهم بترجمة كتب اليونان وغيرهم إلى اللغة العربية فانتشرت في الأيدي وكثر قراؤها ممن لم تكن لهم قدم ثابتة في علم الكتاب والسنة ، ولم تكن قلوبهم قد رسخ فيها هدى القرآن فتركت في نفوسهم شبهاً وألقت عليها ظلمات من الشكوك ، ثم كان المأمون صنيعه الفرس والعوبة الروافض والزنادقة الملمحين ، فطم الشر وعم ، وقام علماء السنة — وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل رضى الله عنه —

فومئثم لرد هذا الفساد بكل ما استطاعوا ، وثاروا ثورتهم ، التي زلزلت المأمون وحزبه الخاسرين ، فأخذ ينكل بهم ضرباً وقتلاً وتشريداً وحبساً ، وهم صابرون محتسبون جاهدون مجاهدون ، حتى ذهب الله بالمأمون إلى موقف الحساب العسير على ما قدمت يداه وافترى لسانه ودبرت رأسه من كيد ومكر . ولقد كانت فتنة المأمون وحزبه أوسع فتنة وأعمها ضراً ، فإنها وجدت جواً مهيئاً بالشكوك ، ونفوساً سبخة من كثرة ما شربت من الآراء الفاسدة ، وامتد في المشرق لهب هذه الفتنة حتى اتصل به لهبها في المغرب على أيدي العبيدين ، وتمالأت تلك القوى على القرآن والسنة وأهلها ، فتركت في الميدان صرعى وجرحى وقتلى كثيرين . هذا وأبطال الإسلام لا يفترون عن الجهاد ؛ وكلما سقط في الميدان مجاهد قام مقامه آخر ، يقيم الحجة ، ويدفع الشر والبدعة ، ويبين للناس فساد ما أحدث أهل الفتنة ، حتى جاء شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والإمام الذهبي وغيرهم كثير فرفعوا أصواتهم ببيان طريق السلف ، وملاؤا الدنيا بالتصانيف النافعة . هذا وقد اتفقت كلمة أهل العلم على أن كتاب (العلو) هو أجمع الكتب في هذا الشأن وأكثرها تحريراً وتحقيقاً . وإنك لتلصق أنصاف الذهبي حين تراه يذكر الأحاديث التي تؤيد مذهبه فتجده يقول : هذا صحيح ، وهذا ضعيف ، وهذا موضوع بخلاف ما عليه علماء هذا العصر من تصحيح كل ما يؤيد مذاهبهم ولو كان ضعيفاً واهياً . فجزى الله ذلك الإمام الجليل عن الإسلام والمسلمين ما هو له أهل ، ونفعنا بعلمه في الدنيا والآخرة ، إنه على كل شيء قدير ، انتهى .

يقول الله تعالى ﴿ وما تفرق الذين أوتوا الكتاب إلا من بعد ما جاءتهم البينة . وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء . ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة . وذلك دين القيمة ﴾ ما أبسط ما أمروا به . وأخفه حملاً . لو كانوا يفقهون أو يعقلون . ولكنهم زاعوا فازاغ الله قلوبهم . وضلوا فأضل أعمالهم .

﴿ أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ﴾ ولما كشف الغطاء أو كاد عرفوا أن الحق لله . وباطل ما كانوا يعملون .

« ما أطول الزمن الذى وقفه الإسلام وحيداً دون أهله ودون جنده
هدفاً للسهام يدفع عن نفسه ، بكل الوداعة والكبرياء . سهام الرامين وطعنات
الطاعنين . . شاحنا كالجبل . رحيبا كالأمل . مشرقا كأفق السماء .
لعمري ما كان أغنى العباد عن هذا الهراء وتلك الحيرة .

يقول الأمدى :

لعمري لقد طفت المعاهد كلها وسيرت طرفي بين تلك المعالم
فلم أر إلا واضعا كف حائر على ذقن أو قارعا سن نادم
ولرب سائل يسأل فيما كان كل هذا الإسهاب ؟ ولقد يكون محقا في تساؤله
لكن عذرنا أنه لا يعرف الإسلام من لم يعرف الجاهلية . وقد أحسن الذى يقول :
عرفت الشر لا الله بر لكن لتوقيه

ومن لا يعرف الشر من الناس يقع فيه
هذا ولا يفوتنا أن نسأل الله للمؤلف أحسن المثوبة وأن يحجزى الأخ
المكرم الشيخ محمد عبد المحسن خير الجزاء لسعيه الدائب وغيرته المحموده
في سبيل نشر الدين الصحيح ، وإعلاء كلمة الله ، وأن يغفر لنا وله ويرحمنا ، وصلى الله
على نبيه الكريم وآله وصحبه أجمعين ، والحمد لله رب العالمين .

عبد الرحمن محمد عثمان

القاهرة في : { غرة رمضان ١٣٨٨
١٩٦٨ / ١١ }

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله العلي العظيم ، رب العرش العظيم ، على نعمه السابعة ، الظاهرة والباطنة ، والحمد لله على نعمة التوحيد . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، شهادة توجب من فضله المزيد . وأشهد أن محمداً عبده ورسوله خاتم الأنبياء والشفيع في اليوم الشديد . صلى الله عليه وعلى آله صلاة أخرها ليوم العيد .

أما بعد ، فإني كنت في سنة إحدى وتسعين وستمائة جمعت أحاديث وآثاراً في مسألة العلو . وفاتني الكلام على بعضها ، ولم أستوعب ما ورد في ذلك ؛ فذيلت على ذلك مؤلفاً أوله (سبحان الله العظيم وبحمده على خلقه بعد علمه) والآن فأرتب المجموع وأوضحه هنا ، وبالله أستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل .

قال الله تعالى - ومن أصدق من الله قبلاً ؟ - ﴿ إن ربكم الله الذي خلق

- السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش ﴾ وقال تعالى - ١ -
 ﴿ وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام وكان عرشه على الماء ﴾ - ٢ -
 وقال تعالى في وصف كتابه العزيز ﴿ تنزيلاً من خلق الأرض والسموات
 العلى . الرحمن على العرش استوى ﴾ وقال تعالى ﴿ الذي خلق السموات - ٣ -
 والأرض وما بينهما في ستة أيام ثم استوى على العرش الرحمن ﴾ - ٤ - إلى غير ذلك من آيات الاستواء .

- وقال تعالى ﴿ ثم استوى إلى السماء وهي دخان فقال لها وللأرض ائتيا طوعاً أو كرها ، قالتا أتينا طائعين ﴾ وقال تعالى ﴿ ثم استوى إلى السماء - ٥ -
 فسواهن سبع سموات ﴾ وقال تعالى ﴿ يدبر الأمر من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون ﴾ وقال تعالى ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ وقال تعالى ﴿ إني متوفيك ورافعك إلي ﴾ وقال تعالى ﴿ وما قتلوه يقيناً بل رفعه الله إليه ﴾ وقال تعالى ﴿ في الملائكة ﴾ يخافون ربهم من فوقهم ﴾ وقال تعالى ﴿ أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض فإذا هي

تمور؟ أم أمتهم من في السماء أن يرسل عليكم حاصبا) وقال تعالى (ذى المعارج
تخرج الملائكة والروح إليه) وقال تعالى (وقال فرعون يا هامان ابن لى
صرحاً لعل أبلغ الأسباب . أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى ،
وإنى لأظنه كاذبا) إلى غير ذلك من نصوص القرآن العظيم جل منزله
وتعالى قائله .

فإن أحببت يا عبد الله الإنصاف ، فقف مع نصوص القرآن والسنن ، ثم
انظر ما قاله الصحابة والتابعون وأئمة التفسير في هذه الآيات ، وما حكموه من
مذاهب السلف . فإما أن تنطق بعلم ، وإما أن تسكت بحلم . ودع المراء والجدال
فإن المراء فى القرآن كفر ، كما نطق بذلك الحديث الصحيح . وسترى أقوال
الأئمة فى ذلك على طبقاتهم بعد سرد الأحاديث النبوية . جمع الله قلوبنا على
التقوى ، فإننا على أصل صحيح ، وعقد متين ، من أن الله تقدس اسمه لا مثل له ،
وأن إيماننا بما ثبت من نعوته كإيماننا بذاته المقدسة عن الأشباه من غير أن
تتعقل الماهية . فكذلك القول فى صفاته ، نؤمن بها ، ونعقل وجودها ، ونعلمها
فى الجملة من غير أن نتعقلها أو نشبهها أو نكيفها أو نمثلها بصفات خلقه ، تعالى
الله عن ذلك علواً كبيراً ، فلاستواء . كما قال مالك الامام وجماعة - معلوم ،
والكيف مجهول .

فمن الأحاديث المتواترة الواردة فى العلو ، حديث معاوية بن الحكم السلى .
قال : كانت لى غنم بين أحد والجوانية فيها جارية لى ، فأطلعتها ذات يوم فإذا
الذئب قد ذهب منها بشاة - وأنا رجل من بنى آدم - فأسفت فصككتها (١)
فأتيت النبى صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فعظم ذلك علىّ ، فقلت :
يا رسول الله أفلا أعتقها ؟ قال (ادعها) فدعوتها ، فقال لها (أين الله ؟) قالت
فى السماء . قال (من أنا ؟) قالت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال (اعتقها
فإنها مؤمنة) هذا حديث صحيح رواه جماعة من الثقة عن يحيى بن أبى كثير عن
هلال بن أبى أبى ميمونة عن عطاء بن يسار عن معاوية السلى أخرجه مسلم

(١) قال فى القاموس صكه : ضربه شديداً بعريض .

وأبو داود والنسائي وغير واحد من الأئمة في تصانيفهم ، يرونه كما جاء ولا يتعرضون له بتأويل ولا تحريف .

عن عطاء بن يسار قال : حدثني صاحب الجارية نفسه قال : كانت لي جارية ترعى — الحديث . وفيه : فمد النبي صلى الله عليه وسلم يده إليها وأشار إليها مستفهما (من في السماء ؟) قالت : الله . قال (فمن أنا) قالت : أنت رسول الله . قال (اعتقها فإنها مسلمة) .

وقال النسائي في تفسيره في قوله تعالى ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ : أخبرنا قتيبة عن مالك عن هلال بن أسامة عن عمر بن الحكم قال : أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله إن جارية لي كانت ترعى غنما لي فجئتها ففقدت شاة من الغنم ، فسألتها عنها فقالت : أكله الذئب . فأسفت عليها وكنت من بني آدم فاطمت وجهها ، وعلى رقبة أفاعتها ؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (أين الله ؟) قالت : في السماء . قال (فمن أنا ؟) قالت أنت رسول الله . قال (أفاعتها) كذا سماه مالك عن عمر بن الحكم .

وقال عبد الرزاق : حدثنا معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن رجل من الأنصار أنه جاء بأمة سوداء فقال : يا رسول الله إن عليّ عتق رقبة مؤمنة ، فإن كنت ترى هذه مؤمنة أعتقها . فقال (أتشهدين أن لا إله إلا الله ؟) قالت نعم ، قال (أتشهدين أن محمداً رسول الله ؟) قالت نعم . قال (أتؤمنين بالبعث) قالت : نعم . قال (أعتقها) . هذا حديث صحيح أخرجه ابن خزيمة في التوحيد .

وقال المسعودي عن عون عن أخيه عبيد الله — هو ابن عتبة — عن أبي هريرة قال : جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجارية أعجمية فقال يا رسول الله إن عليّ عتق رقبة مؤمنة فاعتق هذه ؟ فقال لها (أين الله) فأشارت إلى السماء . قال (فمن أنا ؟) فأشارت إلى رسول الله ثم إلى السماء . قال (أعتقها فإنها مؤمنة) رواه جماعة عن المسعودي منهم يزيد بن هارون وإسناده حسن . فيما أن يكون عبيد الله قد سمعه من أبي هريرة ، أو لعله رواه عن الرجل الأنصاري ، فيحتمل

أن يكون قضية أخرى ويحتمل أن يكون حديث الزهري بن عتبة عنه في عداد المرسل فيكون قوله (عن رجل من الأنصار) بلا سماع . وأما حديث المسعودي ففي مسند الإمام أحمد وسمعه في مسند أبي هريرة للقاضي البرقي .

حديث لأبي معاوية الضرير: عن سعيد بن المرزبان عن عكرمة عن ابن عباس قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه جارية سوداء أعجمية فقال: على رقبة فهل تجزىء هذه عني؟ فقال (أين الله) فأشارت بيدها إلى السماء . فقال (من أنا) قالت: أنت رسول الله . قال (أعتقها فإنها مؤمنة) هذا محفوظ عن أبي معاوية، لكن شيخه قد ضعف .

حديث محمد بن الشريد: أن أمه أوصته أن يعتق عنها رقبة مؤمنة، فقال: يا رسول الله إن أمي أوصت بكذا، وهذه جارية سوداء نوبية أتجزىء عني؟ قال (انتني بها) فقال لها (أين الله؟) قالت: في السماء . قال (من أنا؟) قالت: أنت رسول الله . قال (أعتقها لأنها مؤمنة) كذا روى هذا الحديث وليس إسناده بالقائم . ويروى نحوه عن محمد بن الشريد بن سويد الثقفي عن أبي هريرة مرفوعا . وقيل: صوابه عمر بن الرشيد . فالله أعلم .

حديث أورده ابن حفص بن شاهين في الصحابة أنه قال: حدثنا علي بن أحمد العسكري حدثني محمد بن الحارث عن عبد الحميد: حدثنا زهير بن عباد حدثنا حفص بن ميسرة عن زيد بن أسلم عن عكاشة الغنوي أنه كانت له جارية في غنم ترعاها ففقد منها شاة، فضرب الجارية على وجهها، ثم أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بفعله، وقال: لو أعلم أنها مؤمنة لأعتقتها . فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم فقال (أتعرفيني؟) قالت: أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم . قال (فأين الله؟) قالت: في السماء قال (اعتقها فإنها مؤمنة) لا يعرف عكاشة إلا بهذا الخبر .

حديث أسامة بن زيد الليثي: عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال: جاء حاطب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجارية له فقال يا رسول الله إن على رقبة فهل تجزىء هذه عني؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أنا؟) قالت: أنت

رسول الله ، قال (فأين ربك ؟) فأشارت إلى السماء . قال (أعتقها فإنها مؤمنة) أخرجه القاضي أبو أحمد العسالى فى كتاب المعرفة .

حديث جابر بن عبد الله : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى خطبته يوم عرفة (ألا هل بلغت ؟) فقالوا : نعم — يرفع إصبعه إلى السماء وينسكتها لإيهم — ويقول (اللهم اشهد) أخرجه مسلم .

حديث أبى هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الملائكة يتعاقبون فيكم — ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ، ويجتمعون فى صلاة الفجر وصلاة العصر ، ثم يعرج إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم : كيف تركتم عبادى فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون) متفق عليه .

حديث سمعناه من أحمد بن هبة الله وجماعة : عن محمد بن عبد الواحد حدثنا إسماعيل بن على ، أخبرنا محمد بن على النحوى ، أخبرنا أبو بكر بن المقرئ ، حدثنا عبدان بن أحمد ، حدثنا عمرو بن موسى ، حدثنا حماد بن سلمة عن يعلى ابن عطاء عن وكيع بن حدى عن أبى رزىن العقيلى ، قال : قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السماوات والأرض ؟ قال (كان فى عاء مافوقه هواء وما تحته هواء ، ثم خلق العرش ثم استولى عليه) رواه الترمذى وابن ماجه وإسناده حسن . وقد رواه شعبة وغيره عن يعلى وقالوا (عدس) بدل (حدس) ورواه إسحاق بن راهويه عن عبد الصمد بن عبد الوارث عن حماد وعنده (ثم كان العرش فارتفع على عرشه) وروى حرب عن ابن راهويه (تحته هواء وفوقه هواء) يعنى السحاب . قال أبو عبيدة : العاء الغمام — وقال الحسن بن عمران الحنظلى الهروى : سمعت أبا الهيثم خالد بن يزيد الرازى يقول : أخطأ أبو عبيد إنما العمى مقصور ، ولا يدرى أين كان الرب ، يعنى قبل خلق العرش ، ويروى عن أبى رزىن حديث طويل بإسنادين مدينين فى الباب ، لكنه ضعيف .

حديث عمرو بن دينار : عن أبى قابوس عن عبد الله بن عمرو بن العاص أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الراحمون يرحمهم الرحمن ، ارحموا من

في الأرض يرحمكم من في السماء) أخرجه أبو داود والترمذى وصححه ،
تفرد به سفيان .

حديث أبي الأحوص : عن أبي إسحاق عن جرير سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من لم يرحم من في الأرض لم يرحمه من في السماء) رواه ثقة .

حديث أبي عوانة وأبي الأحوص وطائفة عن أبي إسحاق السبيعي عن أبي عبيدة عن عبد الله بن مسعود : (ارحم من في الأرض يرحمك من في السماء)
ورواه عمار بن زريق عن أبي إسحاق مرفوعا ، والواقف أصح ، مع أن رواية
أبي عبيدة عن والده فيها إرسال

حديث عيسى بن طهمان عن أنس ، وثابت أيضا عن أنس أن زينب بنت جحش
كانت تفخر على أزواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول : (زوجكن أهاليكن
وزوجني الله من فوق سبع سموات) . ولفظ عيسى : كانت تقول : (إن الله
أنكحني في السماء) . وفي لفظ أنها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم : (زوجنيك
الرحمن من فوق عرشه) . هذا حديث صحيح أخرجه البخارى .

حديث أبي سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا تأمنوني
وأنا أمين من في السماء ؟ يأتيني خبر السماء صباحا ومساء) متفق عليه من
رواية عمار بن القعقاع عن عبد الرحمن بن أبي نعم عنه مطولا أولا : بعث
على من اليمين بذهبية .

حديث أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (والذي نفسي
بيده ما من رجل يدعو امرأته إلى فراشه فتأبى عليه إلا كان الذي في السماء ساخطا
عليها حتى يرضى عنها زوجها) أخرجه مسلم من طريق يزيد بن كيسان عن
أبي حازم الأشجعي عن أبي هريرة .

حديث علي بن زيد بن جدعان : عن عبد الله بن الحارث بن نوفل أن
صعصعة بن صوحان تكلم يوما عند عثمان رضى الله عنه فقال فيما يقولون
(أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) الايتين . فقال عثمان : يا أيها الناس ها إن

هذا البجياج النفاج (١) لا يدري من الله ولا أين الله ، والله ما نزلت هذه الآية إلا في أصحابي ، أخرجنا من ديارنا بغير حق . فقال : أما قولك لا أدري من الله ، فإن الله ربنا ورب آبائنا الأولين ، وقولك لا أدري أين الله ، فإن الله لبالمرصاد . رواه عبد بن حميد في تفسيره عن الحسن الأشيب عن حماد بن سلبة عنه .

حديث إسحاق بن سليمان الرازي : حدثنا أبو جعفر الرازي عن عاصم عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما ألقى إبراهيم عليه السلام في النار قال : اللهم إنك واحد في السماء وأنا في الأرض واحد أعبدك) هذا حديث حسن الإسناد ، رواه جماعة عن إسحاق .

حديث محاضر بن الموزع : حدثنا الأحوص بن حكيم ، حدثنا خالد بن معدان عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول (من توضأ فأحسن الوضوء ثم قام إلى الصلاة فأتم ركوعها وسجودها والقراءة فيها ، قالت حفظك الله كما حفظتني ، ثم صعد بها إلى السماء ولها نور وضوء ، وفتحت لها أبواب السماء حتى ينتهي بها إلى الله عز وجل فتشفع لصاحبها) الحديث سمعه محمد بن أسلم الطوسي وغيره منه ، ورواه مروان بن معاوية عن الأحوص أحد الضعفاء ، وهما ابن معين .

حديث إسرائيل : عن أبي إسحاق عن عبد الجبار بن وائل عن أبيه أنه صلى خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلاً قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قال (من صاحب الكلمات ؟) قال أنا يا رسول الله وما أردت بها إلا خيراً . قال (لقد فتحت لها أبواب السماء فما نهنها (٢) شيء دون الرحمن) .

(١) في القاموس البجياج السمين المضطرب اللحم . وفيه أن النفاج المتكبر .

(٢) نهنها أي زجرها بقول أو فعل . والمعنى لا تجد حائلاً يمنها .

حديث ابن أبي ذئب : عن محمد بن عمرو بن عطاء عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الميت يحضره الملائكة ، فإذا كان الرجل الصالح قالوا أخرجى أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب ، أبشرى بروح وريحان ، ورب غير غضبان ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى تخرج ثم يعرج بها إلى السماء ، فيستفتح لها فيقال من هذا ؟ فيقال : فلان ، فيقال مرحبا بالنفس الطيبة ، فلا يزال يقال لها ذلك حتى ينتهى بها إلى السماء التي فيها الله تعالى) وذكر الحديث . رواه أحمد في مسنده ، والحاكم في مستدركه وقال هو على شرط البخارى ومسلم ، ورواه أئمة عن ابن أبي ذئب .

حديث في صحيفة همام : عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان ملك الموت يأتى الناس عيانا ، فأتى موسى عليه السلام فلطمه فذهب بعينه ، فعرج إلى ربه عز وجل فقال يارب بعثنى إلى موسى فلطمنى فذهب بعيني ولولا كرامته عليك لشققت عليه . قال ارجع إلى عبدى فقل له فليضع يده على ثور فله بكل شعرة وارت كفه سنة يعيشها . فأتاه فبلغه ما أمره ، فقال ثم ماذا بعد ذلك ؟ قال الموت . قال الآن . فشبه شمة قبض فيها روحه ، ورد الله على ملك الموت بصره ، وفى لفظ : فلطم عينه فقأها ، فرجع فقال أرسلتنى إلى عبد لا يريد الموت ، فرد الله عليه عينه ، وقال ارجع إلى عبدى فقل له إن كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور — وفيه — قال يارب فالآن ، وقال : رب أدنى من الأرض المقدسة رمية بحجر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - لو كنت ثم لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند الكثيب الأحمر) متفق عليه .

حديث الجماعة عن عبد الله بن بكر السهمي : حدثنا يزيد بن عوانة عن محمد ابن ذكوان عن عمرو بن دينار عن ابن عمر قال : كنا جلوسا ذات يوم بفناء رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مرت امرأة من بناته ، فقال أبو سفيان : ما مثل محمد في بنى هاشم إلا كمثل الريحانة في وسط الزبل . فسمعت فأبلغته رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فخرج فصعد على منبره وقال (ما بال أقوال تبلغنى عن

أقوام ؟ إن الله خلق سموات سبعا ، فاختار العليا فسكنها ، وأسكن سمواته من شاء من خلقه . ثم اختار خاقه ، فاختار بنى آدم ، فاختار العرب ، فاختار مضر فاختار قريشا ، فاختار بنى هاشم ، فاختارنى ، فلم أزل خياراً من خيار ، فمن أحب قريشاً فبحبى أحبهم ؛ ومن أبغض العرب فببغضى أبغضهم (تابعه حماد بن واقد وغيره عن محمد بن ذكوان أحد الضعفاء ، وبعضهم يقول فيه عبد الله بن دينار بدل عمرو بن دينار ، وهو حديث منكر ، رواه جماعة فى كتب السنة وأخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد .

حديث أبى عاصم العبادانى : عن الفضل الرقاشى عن محمد بن المنسكدر عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (بينا أهل الجنة فى نعيمهم إذ سطع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب جل جلاله قد أشرف عليهم من فوقهم فقال : السلام عليكم يا أهل الجنة . فذلك قوله عز وجل ﴿ سلام قولا من رب رحيم ﴾) أخرجه ابن ماجه فى سننه فى باب ما أنكره الجهمية عن ابن أبى الشوارب عن العبادانى ، وإسناده ضعيف .

حديث أبى هريرة : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب ولا يصعد إلى الله إلا طيب — فإنها يتقبلها بيمينه ويربها لصاحبها حتى تكون مثل الجبل) هذا حديث صحيح أخرجه البخارى .

حديث أبى موسى الأشعرى : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام ، يخفض القسط ويرفعه ، يرفع إليه عمل الليل قبل النهار ، وعمل النهار قبل الليل ، حجابه النور ، ولو كشفه لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره) أخرجه الشيخان .

حديث : أخبرنا القاضى تاج الدين بن عبد الخالق بن عبد السلام ببعلبك ، أخبرنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة إحدى عشر وستائة ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي الحاجب ، أخبرنا أبو الفضل بن خيرون ، أخبرنا أبو على بن شاذان ، أخبرنا أبو مهمل القطان ، حدثنا عبد الكريم الديرعاقولى ، حدثنا رجاء بن مرجا البصرى ، حدثنا عمران بن خالد بن طليق ، حدثني أبى عن أبيه عن جده

قال : اختلفت قريش إلى حصين والد عمران ، فقالوا : إن هذا الرجل يذكّر آلهتنا فنحب أن تسلمه وتعظه ، فمشوا معه إلى قريب من باب النبي صلى الله عليه وسلم ، فلبا رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (أوسعوا للشيخ) فقال ما هذا الذى يبلغنا عنك : إنك تشتم آلهتنا ونذكركم ؟ وقد كان أبوك جفنة وخبزا (١) فقال (إن أبى وأباك فى النار يا حصين ، كم تعبد إلها اليوم ؟ قال : سبعة فى الأرض وإلها فى السماء . قال (فإذا أصابك الضيق فمن تدعو ؟) قال : الذى فى السماء قال (فإذا هلك المال فمن تدعو ؟ قال الذى فى السماء) وذكر الحديث . أخرجه ابن خزيمة فى كتاب التوحيد . وعمران ضعيف - فقرأت على إسحاق الأسدى : أنبأنا ابن خليل ، أنبأنا عبد الخالق بن عبد الوهاب ، أخبرنا إسماعيل بن أحمد المؤذن - أخبرنا أحمد بن منصور المغربى أخبرنا محمد بن الفضل بن محمد بن إسحاق بن خزيمة ؛ أخبرنا جدى أبو بكر ، حدثنا رجاء بن محمد ، حدثنا عمران بن خالد بن طليق بن محمد بن عمران بن حصين ، فذكر الحديث نحواً مما تقدم بطوله .

أخبرنا أبو الحسين البعلى ، أخبرنا البهاء عبد الرحمن حضوراً ، أخبرنا نهر بن فتيان الفقيه ، أخبرنا أبو منصور الشيبانى ، أخبرنا أبو الحسين بن المهتدى بالله ، حدثنا محمد بن يوسف العلاف حدثنا محمد بن يوسف حدثنا محمد ابن علاف البغوى ، حدثنا جدى ، حدثنا أبو معاوية عن شبيب بن شبة عن الحسن عن عمران بن حصين قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبى (كم تعبد اليوم إلها ؟) فقال : ستة فى الأرض وواحد فى السماء . قال (فأيهم تعدد لرغبتك ورهبتك ؟) قال : الذى فى السماء ، قال ديا حصين أما إنك لو أسلمت علمتك كلمتين ينفعانك (فلما أسلم قال : يا رسول الله علمنى الكلمتين قال (قل اللهم ألهمنى رشدى ، وأعزنى من شر نفسى) شبيب ضعيف .

أخبرنا عبد الخالق بن بدران بنابلس ويوسف بن أحمد بدمشق قال حدثنا

(١) قال فى القاموس . الجفنة الرجل الكريم .

موسى بن عبد القادر ، أنبأ سعيد بن أحمد بن البسرى ، أخبرنا أبو الطاهر المخلص ، حدثنا أبو القاسم البغوى عبد الجبار بن عاصم ؛ حدثنا مبشر بن إسماعيل الحلبي ، حدثنا تمام بن نجيح عن الحسن عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من حافظين يرفعان إلى الله ما حفظا يرى في أول الصحيفة خيراً وفي آخرها خيراً إلا قال الله عز وجل ملائكته أشهدكم أني قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة) تفرد به تمام أحد الضعفاء .

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد ؛ أنبأنا أبو محمد بن قدامة الفقيه سنة سبع عشرة وثمانئة ، أخبرتنا شهدة ، أنبأنا أبو عبد الله النعماني ، أنبأنا علي بن محمد ، أخبرنا أبو جعفر البختری ، حدثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي ، حدثنا أبو علي الحنفي ، حدثنا فرقد بن الحجاج : سمعت عقبة بن أبي الحسنات قال : سمعت أبا هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله تعالى إذا جمع الأولين والآخرين يوم القيامة جاء الرب تبارك وتعالى إلى المؤمنين فوقف عليهم على كور . فقالوا لعقبة ما الكور ؟ قال المكان المرتفع - فيقول هل تعرفون ربكم ؟ قالوا إن عرفنا نفسه عرفناه ؛ فيتجلى لهم ضاحكاً في وجوههم فيخرون له سجداً) هذا حديث حسن أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد عن الفلاس عن الحنفي وعنده (على كور) .

حديث محمد بن إسحاق : حدثني يزيد بن سنان عن سعيد بن الأجير عن العرس بن قيس الكندي عن جدى بن عميرة قال : كان بأرضنا حبر من اليهود يقال له ابن شهلة ، فالتقيت أنا وهو فقال : إني أجد في كتاب الله أن أصحاب الفردوس قوم يعبدون ربهم على وجوههم ، لا والله ما أعلم هذه الصفة إلا فينا معشر يهود ، وأجد نبياً يخرج من اليمن لا نراه يخرج إلا منا قال عدى : فوالله ما لبثت حتى بلغنا أن رجلاً من بني هاشم قد تنبأ ، فذكرت حديث ابن شهلة ، فخرجت إليه فإذا هو ومن تبعه يسجدون على وجوههم ويزعمون أن إلههم في السماء . هذا حديث غريب .

قرأت على عيسى بن أبي محمد : أخبرك عبد الحق بن خلف ، أنبأ أبو المعالي ابن صابر ، أنبأنا أبو القاسم النسيب ، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن التميمي ، أخبرنا يوسف الميائجي ، حدثنا أحمد بن محمد بن ساكن بالمينج سنة ست وتسعين ومائتين ، حدثنا أبو مصعب بن حاتم بن إسماعيل أخبرنا صالح بن محمد بن زائدة عن أبي سلمة عن عائشة قالت : ما رفع رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه إلى السماء إلا قال (يا مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك) وصالح ضعيف .

أخبرنا أحمد بن إبراهيم الخطيب ، ومحمد بن أحمد العقيلي ، ومحمد بن المظفر ، قالوا أنبأنا السخاوي ، أنبأنا السافى ، أنبأنا الخليل بن عبد الجبار بقزوين ، أخبرنا علي بن الحسين بن جابر ، أنبأ محمد بن النقاش ، حدثنا القاسم بن الليث ، حدثنا المعافى بن سليمان حدثنا فليح بن سليمان ، عن هلال بن علي بن يسار ، عن معاوية بن الحكم السلمي قال : كانت لي غنم ترعى بالعذيب بالعريض ، فسكنت أتعهد لها وفيها جارية لي سوداء ، فجئتها يوماً ففقدت شاة من خيار الغنم ، فقلت أين الفلانية ؟ قالت أكلها الذئب ، فأسفت وأنا من بني آدم ، فضربت وجهها ، ثم ندمت على ما صنعت ، فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (أضربت وجهها ؟) وعظم ذلك تعظيماً شديداً . فقلت يا رسول الله ، إن من توبى أن أعتقها . قال (فانتفى بها قبل أن تعتقها) فجئته بها ، فقال لها (من ربك ؟) قالت الله . قال (وأين هو ؟) قالت : في السماء . قال (فمن أنا ؟) قالت : أنت رسول الله . قال (أعتقها فإنها مؤمنة) . هذا حديث صحيح .

وهكذا رأينا كل من يسأل أين الله ؟ يبادر بفطرته ويقول : في السماء . ففي الخبر مسألتان : لإحداهما شرعية ، قول المسلم (أين الله) ، وثانيهما قول المستؤل (في السماء) فمن أنكر هاتين المسألتين فإنما ينكر على المصطفى صلى الله عليه وسلم .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن ، أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة خمس عشرة وستائة ، أخبرنا محمد بن عبد الباقي ، أنبأ أبو الفضل بن خيرون أنبأ أبو علي بن شاذان ، أخبرنا أبو مهمل بن زياد ، حدثنا عبد الكريم بن الهيثم ،

حدثنا حيوة بن شريح ، حدثنا بقية عن أبي بكر بن أبي مرزيم عن الهيثم بن مالك عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدي عن أبي حجاج النخعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول القبر للبيت حين يوضع فيه : ويحك يا ابن آدم ، ما غرك بي إذ كنت تمر بي ؟ ألم تعلم أني بيت الظلمة والفتنة والوحدة والدود ؟ فإن كان مصلحاً أجاب عنه مجيب القبر ، فيقول : أرأيت إن كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ؟ فيقول إذا أعود إليه خضراً ، ويعود جسمه نوراً ، ويصعد بروحه إلى رب العالمين) هذا حديث غريب ، وابن أبي مرزيم ضعيف من قبل حفظه .

حديث الليث بن سعد : عن زيادة بن محمد عن محمد بن كعب عن فضالة بن عبيد عن أبي الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من اشتكى منكم أو اشتكى أخ له فليقل : ربنا الله الذي في السماء ، تقدر اسمك ، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء ، اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين ، أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع . فببراً) أخرجه أبو داود ، وزيادة لين الحديث .

حديث حسين الجعفي حدثنا زائدة عن عاصم بن كليب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتقوا دعوة المظلوم فإنها تصعد إلى الله كأنها شراة) غريب وإسناده جيد .

أخبرنا إسماعيل بن عمرة المعدل ، أنبأنا الحسين بن هبة الله ، أنبأنا الحسن ابن أبي الحديد سنة (١) وأربعمئة ، أنبأنا المسدد بن علي أنبأنا إسماعيل ابن القاسم بممص ؛ حدثنا يعقوب بن إسحاق بمسقلان ؛ حدثنا جعفر بن هارون الفراء ، حدثنا محمد بن كثير عن الأوزاعي عن يحيى عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : لما خطب علي فاطمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها (أي بنية ! إن ابن عمك علياً قد خطبك فما تقولين ؟) فبكت ثم قالت :

كأنك إنما ادخرتني لفقير قريش ! فقال (والذي بعثني بالحق ما تكلمت في هذا حتى أذن الله فيه من السماء فقالت فاطمة : رضيت بما رضى الله لي) . هذا حديث منكر ، لعـل محمد بن كثير افتراه فإنه متهم ، فإن الأوزاعي ما نطق به قط ، ولم أرو هذا ونحوه إلا للزييف والكشف . والفراء ليس بثقة .

أخبرنا الحسن بن علي أنبأنا سالم بن الحسن أنبأنا ابن شاتيل ، أنبأنا أبو غالب الباقلائي ، حدثنا عبد الملك بن محمد ، حدثنا أحمد بن سلمان النجاد حدثنا الحسن بن مكرم ، حدثنا عمر بن يونس اليمامي ١٩٩ حدثنا جهم بن عبد الله حدثني أبو طيبة عن عثمان بن عمير عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا نبي جبرائيل عليه السلام وفي يده مرآة بيضاء فيها نكتة سوداء ، فقلت ما هذا يا جبرائيل ؟ قال هذه الجمعة يعرضها عليك ربك عز وجل لتكون لك عيداً ولقومك من بعدك ، تكون أنت الأول ، وتكون اليهود والنصارى من بعدك . فقلت مالنا فيها ؟ قال : لكم فيها خير ، فيها ساعة من دعا الله فيها بخير هو قسم له أعطاه إياه ، أو ليس له بقسم إلا ذخره ما هو أعظم منه . قلت : ما هذه النكتة السوداء فيها ؟ قال : هي الساعة تقوم يوم الجمعة ، وهو سيد الأيام عندنا ، ونحن ندعوه يوم المزيد في الآخرة . قلت : وما يوم المزيد ؟ قال : إن ربك اتخذ في الجنة وادياً أفيح من مسك أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة نزل تبارك وتعالى من عليين على كرسيه ، ثم حف الكرسي بمنابر من نور ، ثم جاء النبيون حتى يجلسوا عليها ، ثم حف المنابر بكراسي من ذهب ، ثم جاء الصديقون والشهداء حتى يجلسوا عليها ، ثم جاء أهل الجنة حتى يجلسوا على الكئيب ، فيتجلى لهم ربهم عز وجل حتى ينظروا إلى وجهه ، ثم يقول أنا الذي صدقتكم وعدى ، وأنعمت عليكم نعمتي ، وهذا محل كرامتي ، فيسألونه ويسألونه حتى تنتهي رغبتهم ، فيفتح لهم عند ذلك ما لا عين رأت ، ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، إلى أوان منصرف الناس من يوم

الجمعة ؛ ثم يصعد على كرسيه ويصعد معه الصديقون والشهداء ، ويرجع أهل
 الغرف إلى غرفهم ذرة بيضاء لا فسم فيه ولا نظم ، أو ياقوتة حمراء ؛
 أو زبرجدة خضراء ، فيها غرفها وأبوابها مطردة ، فيها أنهارها متذلة ،
 فيها أثمارها ، فيها أزواجها وخدمها ؛ فليسوا إلى شيء أحوج منهم إلى يوم
 الجمعة ليزدادوا من كرامته عز وجل ، وليزدادوا نظرا إلى وجهه ؛ فلذلك
 دعى يوم المزيد .

هذا حديث مشهور وافر الطرق ، أخرجه الإمام عبد الله بن أحمد في كتاب
 السنة له عن عبد الأعلى بن حماد النرسي عن عمر بن يونس .

قرأت على محمد بن الحسن ، أنبأنا محمد بن عباد ، أنبأنا عبد الله بن رفاعه
 السعدي ، أنبأنا علي بن الحسن القاضي ، أنبأنا عبد الرحمن بن عمر المالكي ، أنبأنا
 أبو الطاهر المدني حدثنا يونس بن عبد الأعلى ، حدثنا أسد بن موسى ، حدثنا
 أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم ، حدثنا صالح بن حيّان عن عبد الله بن بريدة
 عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أتاني جبرائيل عليه السلام
 وفي يده كمرأة البيضاء ، فقلت يا جبريل ما هذه ؟ قال : هذه الجمعة بعثني الله بها
 إليك ، وهو عندنا يوم المزيد ، إن ربك اتخذ في الجنة وادياً أفتح من مسك
 أبيض ، فإذا كان يوم الجمعة نزل على كرسيه ونزل معه النبيون والصديقون ،
 ثم حفت بالكراسي منابر من ذهب مكللة بالزبرجد واللؤلؤ والياقوت ،
 فيجلس عليه النبيون والصديقون ، ونزل أهل الغرف على الكتب من المسك
 الأبيض ، فيتجلى لهم ربهم فينظرون إلى وجهه ثم ارتفع على كرسيه ، وارتفع
 أهل الغرف إلى غرفهم) صالح ضعيف . تفرد به عنه القاضي أبو يوسف .

أخبرنا أحمد بن عبد المنعم القزويني ، أنبأنا محمد بن سعيد ببغداد ، وأنبأنا علي
 ابن محمد وجماعة قالوا : أنبأنا ابن الزبيدي وأنبأ التاج أبو محمد المغربي أنبأ عبد الله
 ابن أحمد الفقيه ببعلبك ، قالوا أنبأنا أبو زرعة ، أنبأنا مكي بن منصور أنبأ أبو بكر
 الجبري ، حدثنا أبو العباس الأصم وأنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا ابن رفاعه أنبأ

الخلفي أنبا أبو العباس بن الحاج الأشبيلي حدثنا أبو الفوارس أحمد بن محمد الصابوني إملاء ، قال حدثنا الربيع بن سليمان ، حدثنا الشافعي ، أنبا إبراهيم ابن محمد حدثني موسى بن عبيدة ، حدثني أبو الأزهر معاوية بن إسحاق بن طلحة عن عبد الله بن عبيد بن عمير أنه سمع أنس بن مالك يقول : أتى جبريل امرأة بيضاء فيها نكتة سوداء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال (ما هذه ؟ قال : هذه الجمعة ، فضلت بها أنت وأمتك ، والناس لكم فيها تبع ، اليهود والنصارى ، لكم فيها خير ، وفيها ساعة لا يوافقها مؤمن يدعو بخير إلا استجيب له ، وهو عندنا يوم المزيدي ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يوم المزيدي ؟ قال ربك اتخذ في الجنة وأديا فيه كسب^(١) من مسك ، فإذا كان يوم القيامة أنزل الله من شاء من الملائكة وحوله الشهداء والصديقون ، فيجلسون من ورائهم على تلك الكسب ، فيقول الله تعالى : دأبا ربكم قد صدقتكم وعدى فسلوني أعطكم ، فيقولون : ربنا نسألك الرضا ، فيقول رضيتم عنكم ، ولكم ما شئتم ، ولدي مزيدي . فهم يحبون يوم الجمعة لما يعطيهم ربهم من الخير ، وهو اليوم الذي استوى فيه ربك على العرش ، وفيه خلق آدم ؛ وفيه تقوم الساعة) إبراهيم وموسى ضعفاء أخرجه الإمام محمد بن إدريس في مسنده .

وقد أخرجه الدارقطني من طريق حمزة بن واصل المنقري عن قتادة عن أنس ، ومن طريق عنبسة الرازي عن أبي اليقظان عثمان بن عمير عن أنس عن ابن محمد بن شعيب بن ساور عن عمر مولى عفرة عن أنس .

وأخرجه القاضي أبو أحمد العسالي في كتاب المعرفة له عن رجال عن جرير بن عبد الحميد عن ليث بن أبي سليم عن عثمان بن أبي حميد — وهو أبو اليقظان — عن أنس ، ورواه من طريق سلام بن سليمان عن شعبة وإسرائيل وورقاه عن ليث أيضاً .

وساقه الدارقطني من رواية شجاع بن الوليد عن زيادة بن خيثمة عن

(١) جمع كسبة . والكسبة كل بمنهم يكون قليلا .

عثمان بن أبي سليمان عن أنس . والظاهر أن عثمان أبو اليقظان ، وحدث به الوليد بن مسلم عن عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان عن سالم بن عبد الله عن أنس ابن مالك . وهذه طرق يعضد بعضها بعضا ، رزقنا الله وإياكم لذة النظر إلى وجهه الكريم .

أبنا طائفة عن جماعة ، أجاز أبو علي الحداد أبنا أبو نعيم ، أبنا الطبراني ، حدثنا محمد بن زرعة الدمشقي ، حدثنا هشام بن عمار ، حدثنا الوليد بن مسلمة عن عبد الرحمن بن ثابت عن سالم بن عبد الله أنه سمع أنس بن مالك رضى الله عنه يقول : (أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول الله جبرائيل وفي يده كالمراة — الحديث بطوله ، وفيه) فإذا كان يوم الجمعة من أيام الآخرة يهبط الرب عز وجل عن عرشه إلى كرسيه ، وحف الكرسي بمنابر من نور فجلس النبيون) غريب تفرد به الوليد .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أبنا الحسين بن أبان بالموصل أبنا أبو نصر اليوسفي وابن عقيل البصري قالوا أبنا أبو القاسم بن سنان أبنا طلحة الكتاني ، أبنا أحمد بن عثمان حدثنا عباس الدوري ، حدثنا علي بن بحر ، حدثنا عيسى ابن يونس ، حدثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي سعيد الخدري ، قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقبل الله صدقة العبد من كسب طيب ، ولا يقبل الله إلا طيبا ، ولا يصعد إليه إلا الطيب ، فيأخذ التمرة فيريها حتى يجعلها مثل الجبل) صحيح .

أخبرنا القاضي عبد الخالق أبنا ابن قدامة أبنا عبد الله بن المنصور بن الموصل أبنا أبو الحسين بن الطيمورى أبنا محمد بن عبد الواحد أبنا أحمد بن إبراهيم بن شاذان أبنا أحمد بن محمد بن المفلس . حدثنا سعيد بن يحيى الأموى حدثنا عبد الله بن زياد عن ابن إسحاق حدثني يزيد بن سنان ، عن سعد بن الأجيرد الكندي عن عدى بن عميرة بن وفرة العبدي قال كان بأرضنا خبر من اليهود يقال له ابن شعلان - فذكر الحديث نحواً مما تقدم - وآخره : فخرجت مهاجراً إلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو ومن معه يسجدون على وجوههم ، ويزعمون أن

إلههم في السماء ، فأسلت و تبعته . زياد هو البكالي وعبد الله هو (١) .

وبه إلى سعيد بن يحيى الأموى صاحب المغازى قال حدثني أبى أخبرنا محمد بن إسحاق عن محمد بن مالك أن سعد بن معاذ لما حكم فى بنى قريظة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد حكمت حكما حكم الله به من فوق سبعة أرقعه) هذا مرسل .

حديث محمد بن صالح : عن سعد بن إبراهيم بن سعد عن سعد بن أبى وقاص أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسعد بن معاذ (لقد حكمت فيهم بحكم الملك من فوق سبع سموات) هذا حديث صحيح أخرجه النسائي من طريق أبى عامر عبد الملك بن عمر العقدي عن محمد بن صالح التمار وهو صدوق .

حديث يحيى بن صاعد : حدثنا بكر بن أخت الواقدى عن إسماعيل بن قيس عن أبى بن كعب مولى على بن عبد الله بن عباس عن موله عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من عبد يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير ، إلا خرقت السموات حتى تفضى إلى الله عز وجل) ليس إسناده بقوى من قبل إسماعيل ابن قيس بن سعد بن زيد بن ثابت ، فإنه ضعيف .

أخبرنا عبد الخالق بن علوان ، أنبأنا أبو محمد بن قدامة أنبأنا محمد بن عبد الباقي وأنبأنا أحمد بن الحسن أنبأنا أبو القاسم الخرقى ، حدثنا أبو بكر النجاد ، حدثنا محمد بن أبى بكر ، حدثنا زائدة بن أبى الرقاد عن زياد النرى عن أنس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (فادخل على ربى وهو على عرشه تبارك وتعالى) زائدة ضعيف ، والمتن بنحوه فى الصحيح للبخارى من حديث قتادة عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (فاستأذن على ربى فى داره فيؤذن لى عليه) وأخرجه أبو أحمد العسالى فى كتاب المعرفة بإسناد قوى عن

(١) مى كذلك بالأصل . قال ابن حجر فى التقريب ٢ / ٥٣٦ : البكالي - بفتح أوله والتشديد - زياد بن عبد الله صاحب محمد بن إسحاق لا عبد الله بن زياد .

ثابت عن أنس وفيه (فأتى باب الجنة فيفتح لي ، فأتى ربي تبارك وتعالى وهو على كرسيه أو سريره فأخبره له ساجداً) وذكر الحديث

أخبرنا ابن قدامة وطائفة كما به قالوا : أنبأنا حنبل أنبأنا هبة الله بن الحصين أنبأنا أبو علي المذنب أخبرنا أبو بكر القطيمى ، حدثنا عبد الله بن أحمد حدثنا أبى حدثنا عفان حدثنا همام ، سمعت قتادة يحدث عن أنس أن مالك بن صعصعة حدثه أن نبى الله حدثه عن ليلة أسرى به قال (بيننا أنا فى الحطيم — وربما قال قتادة : فى الحجر — مضطجع إذ أتانى آت — فذكر الحديث وفيه قال — ثم أتيت بدابة دون البغل وفوق الحمار أبيض يقع خطوه عند انقضاء طرفه — قال — فحملت عليه فانطلق بي جبرائيل حتى أتى بي السماء الدنيا فاستفتح فقيل : من هذا ؟ قال جبرائيل . قيل ومن معك ؟ قال محمد . قيل أوقد أرسل إليه ؟ قال نعم فقيل : مرحباً به ولنعم المجيء جاء . قال : ففتح ، فلما خلصت إذا فيها آدم ، قال هذا أبوك فسلم عليه فسلمت عليه ، فرد السلام ، ثم قال : مرحباً بالابن الصالح والنبي الصالح . ثم صعد حتى أتى السماء الثانية فاستفتح . قيل من هذا ؟ قال : جبرائيل . قيل : ومن معك ؟ قال محمد ، قيل : وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل مرحباً به ونعم المجيء جاء . قال : ففتح ، فلما خلصت فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة ، قال : هذا يحيى وعيسى فسلم عليهما ، فسلمت فردا السلام ، وقال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد بي إلى السماء الثالثة فاستفتح ، فقيل من هذا ؟ قال جبرائيل . قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ، قال نعم ، قيل مرحباً به ونعم المجيء جاء . قال : ففتح ، فلما خلصت إذا يوسف ، قال هذا يوسف فسلم عليه فسلمت عليه ، فرد السلام ثم قال : مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد حتى أتى السماء الرابعة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال جبرائيل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال نعم ، قيل : مرحباً به ونعم المجيء جاء ، قال : ففتح ، فلما خلصت فإذا إدريس ، قال هذا إدريس فسلم عليه ، فسلمت عليه ، فرد السلام ، ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . قال : ثم صعد حتى أتى السماء الخامسة فاستفتح ، قيل من هذا ؟ قال جبرائيل ، قيل : ومن معك ؟ قال : محمد ، قيل : وقد أرسل

إليه ؟ قال : نعم ، قال : مرحباً به ونعم المجيء جاء . قال : ففتح ، فلما خلصت
فإذا هارون ، قال هذا هارون فسلم عليه ، قال فسلمت عليه فرد السلام ، ثم قال
مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح . ثم صعد حتى أتى السماء السادسة فاستفتح
قيل : من هذا ؟ قال : جبرائيل ، قيل : ومن معك ؟ قال محمد ، قيل : وقد أرسل
إليه ؟ قال نعم ، قال مرحباً به ونعم المجيء جاء ، ففتح ، فلما خلصت فإذا أنا
بموسى ، قال : هذا موسى فسلم عليه ، فسلمت عليه فرد السلام ثم قال : مرحباً
بالأخ الصالح والنبي الصالح ، قال : فلما تجاوزت بكى ، فقيل : ما يبكيك ؟ قال
أبكي لأن غلاماً بعث بعدى يدخل الجنة من أمته أكثر مما يدخلها من أمتي . ثم
صعد حتى أتى السماء السابعة فاستفتح ، قيل : من هذا ؟ قال جبرائيل ، قيل :
ومن معك ؟ قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ؟ قال : نعم ، قال مرحباً به ونعم
المجيء جاء ، قال : ففتح ، فلما خلصت فإذا إبراهيم ، قال : هذا إبراهيم فسلم عليه
قال فسلمت فرد السلام ، ثم قال : مرحباً بالإبن الصالح والنبي الصالح . قال ثم
رفعت إلى سدرة المنتهى ، ثم رفع إلى البيت المعمور ، قال ثم فرضت على الصلاة
خمسین صلاة كل يوم ، فرجعت فمررت على موسى ، فقال : بم أمرت ؟ قلت :
بخمسين صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة ، وإني قد
خبرت الناس قبلك وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فسله
التخفيف لأمتك ، قال فرجعت فوضع عنى عشرأ ، فرجعت إلى موسى فقال :
بم أمرت ؟ قلت : بأربعين صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع أربعين
صلاة كل يوم ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة
فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عنى عشرأ آخر ،
فرجعت إلى موسى فقال : بم أمرت ؟ قلت : أمرت بثلاثين صلاة كل يوم ، قال
إن أمتك لا تستطيع ثلاثين صلاة كل يوم وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت
بنى إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت
فوضع عنى عشرأ آخر ، فرجعت إلى موسى فقال : بم أمرت ؟ قلت : بعشرين
صلاة كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع عشرين صلاة كل يوم ، وإني قد
خبرت الناس قبلك وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله

التخفيف لأمتك ، قال فرجعت فأمرت بعشر صلوات في كل يوم ، فرجعت إلى موسى فقال : بهم أمرت ؟ قلت : بعشر صلوات كل يوم ، قال : إن أمتك لا تستطيع عشر صلوات كل يوم ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، فارجع إلى ربك فسله التخفيف لأمتك ، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم ، فرجعت إلى موسى . فقال : بهم أمرت ؟ قلت أمرت بخمس صلوات كل يوم ، فقال : إن أمتك لا تستطيع خمس صلوات كل يوم ، وإني قد خبرت الناس قبلك وعالجت بني إسرائيل أشد المعالجة ، قلت : قد سألت ربي حتى أستحيت ولكني أرضى وأسلم . فلما نفذت نادى منادى : قد أمضيت فريضتي وخففت عن عبادي متفق عليه .

أخبرنا عبد الخالق بن علوان وإسماعيل بن عبد الرحمن قالا : أخبرنا أبو محمد بن قدامة أخبرنا محمد هو ابن البطي أنبأنا أحمد بن الحسن أنبأنا أبو علي ابن شاذان أخبرنا أحمد بن محمد بن زيادة أخبرنا أحمد بن محمد البرقي حدثنا يحيى - يعني الحماني - حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لله ملائكة سياحين في الأرض فضلا عن كتاب الناس ، فإذا وجدوا قوما يذكرون الله تعالى تنادوا : تعالوا هلموا إلى بغيتكم ، فيحفون بهم ، فإذا تفرقوا صعدوا إلى السماء ، فيقول الله تعالى : أى شيء تركتم عبادي يصنعون ؟ فيقولون : تركناهم يمدونك ويمجدونك ويدذكرونك ، فيقول : هل رأوني ؟ فيقولون : لا ، فيقول كيف لو رأوني ؟ فيقولون : لو رأوك كانوا لك أشد تحميدا وتمجيدا وذكرأ ، فيقول فأى شيء يطلبون ؟ فيقولون : يطلبون الجنة ، فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون : لا ؛ فيقول : فكيف لو رأوها فيقولون : لو رأوها كانوا لها أشد طلبا وأشد حرصا . فيقول : من أى شيء يتعوذون ؟ فيقولون يتعوذون من النار . فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون لا ، فيقول : فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها كانوا أشد منها هربا ، وأشد منها تعوذا وخوفا ، فيقول : فإني أشهدكم أني قد غفرت لهم فيقولون : فيهم فلان الخطاء لم يردم . إنما جاء الحاجة . فيقول . هم القوم لا يشقيهم جلسهم - مرتين) متفق عليه .

حديث أبي مسلم الكجى : حدثنا سهل بن بكر حدثنا عبد السلام عن عبيدة الهبيعى قال : قال أبو جريّ جابر بن سليم : ركبنا قعوداً إلى وأتيت مكة في طلبه (١) ، فأنخت بباب المسجد ، فإذا هو جالس صلى الله عليه وسلم وهو محتب ببردة لها طرائق حمراء ، فقلت السلام عليك يا رسول الله ، قال وعليك قلت : إنا معشر أهل البادية قوم بننا الجفاء فعلنى كلمات ينفعنى الله بهن . قال أدن ثلاثاً . فقال أعد على فقلت إنا معشر أهل البادية قوم بننا الجفاء فعلنى كلمات ينفعنى الله بهن ، فقال اتق الله ، ولا تحقرن من المعروف شيئاً ، ولو أن تصب من دلوك في إناء المستقي ، وإذا لقيت أخاك فآلقه بوجه منبسط ، وإياك وإسبال الإزار فإنه من الخيلة ، وإن الله لا يحب الخيلة ، وإن امرؤ سبّك بما يعلم فيك فلا تسبه بما تعلم فيه ، فإن الله يجعل لك أجراً ، ويجعل عليه وزراً ، ولا تسب شيئاً مما خولك الله . قال أبو جريّ : فوالذى ذهب بنفس محمد صلى الله عليه وسلم ماسيت لى شاة ولا بعيراً . فقال رجل : يا رسول الله ، ذكرت إسبال الإزار ، وقد يكون بالرجل القرع أو الشيء يستحي منه ، قال (لا بأس إلى نصف الساق أو إلى الكعبين ، إن رجلاً ممن كان قبلكم لبس بردين فتبخر فيهما ، فنظر الله إليه من فوق عرشه فمقته ، فأمر الأرض فأخذته ، فهو يتجلجل في الأرض ، فاحذروا وقائع الله عز وجل) إسناداه لين ، وعبد السلام هو ابن عجلان ، وللحديث طرق ، وخرجه أبو داود ، وبعضه الترمذى .

أخبرنا أبو محمد بن علوان ، أنبأنا ابن قدامة أنبأنا محمد أنبأنا أحمد بن الحسن ابن خيرون أنبأ أبو القاسم بن بشران أنبأ أبو علي بن خزيمة حدثنا علي بن الحسين بن زيد الصّدائى حدثنا أبي حدثنا الوليد بن القاسم عن يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما قال عبد : لا إله إلا الله ، مخلص إلا صعدت ، لا يردّها حجاب ، فإذا وصلت إلى الله نظر إلى قائمها ، وحق على الله أن لا ينظر إلى موحد إلا رحمه) هذا حديث غريب رواه الترمذى بنحوه من طريق الوليد بن القاسم وحسنه .

حديث الزهري عن علي بن الحسين عن ابن عباس حدثني رجال من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنهم بينما هم جلوس ليلة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ رمى بنجم فاستقنار ، فقال (ما كنتم تقولون إذا رمى بمثل هذا ؟) قالوا كذا نقول : ولد الليلة عظيم أو مات عظيم ، فقال (فإنها لا يرمى بها لموت أحد ولا لحياته ، ولكن ربنا عز وجل إذا قضى أمراً أصبح حملة العرش حتى يسبح أهل السماء الذين يلونهم حتى يبلغ التسبيح أهل السماء الدنيا ، فيقول الذين يلون حملة العرش : ماذا قال ربكم ؟ فيخبرونهم ماذا قال ، فيستخبر أهل السموات بعضهم بعضاً حتى يبلغ الخبر أهل السماء الدنيا ، فيخطف الجن السمع فيلقونه إلى أوليائهم ، فما جاءوا به على وجهه فهو الحق ، ولكنهم يقرفون (١) ويكذبون) أخرجه مسند .

حديث محفوظ ثابت — لا أستحضر إسناده — عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إذا أحب الله عبداً نادى جبرائيل فقال : إني أحب عبدى فأحبه ، فينوء بها جبرائيل في حملة العرش ، فتسمع أهل السماء لفظ حملة العرش ، فيحبه أهل السماء السابعة ، ثم سماء سماء حتى ينزل إلى السماء الدنيا ، ثم يهبط إلى الأرض فيحبه أهل الأرض) .

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن تاج الأمان ، أنبأنا عبد الرحيم ابن أبي سعيد أنبأنا عبد الله بن محمد الصاعدي أنبأ عثمان بن محمد الجمحي (ح) وأنبأنا أحمد عن القاسم بن عبد الله أنبأنا أبو الأسعدي القشيري أنبأنا أبو محمد البختری قال أنبأ عبد الملك بن الحسن حدثنا أبو عوانة الحافظ حدثنا أحمد ابن الأزر حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت محمد بن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة عن جبير بن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن جده قال : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله نهكت الأنفس ، وجاع العيال ، وهلك الأموال ، فاستسق لنا ربك ، فإننا لنستشفع

بالله عليك وبك على الله ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم (سبحان الله ! سبحان الله) فما زال يسبح حتى عرف ذلك في وجوه أصحابه ، ثم قال (وبحك أتدرى ما الله ؟ إن شأنه أعظم من ذلك ، إنه لا يستشفع به على أحد ، إنه فوق سمواته على عرشه ، وإنه عليه لهكذا — وأشار وهب بيده مثل القبة عليه ، وأشار ابن الأزره أيضاً — وإنه ليضط^(١) به أطيظ الرجل بالراكب) أخرجه أبو داود عن أحمد بن سعيد عن وهب ولفظه (إن عرشه على سمواته) .

وقرأت على أبي الحسن الحافظ عن محمود بن منده ، أنبأنا مسعود الثقفي أنبأنا عبد الوهاب بن مندة أنبأنا أبو حامد بن بلال حدثنا أبو الأزره أحمد بن الأزره — فذكره ساق الحافظ بن عساكر طرقة من رواية محمد بن يزيد أخى كرخويه ويحيى بن معين وبندار وسلمة بن شبيب وعبد الأعلى بن حماد وبندار ومحمد بن المثنى وعلى بن المديني عن وهب . ورواه أبو داود عن عبد الأعلى وبندار وابن مثنى ، وعندهم ابن إسحاق عن يعقوب وجبير بن محمد ، والاول أصح .

وقال الدارقطني : من قال يعقوب بن عتبة وجبير — فقد وهم .

قلت : يتأمل قول أبي داود إنه رواه جماعة عن ابن إسحاق ، فواجده أبدأ من حديث وهب عن أبيه عنه .

وكذلك ساقه الذين جمعوا أحاديث الصفات ، كابن خزيمة والطبراني وابن منده والدارقطني وعبد بن عبد التاج عبد الخالق وبنات عمته ست الأدل قالا : أنبأنا الهاء عبد الرحمن بن إبراهيم أنبأ عبد المغيث بن زهير أنبأ أبو العز ابن كادش أنبأ أبو طالب محمد بن علي أنبأ أبو الحسن الدارقطني حدثنا يحيى ابن صادق حدثنا محمد بن يزيد أخو كرخويه حدثنا وهب بن جرير حدثنا أبي سمعت ابن إسحاق يحدث عن يعقوب بن عتبة عن جبير عن أبيه عن جده

(١) أطيظ صوت . والإبل : حنت والرحم . رقت وتحركت . يقال « هم أهل أطيظ وسهيل » أي أهل إبل وخيل .

قال : أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أعرابي فقال يا رسول الله ، جمدت
الأنفس ، وضاع العيال ، وهلك الأنعام ، ونهكت الأموال ، فاستسق الله
لنا ، فإننا لنستشفع بالله عليك ، وبك على الله ، فقال (ويحك أتدرى ما تقول ؟
إنه لا يستشفع بالله على أحد من خلقه ، شأن الله أعظم من ذلك ، ويحك ،
أتدرى ما الله ؟ إن عرشه لعل سمواته وأرضه هكذا — قال وأرانا وهب يده
هكذا ، وقال : مثل القبة — وإنه ليضط به أطيط الرجل بالراكب)
هذا حديث غريب جداً فرد ، وابن إسحاق حجة في المغازي إذا أسند ،
وله مناكير وعجائب ، فافقه أعلم أقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا
أم لا ، وأما الله عز وجل فليس كمثل شيء جل جلاله ؛ وتقدس أسماؤه ،
ولا إله غيره .

الأطيط الواقع بذات العرش من جنس الأطيط الحاصل في الرجل ،
فذلك صفة للرجل وللعرش ، ومعاذ الله أن نعدده صفة لله عز وجل ، ثم لفظ
الأطيط لم يأت به نص ثابت .

وقولنا في هذه الأحاديث : إننا نؤمن بما صح منها ، وبما اتفق
السلف على إمراره وإقراره ، فأما ما في إسناده مقال ، واختلف العلماء
في قبوله وتأويله ، فإننا لا نتعرض له بتقرير ؛ بل نرويه في الجملة ونبين حاله ،
وهذا الحديث إنما سقناه لما فيه مما تواتر من علو الله تعالى فوق عرشه
بما يوافق آيات الكتاب .

قرأ على عمر بن عبد المنعم بعرييل وأنا أسمع ، عن أبي القاسم
الخرستاني عن أبي عبد الله الفراءى قال أنبأنا أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي
في كتاب الأسماء والصفات له قال أنبأنا أبو عبد الله الحافظ وأبو سعيد
ابن أبي عمرو قالوا حدثنا محمد حدثنا هارون بن سليمان حدثنا عبد الرحمن
ابن مهدي عن حماد بن سلمة عن عاصم عن زر عن عبد الله قال (بين السماء
والدنيا والتي تليها خمسمائة عام ، وبين كل سماء خمسمائة عام ، وبين السابعة
والكبرى خمسمائة عام ؛ وبين الكبرى والماء خمسمائة عام ، والكبرى

فوق الماء ، والله فوق الكرسي ، ويعلم ما أتم عليه) رواه بنحوه المسعودي عن عاصم بن بهدلة عن أبي وائل بدل [زر] عن عبد الله ، ولفظه (والله فوق ذلك لا يخفى عليه شيء من أعمالكم) وله طرق .

أخبرنا ابن علوان أنبأنا ابن قدامة قال قرئ على فاطمة بنت محمد البزار وأنا أسمع ، أخبركم أبو عبد الله أنبأنا أبو الحسين بن بشران أنبأنا عبد الصمد ابن علي بن مكرم حدثنا الحرث بن محمد بن داهر التميمي حدثنا ابن عاصم حدثنا داود بن أبي هند عن الشعبي قال : كانت زينب تقول للنبي صلى الله عليه وسلم : أنا أعظم نسائك عليك حقاً ، وأنا خيرهن منك حقاً ، وتقول : زوجنيك الرحمن من فوق عرشه ، وكان جبرائيل هو السفير بذلك ، وأنا ابنة عمك ، وليس لك من نسائك قريبة غيري . هذا مرسل .

وأخبرنا ابن علوان أنبأنا ابن قدامة ، أخبرنا المعالي بن صابر أنبأنا أبو القاسم الحسين أنبأنا عبد العزيز الكتاني حدثنا عبد الرحمن بن عثمان أنبأنا عمي محمد ابن القاسم أنبأ أبو بكر أحمد بن علي حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة ابن سليمان عن أبي حيان عن حبيب بن أبي ثابت أن حسان بن ثابت أنشد النبي صلى الله عليه وسلم :

شهدت بإذن الله أن محمداً	رسول الذي فوق السموات من عل
وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما	له عمل في دينه متقبل
وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم	يقول بذات الله فيهم ويعدل

وهذا مرسل أيضاً .

وأخبرنا عالياً أحمد بن هبة الله عن عبد المعز بن محمد ، أنبأنا تميم المؤدب أنبأ أبو سعد الأديب أنبأنا أبو عمرو بن حمدان أنبأنا أبو يعلى الموصلي حدثنا عبد الله عمر بن أبان أخبرنا عبدة بمثله وقال (من ربه) بدل (في دينه) .

حديث أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما قضى الله الخلق كتب في كتابه فهو عنده فوق

العرش : إن رحمتي سبقت غضبي) وفي لفظ عن أبي هريرة سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله كتب كتابا قبل أن يخلق الخلق : إن رحمتي سبقت غضبي ، فهو عنده فوق العرش) ولفظ حديث الثوري عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رفعه (لما خلق الله الخلق كتب في كتاب كتبه على نفسه فهو مرفوع فوق العرش : أن رحمتي تغلب غضبي) وفي حديث صفوان بن عيسى : حدثنا ابن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (لما خلق الله الخلق كتب بيده على نفسه أن رحمتي تغلب غضبي) .

حديث الجريري عن ابن السليل عن عبد الله بن رباح عن أبي بن كعب قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أبا المنذر ، أى آية في كتاب الله أعظم ؟ — قلت الله ورسوله أعلم ، قال (الله لا إله إلا هو الحي القيوم) — فضرب صدرى وقال — ليهتك العلم أبا المنذر ، والذي نفسى بيده إن لهذه الآية لسانا وشفتين وتقدس الملك عند ساق العرش) .

قال محمد بن سعد في كتاب الطبقات : أنبا مالك بن إسماعيل النهدي أنبا عمر بن زياد عن عبد الملك بن عمير قال : جاء حسان بن ثابت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : أسمعك يا رسول الله قال ؟ (قل حقا) فقال :

شهدت بإذن الله أن محمداً رسول الذي فوق السموات من عل
فقال رسول الله (وأنا أشهد) فقال :

وأن الذي عادى اليهود ابن مريم له عمل من ربه متقبـل
فقال (وأنا أشهد) فقال :

وأن أخا الأحقاف إذ يعدلون به يجاهد في ذات الإله ويعبد
وأن التي بالجذع من أرض نخلة ومن دانها قل عن الخير معزل
قال أبو عمر بن عبد البر في كتاب الاستيعاب : روينا من وجوه

صاح أن عبد الله بن رواحة مشى ليلة إلى أمة له فناها ، فرأته امرأته
فلامته فجحدها ، فقالت له إن كنت صادقاً فاقرأ القرآن ، فإن الجنب
لا يقرأ القرآن ، فقال :

شهدت بأن وعد الله حق وأن النار مثوى الكافرينا
وأن العرش فوق الماء طاف وفوق العرش رب العالمينا
فقالت امرأته صدق الله وكذبت عيني وكانت لا تحفظ القرآن .

قلت : روى من وجوه رسالة منها يحيى بن أيوب المصري ، حدثنا عمارة
ابن غزبة عن قدامة بن محمد بن إبراهيم الخاطبي فذكره ، فهو منقطع .

قال الهيثم بن عدي — وهو لإخباري ضعيف — عن عوانة بن الحكم
قال : لما استخلف عمر بن عبد العزيز وفد إليه الشعراء فأقاموا بيابه أياماً
لا يؤذن لهم ، فبينما هم كذلك مر بهم عدي بن أرطاة فدخل على عمر فقال :
الشعراء يبابك يا أمير المؤمنين وسهامهم مسمومة ، فقال : ويحك مالي وللشعراء ؟
فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد امتدح فأعطي : امتدحه العباس
ابن مرداس السلمي فأعطاء حلة . قال أو تروى من شعره شيئاً ؟ قال نعم أنشده
عدي قوله في النبي صلى الله عليه وسلم :

رأيتك يا خير البرية كلها نشرت كتاباً جاء بالحق معلماً
شرعت لنا دين الهدى بعد جورنا عن الحق لما أصبح الحق مظلماً
تعالى علواً فوق عرش إلهنا وكان مكان الله أعلى وأعظماً

وساق قصة طويلة سمعتها في كتاب «صفة العلو» لشيخ الإسلام موفق
الدين المقدسي رحمه الله .

وقد أنشد شعر أمية بن أبي الصلت عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال
(آمن شعره وكفر قلبه) وهو :

مجدوا الله فهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كبيراً
بالبناء الأعلى الذي سبق الخلق وسوى فوق السماء سريراً

شرحهما (١) ما يناله بصر العين ترى دونه الملائكة صورا

إسناده منقطع . قال أبو نعيم في حلية الأولياء : أخبرنا التاج بن علوان أنبا ابن قدامة أنبا محمد بن البطي أنبا حمد الحداد أنبا أحمد بن عبد الله حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا محمد بن أحمد بن البراء حدثنا عبد المنعم بن إدريس بن سنان عن أبيه عن وهب بن منبه عن جابر وابن عباس قالا : قال علي يارسول الله إذا أنت قبضت من يغسلك ؟ وفيهم نكفئك ؟ ومن يصلي عليك ؟ ومن يدخلك القبر ؟ فقال (يا علي أما الغسل فغسلني أنت ، وابن عباس يصب الماء ، وجبريل ثالثكما ، فإذا أتم فرغتم من غسل فكفونوني في ثلاثة أثواب جدد ، وجبريل يأتيني بحنوط من الجنة ، فإذا أتم وضعتوني على السرير فضعوني في المسجد واخرجوا عني ، فإن أول من يصلي عليَّ رب العالمين من فوق عرشه ، ثم جبريل وميكائيل وإسرافيل ؛ ثم الملائكة زمراً زمراً ، ثم ادخلوا فقوموا صفوفاً لا يتقدم عليَّ أحد) فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أدخلوه المسجد ووضعوه في المسجد وخرج الناس عنه ، فأول من صلى عليه الرب من فوق عرشه . الحديث — هذا حديث موضوع ، وأراه من افتراء عبد المنعم ، وإنما رويته لهتك حاله .

وحديث جماعة عن يحيى بن خدام ، قال حدثنا محمد بن عبد الله بن زياد الأنصاري حدثنا مالك بن دينار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أخبرني جبريل عن الله عز وجل أن الله تعالى قال : وعزتي وجلالي ووحدايتي وفاقاة خلقي إليّ ، واستواني على عرشي ، وارتفاع مكاني ، إني لأستحي من عبدي وأمتي يشيان في الإسلام أن أعذبهما) فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ، فقلت ما يبكيك ؟ قال (بكيت لمن يستحي الله منه ولا يستحي من الله عز وجل) أخرجه أبو نعيم الحافظ في الحلية وعداده في الموضوعات . وهذا الأنصاري ليس بشقة .

حديث علي بن معبد حدثنا وهب بن راشد عن فرقد عن أنس قال قال

(١) قال في القاموس المبرج السري .

رسول الله صلى الله عليه وسلم (أوحى الله تعالى إلى نبي من الأنبياء : ما بال عبادى يدخلون بيوتى بقلوب غير طاهرة ، وأيد غير نقية ، أبى يغفرون ؟ وإياى يخدعون ؟ وعزتى وجلالى وعلوى فى ارتفاعى ، لأبليغهم بيلية أترك الحليم فيهم حيران ، لا ينجو منهم إلا من دعا كدعاء الغريق) أخرجه الطبرانى ، ولا يصح هذا لكنه محتمل .

حديث ابن جوصا الحافظ : حدثنا على بن معبد بن نوح حدثنا صالح بن بيان حدثنا شعبة عن الحكم عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن العبد ليشرف (١) على حاجة من حاجات الدنيا فيذكره الله من فوق سبع سموات ، فيقول : ملانكتى ، إن عبدى هذا قد أشرف على حاجة فإن فتحتها له فتحت له بابا من أبواب النار ؛ ولكن أزويها عنه ، فيصبح العبد عاضاً على أنامله يقول ، من سبقنى ؟ من دهانى ؟ وما هى إلا رحمة رحمته الله تعالى بها) صالح تالف ولا يحتمل شعبة هذا .

أخبرنا عبد الخالق القاضى : أنبا الفقيه أبو محمد أنبا محمد هو ابن البطى أنبا أحمد أنبا أحمد بن عبد الله ، حدثنا أبو عمرو بن حمدان حدثنا الحسن بن سفيان حدثنا عبد الله بن عمر بن أبان حدثنا مروان بن معاوية عن عبيد الله بن عبد الله عن يزيد بن الأصم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما طرف (٢) صاحب الصور مذ وكل به مستعداً ينظر نحو العرش مخافة أن يؤمر قبل أن يرتد إليه طرفه ، كأن عينيه كوكبان دربان) أخرجه الحاكم وصححه .

حديث الأعمش عن إبراهيم التيمى عن أبيه عن أبى ذر قال النبى صلى الله عليه وسلم (أندرى أين تغرب هذه الشمس ، قلت الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش عند ربها وتستأذن) وذكر الحديث ، أخرجه البخارى .

(١) أى تستأذن نفسه لها رغبة فيها .

(٢) أى ما غفل لحظة ترفها لأمر الله وانتظاراً له .

أخبرنا أبو الفهم بن أحمد وعبد الخالق بن علوان — ويد كل منهما على كتفى — قالوا : أخبرنا الإمام أبو محمد بن قدامة ويده على كتفى ، أنبا محمد بن عبد الباقي ويده على كتفى حدثنا أبو عبد الله الحميدى ويده على كتفى حدثنى أبو إسحاق النعماني ويده على كتفى حدثنا أبو سعيد أحمد بن محمد الحافظ ويده على كتفى حدثنا أحمد بن عيسى الفرضى ويده على كتفى حدثنا أحمد بن الحسن ابن محمد المكي ويده على كتفى حدثنا هلال بن العلاء الرقي ويده على كتفى حدثنى أبي ويده على كتفى ، قال حدثنا عبيد الله بن عمرو ويده على كتفى حدثنا زيد بن أبي أنيسة ويده على كتفى حدثنا أبو إسحاق السبيعي ويده على كتفى ؛ حدثنى عبد الله بن الحارث ويده على كتفى حدثنى الحارث الأعور ويده على كتفى قال حدثنا علي بن أبي طالب ويده على كتفى قال حدثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويده على كتفى قال (حدثنى الصادق الناطق رسول رب العالمين وأمينه علي وحيه جبرئيل ويده على كتفى ، سمعت لإسرافيل سمعت القلم سمعت اللوح يقول سمعت الله من فوق العرش يقول للشيء كن فيكون ، فلا يبلغ الكاف النون ، حتى يكون ما يكون) هذا حديث باطل ما حدث به هلال أبداً ، وأحمد المكي كذاب . رويته للتحذير منه .

أخبرنا أبو الفضل بن تاج الأمان أنبا عبد المعز بن محمد ، أنبا تميم بن أبي سعيد أنبا محمد بن عبد الرحمن أنبا أبو عمرو وحمدان أنبا أبو يعلى الموصلى حدثنا هدية حدثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مررت ليلة أسرى في برائحة طيبة ، فقلت ما هذه الرائحة يا جبرائيل ، قال هذه ماشطة بنت فرعون كانت تمشطها فوق المشط من يدها ، فقالت بسم الله . قالت ابنة فرعون أبي ؟ قالت : ربي ورب أبيك . قالت : أقول له إذا ، قالت : قولي له ، قال لها أولئك رب غيري ؟ قالت : ربي وربك الذي في السماء . فأحى لها بقرة من نحاس (١) فقالت : إن لي إليك حاجة ، قال : وما حاجتك ، قالت : أن تجمع عظامي وعظام ولدي ،

(١) قدر كبير من نحاس .

قال ذلك لك لما لك علينا من الحق ، فألقى ولدها في البقرة واحداً واحداً ، فكان آخرهم صبي . فقال يا أمه ! إصبري فإنك على الحق) قال ابن عباس : فأربعة تكلموا وهم صبيان - ابن ماشطة فرعون ، وصبي جريج ، وعيسى بن مريم ، والرابع لا أحفظه - هذا حديث حسن الإسناد .

أبنا أحمد بن سلامة عن هبة الله بن الحسن أبنا أبو العز بن كادش أبنا أبو طالب العشاري حدثنا ابن أبي الفوارس الحافظ أبنا أبو علي بن الصواف أبنا أبو جعفر محمد بن عثمان حدثنا منجاب بن الحارث حدثنا أبو عامر الأسدي حدثنا سفيان عن إبراهيم بن مهاجر عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال (إن الله كان على عرشه قبل أن يخلق شيئاً ، ثم خلق القلم فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة) . قرأت على عمر بن عبد المنعم عن أبي الين الكندي أخبرنا أبو الفتح البيضاوي أبنا أبو الحسين البزار أبنا عيسى بن علي حدثنا أبو القاسم البغوي حدثنا أبو كامل الجحدري حدثنا جعفر بن سليمان عن ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا أمطرت السماء حسر (١) عن منكببيه حتى يصيبه المطر ، ويقول (إنه حديث عهد بربه) أخرجه مسلم .

أخبرنا أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الرحمن أبنا محمد بن خلف وعبد الرحمن ابن إبراهيم وأبنا التاج عبد الخالق أبنا عبد الرحمن قالوا : أخبرتنا شهدة الكاتبة أبنا محمد بن عبد السلام (ح) (٢) وأبنا العزيز الفراء أبنا الإمام أبو محمد بن قدامة سنة ست عشرة وستائة : أبنا ابن أبي البطا أخبرنا ابن خيرون قال أبنا أحمد بن محمد بن غالب الحافظ ، قرأت على أبي العباس بن حمدان حدثكم محمد بن إبراهيم البوشنجي ، حدثنا يوسف بن عدي حدثنا عبيد الله بن عمرو عن زيد بن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : جاء رجل فقال ، يا ابن عباس إني أجد في القرآن أشياء تختلف على فقد وقع ذلك في صدري . فقال ابن عباس أنكذيب ؟ قال ما هو بتكذيب ولكن اختلاف .

(١) أي كشفها .

(٢) هذا الحرف رمز لتحويل السند والانتقال منه إلى سند آخر .

قال فهل ما وقع في صدرك . فقال له الرجل : أسمع الله يقول — فذكر أشياء ثم قال — وفي قوله ﴿ أم السماء بناها ، رفع سمكها فسواها ، وأغطش ليلها وأخرج ضحاها ، والأرض بعد ذلك دحاه ﴾ فذكر في هذه الآية خلق السماء قبل الأرض ، وقال في الآية الأخرى ﴿ وقدر فيها أوقاتها في أربعة أيام سواء للسائلين ؛ ثم استوى إلى السماء وهي دخان ﴾ الآية ، فذكر في هذه خلق الأرض قبل السماء . فقال ابن عباس : أما قوله ﴿ أم السماء بناها ، رفع سمكها فسواها ﴾ الآيات ، فإنه خلق الأرض في يومين قبل السماء ، ثم استوى إلى السماء فسواهن في يومين آخرين ، ثم نزل إلى الأرض فدحاه ، قال : ودحيا أن أخرج منها الماء والمرعى . أخرجه البخاري عن يوسف بن عدي فعلق المتن أولا .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن أنبا عبد الله بن أحمد أنبا أبو الفتح بن البطي أنبا ابن طلحة أنبا علي بن محمد حدثنا محمد بن عمرو حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي حدثنا أبو معاوية عن الاعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني يقول الله عز وجل (أنا عند ظن عبدي بي ، وأنا معه حين يذكرني . فإن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم ، وإن اقترب إلى شبرا اقتربت إليه ذراعا ، وإن اقترب إلى ذراعا اقتربت إليه باعا ، وإن أتاني يمشي أتيته هرولة) هذا حديث صحيح وفيه التفريق بين كلام النفس والكلام المسموع ، فهو تعالى متكلم بهذا وبهذا ، وهو الذي كلم موسى تكليما وناداه من جانب الطور وقربه نجيا .

حديث يحيى بن سليمان الجعفي حدثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن أسماء بنت أبي بكر الصديق قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لما كان ليلة أسرى بي انتهيت إلى سدره المنتهى) وذكر الحديث . إسناده صالح .

حديث أبي شهاب الحنظلي عن الأعمش عن خيشمة عن ابن مسعود رضي الله عنه قال (إن العبد ليهم بالأمر من التجارة والإمارة حتى ييسر له نظر الله إليه من فوق سبع سموات فيقول للملائكة اصرفوه عنه ، فإن ييسرته له أدخلته النار) رواه البغوي عن محمد بن زياد بن فروة البلدي عن أبي شهاب .

حديث يعلى بن عبيد عن سفيان عن أبي هاشم عن مجاهد قال : قيل لابن عباس : إن ناسا يقولون في القدر . قال : يكذبون بالكتاب ، لئن أخذت بشعر أحدهم لأنصونه ؛ إن الله (كان) على عرشه قبل أن يخلق شيئا ، فخلق الخلق فكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة فأنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه .

حديث سعيد بن أبي مرزوق عن أنبا ابن طهية عن كعب بن علقمة عن عيسى بن هلال عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال (إذا مكثت النطفة في الرحم أربعين ليلة جاء ملك فاحتلجها ثم عرج بها إلى الرحمن تبارك وتعالى ، فيقول : اخلق يا أحسن الخالقين ، فيقضى الله فيها ما يشاء ، ويهبط بها الملك) وذكر الحديث في إسناده ابن طهية .

حديث فطر بن خليفة عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الرحم معلقة بالعرش ، وليس الواصل بالمدكا في (١) ولكن إذا قطعه ذو رحمه وصله) إسناده قوى .

قال آدم بن أبي إياس في كتاب الثواب حدثنا عبدة عن ابن المبارك حدثنا يحيى بن أيوب عن ابن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال أبو أيوب نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا فارتقت عمله فرأيت أنه إذا زالت الشمس فلو كان في يده عمل الدنيا رفضه ، وإن كان نائما كأنما يوقظ ، فيقوم فيغتسل أو يتوضأ ثم يركع أربع ركعات يتمهن ويحسنهن

(١) أى الذى يصل من بدأ بوصله .

يتمكن فيهن ، فسأله عن ذلك فقال (إن أبواب السماء وأبواب الجنان تفتح في تلك الساعة ؛ فلا ترجح حتى تصلي هذه الصلاة ، فأحب أن يصعد مني إلى ربي تلك الساعة خير) إسناده ضعيف من عبيد الله بن زحر .

أخبرنا علي بن القرشي أنبأنا محمد بن مسلمة أنبأنا علي بن الحسن الحافظ (ح) وكتب إلينا ابن قدامة أنبأنا حنبل قالاً : أخبرنا هبة الله بن محمد أنبأنا الحسن بن علي أنبأنا أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا عبد الرازق حدثنا يحيى بن العلاء عن عمه شعيب بن خالد حدثني سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن عباس بن عبد المطلب قال : (كنا بالبطحاء جلوساً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فمرت سحابة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم) أتدرون ما هذا ؟ قلنا السحاب قال : والمزن ، قلنا : والمزن ، قال : والعنان ، فسكتنا قال . هل تدرون كم بين السماء والأرض ؟ قلنا الله ورسوله أعلم ؛ قال : بينهما مسيرة خمسمائة سنة ، من كل سماء إلى سماء مسيرة خمسمائة سنة ؛ وكنف كل سماء مسيرة خمسمائة سنة ، وبين السماء السابعة بحر بين أسفله وأعله كما بين السماء والأرض ، والله تعالى فوق ذلك ، وليس يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم) .

وبه إلى عبد الله بن أحمد قال : حدثنا محمد بن الصباح البزار ومحمد بن بكار ، قالوا حدثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبد المطلب عن النبي صلى الله عليه وسلم نحوه ، أخرجه أبو داود عن محمد بن الصباح فوافقهناه بعلو درجة ، وأخرجه ابن ماجه عن محمد بن يحيى الذهلي عن محمد بن الصباح الدولابي ، فوقع بدلاً عالياً بدرجتين ؛ إلا أنه بلفظ آخر غير لفظ شعيب بن خالد . قال (أتدرون ما بعد ما بين السماء والأرض ؟ قالوا : لا ندري . قال : إن بعد ما بينهما إما واحدة أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ، ثم السماء فوق ذلك ، حتى عد سبع سموات ؛ ثم فوق السماء السابعة بحر بين أسفله وأعله مثل ما بين سماء إلى سماء ، ثم فوق ذلك ثمانية أوعال (١) بين أظلافهم وركبهم مثل ما بين سماء إلى سماء ؛ ثم الله عز وجل فوق ذلك) .

(١) وتجمع أيضاً على وعول وهي ذكور الغزلان الجبابة .

أبنا عبد الرحمن بن أبي عمر وطائفة قالوا أنبأنا ابن طبرزد أنبأنا الحصين أنبأنا ابن غيلان أنبأنا أبو يكن الشافعي حدثنا موسى بن إبراهيم وابن ناجية قالا حدثنا لوين حدثنا الوليد بن أبي ثور عن سماك عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف عن العباس بن عبد المطلب قال : (كنت جالسا بالبطحاء في عصابة فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مرت عليهم سحابة فنظر إليها فقال هل تدرون ما اسم هذه ؟) الحديث بطوله — ويرويه إبراهيم ابن طهمان وعمرو بن قيس عن سماك ، وقد حسنه الترمذي وأخرجه الحافظ الضياء في المختارة .

حديث أحمد بن الفرات : أنبأنا عبد الرحمن بن عبد الله بن سعد الرازي حدثنا عمرو بن أبي قيس عن سماك بن حرب عن عبد الله بن عميرة عن الأحنف عن العباس قال : كننا عند النبي صلى الله عليه وسلم فمرت سحابة فقال (ما هذا) قلنا السحاب قال (والمزن) قلنا : والمزن . قال (والعنان) قلنا : والعنان قال (أتدرون كم بين الأرض إلى السماء ؟) قلنا : الله ورسوله أعلم . قال (أحد أو اثنتان أو ثلاث وسبعون سنة ، ثم عدّ سبع سموات كذلك ، ثم فوق ذلك بحر بين أعلاه وأسفله كما بين سماء إلى سماء ؛ وفوق ذلك ثمانية أوعال بين أظلافهن وركبهن ما بين سماء إلى سماء ، والعرش فوق ذلك ، والله فوق العرش) أخرجه الحافظ أبو عبد الله بن مندة في كتاب التوحيد . تفرد به سماك عن عبد الله ، وعبد الله فيه جهالة ؛ ويحيى بن العلاء متروك الحديث . وقد رواه إبراهيم بن طهمان عن سماك وإبراهيم ثقة .

حديث سليمان بن بلال عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم بحديث الإسراء بطوله وفيه (فانطلق بي جبرائيل حتى أتى السماء الدنيا فاستفتح — إلى أن قال — حتى أتى السماء السابعة وبها إبراهيم عليه السلام ، ثم رفعت إلى سدرة المنتهى ، ودنا الجبار فتدلى ، حتى كان قاب قوسين أو أدنى) .

حديث عبد الله بن ثوير عن موسى بن مسلم الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو أخيه عن النعمان بن بشير مرفوعا في التسبيح والتحميدة والتهليلة (ينعطفن حول العرش ، لهن دوى كدوى النحل ، يذكرن بصاحبهن . ألا يجب أحدكم أن لا يزال له عند الرحمن ما يذكر به ؟) .

حديث مسلم بن إبراهيم : حدثنا كثير بن عبد الله حدثنا الحسين بن عبد الرحمن ابن عوف عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ثلاثة تحت العرش يوم القيامة : القرآن يحاج العباد ، والأمانة ، والرحم) هذا حديث منكر .

ورقاه عن عمرو بن دينار عن ابن عباس مرفوعا (يحيى المقتول بالقاتل يوم القيامة ورأسه بيده وأوداجه تشخب يقول : يارب قتلنى ، حتى يدنيه من العرش) .

ابن عيينه : حدثنا عمار الدهنى ويحيى الجارسي ، سمعا سالم بن أبي الجعد يقول قال ابن عباس سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : (يؤتى بالمقتول متعلقا بالقاتل وأوداجه تشخب دما حتى ينتهى به إلى العرش يقول يارب سل هذا فيم قتلنى) .

حديث روح بن عبادة حدثنا السائب بن عمر حدثنا مسلم بن يساق سمعت عبد الله بن عمرو قال (جعل الله فوق السماء السابعة الماء ، وجعل فوق الماء العرش . والذي نفسى بيده إن الشمس والقمر ليعلمان أنهما سيصيران إلى النار يوم القيامة) هذا حديث موقوف .

حديث في إسناده ابن طهية عن معاذ بن جبل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كلمتان من قالها لم يكن لها ناهية دون العرش ، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض لا إله إلا الله والله أكبر) .

حديث حماد بن سلمة : حدثنا عبد الجليل عن شهر ، ورواه أيضا قتادة عن شهر بن حوشب أن عبد الله بن عمرو قال الشمس والقمر وجوههما إلى العرش وأوقفتهما إلى الأرض .

حديث نعيم بن حماد : حدثنا ابن المبارك أنبأنا سليمان بن المغيرة عن ثابت عن رجل كان يتبع عبد الله بن عمرو قال : كنت معه فلقينا نوحا فقال : ذكر لنا أن الله تعالى قال الملائكة (ادعوا إلى عبادي) قالوا يا رب كيف والسموات السبع دونهم والعرش فوق ذلك ؟ قال (إنهم إذا قالوا لا إله إلا الله فقد استجابوا لي) يقول عبد الله بن عمرو : صلينا المغرب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أو غيرها فقد رهط ينتظرون الصلاة الأخرى ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبشروا هذا ربكم أمر يباب السماء ففاخر بكم الملائكة) .

حديث المنهال بن عمرو عن زازان عن البراء قال خرجنا مع : رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فذكر الحديث بطوله ، وقال في الروح (حتى ينتهي بها إلى السماء السابعة فيقول الله تعالى أعيدوه) إسناده صالح .

حديث أبي عمران النهدي عن سليمان الفارسي قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن ربكم حتى كريم يستحي من عبده إذا رفع يديه إليه يدعو أن يردهما صفراً ليس فيهما شيء) هذا حديث مشهور رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم أيضا علي بن أبي طالب وابن عمر وأنس وغيرهم .

حديث قتادة بن النعمان سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (لما فرغ الله من خلقه استوى على عرشه) رواه ثقات ، رواه أبو بكر الخلال في كتاب السنة له .

حديث قيس بن الربيع — وهو رديء الحفظ — عن أبي حصين عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى : (أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، لا يصعد إلى من الرباء شيء) .

حديث الثوري عن عاصم بن عبيد الله عن عبيد بن أبي عبيد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (رب يمين لا يصعد إلى الله تعالى في هذه البقعة فرأيت فيها النحاسين) هذا حديث منكر .

حديث في المغازي لابن إسحاق بلا إسناد أن عبداً أسود لأهل خيبر كان في غنم له ، جاء فقال عن النبي صلى الله عليه وسلم : من هذا ؟ قالوا : رسول الله فقال : أنت رسول الله ؟ قال نعم ، قال : الذي في السماء ؟ قال نعم . قدشهد وقاتل حتى استشهد ، رضى الله عنه .

حديث أبي جعفر بن أبي شيبه في كتاب العرش له قال : حدثنا الحسن بن علي حدثنا القاسم بن الأشعث السلمي ، حدثنا أبو حنيفة اليمامي عن عمر بن عبد الملك قال : خطبنا على رضى الله عنه فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثني عن ربه عز وجل فقال (وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي ، مامن أهل قرية ولا بيت ولا رجل بيادية كانوا على ما كرهت من معصيتي فتحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتي إلا تحولت لهم بما يكرهون من عذابي إلى ما يحبون من رحمتي) ورواه العسال في كتاب المعروف عن أحمد بن الحسن الطائي عن الحلواني ، وإسناده ضعيف .

حديث أبي صالح الحربي : حدثنا ابن لهيعة عن الحارث بن يزيد عن علي ابن رباح عن رجل عن عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إن الله تعالى رفعني يوم القيامة في أعلا غرفة من الجنة ليس فوقى إلا حملة العرش) إسناده ضعيف .

حديث موسى بن عقبة عن إسحاق بن يحيى بن الوليد بن عبادة عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ينزل الله كل ليلة إلى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : ألا عبد يدعوني فأستجيب له ؟ ألا ظالم لنفسه يدعوني فأفكه ؟ فيكون كذلك إلى مطلع الفجر ، ويعلو على كرسيه) إسحاق ضعيف لم يدرك جد أبيه .

حديث لأبي حميد العسال ساقه من طريق أبي الخطاب نجم بن إبراهيم عن ابن المنكدر عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن الملك يرفع العمل للعبد يرى أن في يديه منه سروراً حتى ينتهي إلى الميقات الذي وصف الله له فيضع العمل فيه ، فيناديه الجبار عز وجل من فوقه ، ارم مامعك ،

فيقول : ما رفعت إليك إلا حقاً ، فيقول صدقت ارم به (هذا حديث منكر لا يثبت مثله ، ونجم لا أعرفه .

حديث أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود : عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة ؛ شاخته أبصارهم إلى السماء ، ينتظرون فصل القضاء ، فينزل الله تعالى من العرش إلى الكرسي في ظلل من الغمام) فيه انقطاع محتمل .

حديث أخرجه البخاري في كتاب الرد على الجهمية : من صحيحه في باب قوله (إليه يصعد الكلم الطيب) عن ابن عباس قال : بلغ أبا ذر مبعث النبي صلى الله عليه وسلم فقال لأخيه : اعلم لي علم هذا الرجل الذي يزعم أنه يأتيه الخبر من السماء .

حديث إبراهيم بن سعيد الجوهري : حدثنا عبد الرحمن بن المبارك عن الصعق بن حزن عن علي بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبي وائل عن ابن مسعود قال : قال رجل يا رسول الله ما المقام المحمود ؟ قال (ذلك يوم ينزل الله على عرشه) وذكر الحديث . رواه أبو الشيخ الحافظ في كتاب العظمة ، وعثمان ضعيف .

حديث موسى بن عبيدة أحد الضعفاء : عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دون الله سبعون ألف حجاب من نور وظلمة ، ما يسمع من نفس شيء من حسن تلك الحجب إلا زهقت نفسه) أخرجه البيهقي في كتاب الصفات .

حديث أبي معاوية : حدثنا الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران بن حصين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (اقبلوا البشرى يا بني تميم) قالوا : بشرتنا فأعطنا . قال (اقبلوا البشرى يا أهل الين) قالوا : قد بشرتنا فأقض لنا على هذا الأمر كيف كان ؟ فقال (كان الله على العرش ، وكان قبل كل شيء ، وكتب في اللوح كل شيء . يكون) هذا حديث صحيح قد أخرجه البخاري في مواضع .

أخبرنا في كتابه أحمد بن سلامة عن خليل بن بدر أنبأنا أبو علي الحداد حدثنا أبو نعيم الحافظ أنبأنا أبو بكر بن خلاد حدثنا الحارث بن أبي أسامة حدثنا أحمد بن يونس حدثنا أبو الحارث الوراق عن بكر بن خنيس عن محمد ابن سعيد عن عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله ليكره في السماء أن يخطأ أبو بكر في الأرض) أبو الحارث مجهول ، وبكر واه ؛ وشيخه المصلوب تالف . والخبر غير صحيح ، وعلى باغض الصديق اللعنة . أخرجه الحارث في مسنده .

أخبرنا سنقر بن عبد الله الحلبي بها ؛ أنبأنا عبد اللطيف بن يوسف أنبأنا أبو زرعة أنبأنا محمد بن الحسين أنبأنا القاسم بن أبي المنذر أنبأنا علي بن إبراهيم أنبأنا محمد بن ماجه حدثنا بكر بن خلف حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن أبي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو أخيه عن النعمان بن بشير قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتهليل والتحميد ، ينعطفن حول العرش ، لهن دوى كدوى النحل تذكر بصاحبها ، أما يحب أحدكم أن يكون له — أو لا يزال له — من يذكر به ؟) تقدم هذا من طريق ابن نمير .

أخبرنا ابن علوان أنبأنا ابن قدامة أنبأنا أبو بكر الطريثي أنبأنا أبو القاسم الطبري أنبأنا عيسى بن علي أنبأنا البغوي ، حدثنا علي بن مسلم حدثنا سيار حدثنا جعفر بن سليمان حدثنا ثابت البناني قال : كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ثم يركع ثم يرفع رأسه إلى السماء ثم يقول (إليك رفعت رأسي يا عامر السماء ، نظر العبيد إلى أربابها يا ساكن السماء) إسناده صالح .

حديث أبي حذيفة البخاري : أخبرنا سعيد عن قتادة عن الحسن قال : سمع يونس عليه السلام تسبيح الحصى وتسبيح الحيتان ، فجعل يسبح ويهلل ويقدم ويقول (سيدي في السماء مسكنك ، وفي الأرض قدرتك وعجائبك ، سيدي من الجبال أهبطني ، وفي البلاد سيرتني ، وفي الظلمات الثلاث حبستني)

فلما كان تمام أربعين يوماً وأصابه الغم (فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) أبو حذيفة كذاب .

حديث باطل طويل : يروى عن عثمان بن عطاء عن أبيه عن أبي سفيان الالطاني عن تميم الدارى قال : سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المعانقة فقال (أول من عانق خليل الله إبراهيم ، سمع صوتاً يقدر الله فقصره ، فإذا هو برجل أهدب طوله ثمانية عشر ذراعاً يقدر الله عز وجل ، فقال له إبراهيم : يا شيخ من ربك ؟ قال الذى فى السماء ، قال من رب من فى السماء ؟ قال الذى فى السماء هو رب من فى السماء ومن فى الأرض) وذكر الحديث .

حديث إبراهيم بن سعد ومعمّر عن الزهرى عن على بن الحسين : أخبرنى رجل من أهل العلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (تُمددُ الأرض لعظمة الرحمن يوم القيامة مدّ الأديم ، ثم لا يكون لبشر منها إلا موضع قدميه . ثم ادعى أول الناس فأخبر ساجداً ، ثم يؤذن لى فأقول : أى رب إن هذا جبرائيل - قال - وهو عن يمين الرحمن) الحديث . هذا مرسل قوى .

حديث المبتدأ لإسحاق بن بشير وهو كذاب - كما قدمنا - أخبرنى عثمان بن ساج عن مقاتل بن حيان عن أبي الجارود العبدى عن جابر قال : بلغنى حديث فى القصاص وصاحبه بمصر ، فاشتريت بغيراً وسرت إليه فأتيته ، فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله يبعثكم حفاة عراة غرلاً بهماً ، ثم ينادى بصوت رفيع غير فظيع - وهو قائم على عرشه يسمع القريب والبعيد - يقول : أنا الديان لا ظلم اليوم) الحديث . فهذا شبه موضوع .

لأعلم أن الله عز وجل قد أخبرنا وهو أصدق القائنين بأن عرش بلقيس عرش عظيم فقال (ولها عرش عظيم) ثم ختم الآية بقوله تعالى (الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم) فكان عرشها عظيماً بالنسبة إليها وما تحيط الآن علماً بتفاصيل عرشها ولا بمقداره ، ولا بماهيته . وقد أتى به بعض رعية سليمان عليه السلام إلى بين يديه قبل ارتداد طرفه ، فسبحان الله العظيم ، فما ينكر

كرامات الأولياء إلا جاهل ، فهل فوق هذه كرامة ؟ فيقال إنه دعا باسم الله الأعظم ، فحضر في لمح البصر من اليمن إلى الشام ، فاثم إلا محض الإيمان والتصديق ، ولا مجال للعقل في ذلك ، بل آمنا وصدقنا . فهذا في شيء صغير صنعه آدميون ، وجلبه في هذه المسافة البعيدة بشر يأذن الله تعالى ، فما الظن بما أعد الله تعالى من السرر والقصور في الجنة لعباده ؟ الذي كل سرير منها طوله وعرضه مسيرة شهر أو أكثر ، وهو من درة بيضاء أو من ياقوتة حمراء ، الذي كل باع منها خير من ملك الدنيا ﴿ فتبارك الله أحسن الخالقين ﴾ آمنا بالغيب والله ، وجز منا بخبر الصادق ، ففي الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ، ولا خطر على قلب بشر ، فما الظن بالعرش العظيم الذي اتخذته العلي العظيم لنفسه في ارتفاعه وسعته ، وقوائمه وماهيته وحملته ، والكروبيين الحافين من حوله ، وحسنه ورونقه ، وقيمته ؟ فقد ورد أنه من ياقوتة حمراء ، ولعل مساحته مسيرة خمسمائة ألف عام ، لا إله إلا هو الخليم الكريم ، لا إله إلا هو رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات السبع ورب العرش الكريم ، الحمد لله رب العالمين ، سبحانه الله وبحمده عدد خلقه وزنة عرشه ، ورضاء نفسه ومداد كلماته ، ضاعت الأفكار وطاشت العقول ، وكنت الأسنة عن العبارة عن بعض المخلوقات ، فالله أعلى وأعظم ﴿ آمنا بالله واشهد أنا مسلمون ﴾ تبا لذوى العقول الخائضة ، والقلوب المعطلة ، والنفوس الجاحدة ، فما قدروا الله حق قدره والأرض جميعاً قبضته يوم القيامة والسموات طويات بيمينه ، سبحانه وتعالى عما يشركون . اللهم بحقك عليك ، وباسمك الأعظم ، وكلماتك التسامة ، ثبت الإيمان في قلوبنا ، واجعلنا هداة مهتدين ، نعم ما السموات والأرض في الكرمى إلا كحلقة في فلاة ، وما الكرمى في العرش العظيم إلا كحلقة في فلاة ، اسمع وتعقل ما يقال إليك ، وتدبر ما يلقي إليك ، والجا إلى الإيمان بالغيب ، فليس الخبر كالمعاينة .

قال الله تعالى : ﴿ الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين آمنوا ﴾ وقال تعالى ﴿ وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم ﴾ وقال تعالى ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم

يومئذ ثمانية ، يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافيه) وقال تعالى (رفيع الدرجات ذو العرش) .

فالقرآن مشحون بذكر العرش - وكذلك الآثار - بما يتمتع أن يكون المراد به الملك فدع المكابرة والمرام ، فإن المراء في القرآن كفر ، وما أنا قلته بل المصطفى صلى الله عليه وسلم قاله .

قال أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد قال : أخبرني أن العرش ياقوتة حمراء . هذا ثابت عن هذا التابعي الإمام . وتقدم من حديث جبير بن مطعم أن عرشه تعالى فوق سمواته مثل القبة . وقال قتادة فيما رواه معمر عنه : إن العرش من ياقوتة حمراء . وقال مكى بن إبراهيم : حدثنا موسى بن عبيدة عن عمر بن الحسك عن عبد الله بن عمر : والعرش ياقوتة حمراء . موسى وإه .

الوليد بن يزيد العذري : حدثنا الأوزاعي عن حسان بن عطية قال : حملة العرش ثمانية يتجاوبون بصوت حسن رخيم ، فيقول أربعة منهم : سبحانك وبحمدك على حملك بعد علمك ويقول أربعة : سبحانك وبحمدك على عفوك بعد قدرتك . إسناده قوى .

وقال جعفر بن سليمان : حدثنا هارون بن رباب قال : حدثنا شهر بن حوشب قال : حملة العرش ثمانية .

الجارود بن يزيد عن عمرو بن ذر عن مجاهد عن أبي هريرة وأبي سعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (مجالس الذكر تنزل عليهم السكينة ، وتحفهم الملائكة ، وتغشاهم الرحمة ، ويذكركم الله على عرشه) والجارود وإه ، والحديث له أصل لكن لفظ الصحيحين عن أبي هريرة مرفوعاً (وذكركم الله في من عنده) .

فليح : حدثني هلال بن عطاء بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وصام رمضان كان حقاً على الله أن يدخله الجنة) جاهد في سبيل الله (أو جلس في أرضه) التي ولد فيها) قالوا : يا رسول الله : أفلا نبشر الناس بذلك ؟ قال (إن في الجنة مائة درجة أعداها الله للجهاديين في سبيله ، بين الدرجتين كما بين السماء والأرض ، إذا سألتكم الله عز وجل فاسألوه الفردوس فإنه في وسط الجنة وأعلى الجنة وفوقه عرش الرحمن ، ومنه تفتجر انهار الجنة) أخرجه البخاري .

على بن عياش : حدثنا جرير حدثني عبد الله بن بسر البجلي سمع أبا أمامة رضي الله عنه يقول : ما من عبد يسبح تسبيحة إلا يسبح ما خاق الله من شيء (وإن من شيء إلا يسبح بحمده) وما من عبد يكبر تكبيرة إلا ملأت ما بين السماء والأرض ، وما من عبد يحمد تحميدة إلا خفف الله عن كل ذات حمل حملها ، وما من عبد يهلل تهليله فيهنهها شيء دون العرش . ابن بسر ضعيف .

حميد بن زنجوية في كتاب الترغيب له : حدثنا أبو الأسود حدثنا ابن لهيعة عن موسى بن جبير ، حدثني معاذ بن رفاع بن رافع قال : كنت في مجالس فيه ابن عمر وعبد الله بن جعفر ، وعبد الرحمن حدثنا أبي عميرة ، فقال ابن أبي عمرة سمعت معاذ يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كلمتان إحداهما ليست لها نهاية دون العرش ، والأخرى تملأ ما بين السماء والأرض لا إله إلا الله ، والله أكبر) فبكي ابن عمر وقال : الكلمتان تغفلهما وتألفهما . ابن لهيعة من بحور العلم لكنه سيء الحفظ لين .

قال البخاري في أواخر صحيحه باب قوله عز وجل ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ وهو رب العرش العظيم ، ثم قال : وقال مجاهد استوى على العرش . حدثنا عبد الرحمن عن أبي حمزة عن الأعمش عن جامع بن شداد عن صفوان بن محرز عن عمران قال : إني عند النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه قوم من بني تميم فقال (اقبلوا البشرى يا بني تميم — قالوا بشرتنا فأعطنا . فدخل ناس من أهل اليمن فقال — اقبلوا البشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم — قالوا : قبلنا جئناك لتتفق في الدين ، ولنسالك عن أول هذا الأمر ما كان ؟ قال (كان الله ولم يكن شيء قبله ، وكان عرشه على الماء ، وخلق السموات والأرض ، وكتب في الذكر كل شيء) ثم أتاني الرجل فقال : يا عمر أن أدرك ناقبتك فقد ذهبت ، فانطلقت أطلبها ، فإذا السراب بنقطة دونها ، وأيم الله لو ددت أنها ذهبت ولم أقم .

أنا أعد نصوص هذه المسألة للاحتجاج عياً ، أما سمعت قول القائل :
وليس يصح في الأذهان شيء إذا احتساج النهار إلى دائل

حديث الحارث بن عمير عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن فاتحة الكتاب وآية الكرسي والآيتين من آل عمران ﴿ شهد الله ﴾ و ﴿ قل اللهم مالك الملك ﴾ ما بينهن وبين الله حجاب ، لما أراد أن ينزلهن تعلقن بالعرش فقلن يارب ا تهبطنا إلى من يعصيك ؟) وذكر الحديث . هذا حديث مشهور تفرد به الحارث وبمثل هذا الحديث المنكر نالوا منه .

حديث هاشم بن القاسم : حدثنا المسعودي عن المهال بن عمرو عن أبي عبيدة قال : قال عبد الله رضي الله عنه : سارعوا إلى الجمع في الدنيا ، فإن الله تعالى ينزل لأهل الجنة كل جمعة في كتيب من كافور أبيض فيكفونون في القرب منه على قدر تسارعهم إلى الجمع في الدنيا . موقوف حسن .

أخرج البيهقي من طريق آدم بن أبي إياس قال : حدثنا شيبان حدثنا قتادة عن الحسن عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تدرون ما هذه التي فوقكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال : فإنها الرقبع ، سقف محفوظ ؛ وموج مكفوف ، هل تدرون كم بينكم وبينها ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ؟ قال : بينكم وبينها مسيرة خمسمائة عام ، وبينها وبين السماء الأخرى مثل ذلك ، حتى عد سبع سموات وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام — ثم قال : هل تدرون ما فوق ذلك ؟ قالوا الله ورسوله أعلم ، قال : فإن فوق ذلك العرش ، وبينه وبين السماء السابعة مسيرة خمسمائة عام — ثم قال : هل تدرون ما هذه التي تحتكم ؟ قالوا الله ورسوله أعلم قال : فإنها الأرض وبينها الأرض التي تليها مسيرة خمسمائة عام — حتى عد سبع أرضين — وغلظ كل أرض خمسمائة عام ، ثم قال : والذي نفسي بيده لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السابعة لهبط على الله ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ هو الأول والآخر والظاهر والباطن ﴾ رواه ثقات وقد رواه أحمد في مسنده عن سريج بن النعمان عن الحكم بن عبد الملك عن قتادة ، وهو في جامع الترمذي ؛ لكن الحسن مدلس والمتمن منكر ، ولا أعرف

وجه قوله : ليطب على الله يريد معنى الباطن ، ألا ترى النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث كيف تلا ذلك مطابقاً لقوله تعالى ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ أي بالعلم ، وفيه تباين الأرضين بأبعد مسافة ، وهذا لا يعقل ، وله نظير وهو ما رواه البيهقي في الصفات من طريق آدم بن أبي إياس أيضاً : حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن أبي الضحى عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿ خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ﴾ قال : في كل أرض نحو إبراهيم صلى الله عليه وسلم ، رواه ثقات ، وروى عن عطاء بن السائب مطولاً بزيادة ، غير أننا لانعقد ذلك أصلاً فقال البيهقي أخبرنا الحاكم أنبأنا أحمد بن يعقوب الثقفي حدثنا عبيد ابن غنم حدثنا علي بن حكيم حدثنا شريك عن عطاء بن السائب عن أبي الضحى عن ابن عباس (ومن الأرض مثلهن) قال : سبع أرضين ، وفي كل أرض نبي كنبيكم ، وآدم كأدمكم ونوح كنوح ، وإبراهيم كإبراهيم ، وعيسى كعيسى — شريك وعطاء فيهما لين لا يبلغ بهما رد حديثهما ، وهذه بلية تحير السامع ، كتبها استطراداً للتعجب ، وهو من قبيل اسمع واسكت .

أخبرنا عمر بن محمد المذهب أنبأنا عبد الله بن عمر أنبأنا الحسن بن جعفر المتوكل أنبأنا أبو غالب الباقلائي أنبأنا أبو القاسم بن بشران أنبأنا أحمد بن الفضل بن خزيمة حدثنا إبراهيم من دبوqa حدثنا محمد بن الصباح الدولابي حدثنا الحكم بن ظهير حدثني عاصم عن زر عن ابن مسعود في قوله تعالى ﴿ وسع كرسية السموات والأرض ﴾ قال دخلت السموات السبع ، والأرضون السبع في الكرسي ، وذكر قوله ﴿ وسع كرسيه ﴾ الحكم متروك الحديث .

حديث سفيان الثوري عن عمارة الدهني عن مسلم البطين عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : الكرسي موضع القدمين ، والعرش لا يقدر أحد قدره . رواه ثقات .

حديث معمر بن راشد عن ابن أبي نجيح عن وهب بن منبه قال (العرش مسيرة خمسين ألف سنة) .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم الطائي أنبأنا عبد الصمد بن محمد الأنصاري عن أبي نصر أحمد بن عمر الحافظ أنبأنا أبو سعيد عبد الرحمن بن الأحنف أنبأنا إسحاق بن أبي إسحاق الفرات أنبأنا محمد بن الفضل المزكي أنبأنا محمد بن إبراهيم الصرام حدثنا عثمان بن سعيد الداري حدثنا عبد الله بن أبي شبة حدثنا محمد بن فضيل عن أبيه عن نافع عن ابن عمر قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر رضي الله عنه (أيها الناس إن كان محمد إلهكم الذي تعبدون فإنه قد مات ، وإن كان إلهكم الذي في السماء ، فإن إلهكم لم يموت ، ثم تلا ﴿ وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل ﴾ الآية . هذا حديث صحيح قد أخرجه البخاري في تاريخه تعليقا لفصيل بن غزوان أخبرنا به ابن علوان أنبأنا ابن قدامة في كتاب إثبات صفة العلوة تأليفه قال : أخبرنا أبو الحسين بن سهل أنبأنا محمد بن إسماعيل البخاري قال : قال ابن فضيل عن فضيل بن غزوان عن نافع عن ابن عمر قال (لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل أبو بكر عليه فأكب عليه وقبل جبهته وقال بأبي أنت وأمي طبت حيا وميتا ، وقال : من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات ، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت) .

— أخبرنا التاج عبد الخالق : أنبأنا الشيخ الموفق أنبأنا محمد بن عبد الباقي أنبأنا أحمد أنبأنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا محمد بن شبل حدثنا أبو بكر بن أبي شبة حدثنا وكيع عن إسماعيل هو ابن أبي خالد عن قيس قال : لما قدم عمر رضي الله عنه الشام استقبله الناس وهو على بعيره ، فقالوا يا أمير المؤمنين لو ركبت بروذنا يلقاك عظماء الناس ووجوههم ، فقال عمر رضي الله عنه : ألا أريكم ههنا ، إنما الأمر من ههنا ، فأشار بيده إلى السماء . إسناده كالشمس .

حديث عقيل عن الزهري عن سالم أن كعبا قال لعمر : ويل لسلطان الأرض من سلطان السماء ، فقال عمر : إلا من حاسب نفسه ، فقال كعب : إلا من حاسب نفسه ، فكبر عمر ثم خر ساجدا .

أخبرنا عمر الطائي أنبأنا ابن الحرساني عن أبي نصر الحافظ أنبأنا ابن الأحنف أنبأنا أبو يعقوب الحافظ أنبأنا محمد بن الفضل أنبأنا الصرام حدثنا أبو سعيد الداري حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا جرير بن حازم سمعت أبا زيد المدني قال : لقيت عمر امرأة يقال لها خولة بنت ثعلبة ، فقال عمر : هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات . هذا إسناد صالح فيه انقطاع ، أبو يزيد لم يلحق عمر . وفي لفظ عن عمر رضي الله عنه أنه مر بعجوز فاستوقفته فوقف يحدثها ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين حبست الناس على هذه العجوز ؟ فقال : ويحك أتدري من هي ؟ هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات ، هذه خولة التي أنزل الله فيها (قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها) .

سمويه في فوائده : حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن إسماعيل ابن عبيد الله عن عبد الرحمن بن غنم قال سمعت عمر بن الخطاب يقول : ويل لديان الأرض من ديان السماء يوم يلقونه ، إلا من أمر بالعدل ، ففضى بالحق ، ولم يقض على هو ولا على قرابة ولا على غيبة ولا رهب ، وجعل كتاب الله مرآة بين عينيه . قال ابن غنم : فحدثت بهذا عثمان ومعاوية ويزيد وعبد الملك ، قرأته على أبي علي بن الحلال . أخبركم جعفر أنبأنا السلفي أنبأنا أبو علي الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ : حدثنا عبد الله بن جعفر بن فارس حدثنا إسماعيل سمويه فذكره . رواه بنحوه عقبة بن علقمة البيروقي عن سعيد بن عبد العزيز عالم أهل دمشق في عصر مالك والليث والحمايين .

حديث في شأنبيعة عثمان لا يصح إسناده ، عن عبد الرحمن بن عوف أنه لما أخذ البيعة يوم الشورى لعثمان وبايع الناس ورفع رأسه إلى سقف المسجد وقال : اللهم اشهد . وذكر القصة . رواه علماؤنا في جزء فيه مقتل عمر .

حديث عاصم عن زرب بن حبيش عن ابن مسعود قال : (العرش فوق الماء

والله فوق العرش لا يخفى عليه شيء من أعمالكم) قد مر بهذا الإسناد ،
رواه عبد الله بن الإمام أحمد في السنة له وأبو بكر بن المنذر وأبو أحمد
العسال وأبو القاسم الطبراني وأبو الشيخ وأبو القاسم اللالكاني وأبو
عمر الطليبي وأبو بكر البيهقي وأبو عمر بن عبد البر في تواليهم
وإسناده صحيح .

وأخرج أبو أحمد العسال بإسناد صحيح عن ابن مسعود أنه قال (من قال
سبحان الله والحمد لله والله أكبر ، تلقاهن ملك فرج بهن إلى الله عز وجل
فلا يمر بملا من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن
عز وجل) .

أخبرنا ابن علوان أنبأنا ابن قدامة أنبأنا عبد الله بن محمد أنبأنا أحمد بن علي
أنبأنا هبة الله اللالكاني أنبأنا كوهي بن الحسن ، أخبرنا محمد بن هارون
الحضرمي أنبأنا المنذر بن الوليد حدثنا أبي حدثنا الحسن بن أبي جعفر عن
عاصم عن زر عن عبد الله قال . (بين السماء القصوى وبين الكرسي خمسمائة
سنة ، وما بين الكرسي ، والماء خمسمائة سنة ، والعرش فوق الماء ، والله فوق
العرش لا يخفى عليه شيء من أعمال بني آدم) وبه إلى هبة الله : أنبأنا عبد الله
ابن محمد بن جعفر حدثنا عبد الغافر بن سلامة حدثنا مزداد بن جميل أنبأنا
عبد الملك الهذلي أنبأنا شعبة عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن
عبد الله قال (إرحم من في الأرض يرحمك من في السماء) قد ذكرنا
هذا بإسناد آخر .

حديث الخيشمة بن عبد الرحمن عن ابن مسعود قال : (إن العبد
ليهم بالأمر من التجارة والإمارة حتى إذا تيسر له نظر الله إليه من فوق
سبع سموات فيقول للملائكة اصرفوه عنه فإنه إن يسرته له أدخلته
النار) . أخرجه اللالكاني بإسناد قوى ، رواه الثوري عن الأعمش
عن خيشمة .

حديث عمرو بن قيس؛ عن ابن مسعود قال (إن الله تعالى يبرز لأهل جنته في كل جمعة في كشف من كافور أبيض فيحدث لهم من الكرامة ما لم يروا مثله ويكونون في الدنو منه كسارعتهم إلى الجمع) أخرجه ابن بطّة في الإبانة الكبرى بإسناد جيد ، وقد تقدم هذا ولكن بإسناد آخر .

حديث إسماعيل بن أبي خالد عن أبي صالح عن علي بن أبي طالب قال : البحر المسجور يجري تحت العرش .

حديث المنهال بن عمرو: عن عبد الله بن الحارث عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: (يحشر الناس حفاة عراة مشاة قياما أربعمائة سنة شاحصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، قد ألجمهم العرق من شدة الكرب ، وينزل الله تعالى في ظلم من الغمام من العرش إلى الكرسي) أخرجه أبو أحمد العسّال في كتاب المعرفة . أخبرنا أبو محمد بن علوان الشافعي أنبأنا أبو محمد المقدسي أنبأنا عبد الله بن أحمد أنبأنا أبو بكر أحمد بن علي أنبأنا هبة الله بن الحسن حدثنا عبد الصمد ابن علي حدثنا محمد بن عمر حدثنا أبو كنانة محمد بن أشرس حدثنا أبو عمير الحنفى عن قرّة بن خالد عن الحسن عن أمه عن أم سلمة رضى الله عنها في قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قالت : السكيف غير معقول ، والاستواء غير مجهول ، والإقرار به إيمان ، والجحود به كفر . هذا القول محفوظ عن جماعة كربيعة الرأى ، ومالك الإمام ، وأبي جعفر الترمذى . فأما عن أم سلمة فلا يصح ، لأن أبا كنانة ليس بثقة ، وأبو عمير لا أعرفه .

أخبرنا ابن علوان أنبأنا ابن قدامة أنبأنا محمد بن البطي أخبرنا حمد الحداد أنبأنا أبو نعيم حدثنا أحمد بن محمد بن الحارث حدثنا الفضيل بن الحباب حدثنا مسدد حدثنا عبد الوارث بن سعيد عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهني بن سعد قال كنت بالكوفة في دار الإمارة دار علي بن أبي طالب رضى الله عنه إذ دخل علينا نوف فقال بأمر المؤمنين : بالباب أربعون رجلا من اليهود . فقال علي (م ه - الملو)

على بهم . فلما وقفوا بين يديه قالوا : صف لنا ربك الذى فى السماء كيف هو ؟ وكيف كان ؟ ومتى كان ؟ وعلى أى شىء هو ؟ فاستوى على رضى الله عنه جالسا فقال : يا معشر اليهود اسمعوا منى ، ولا تبالوا أن لاتسألوا أحداً غيرى ، إن ربى عز وجل هو الأول لم يبدعنا ، ولا نمازج مع ما ، ولا حال وهما ، ولا شيخ ينقضى الحديث . هذا حديث منكر وإسناده غير ثابت .

لكنه صح إلى عبد الوارث قال : قال عثمان بن سعيد الدارى فى كتاب النقض على المريسى : حدثنا عبيد الله بن صالح حدثني الليث حدثني هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن عبيد الله بن عمرو قال : قالت الملائكة ياربنا منا الملائكة المقربون ، ومنا حملة العرش ، ومنا الكرام الكاتبون ، ونحن نسبح الليل والنهار لانسام ولا نفتر ، خلقت بنى آدم فجعلت لهم الدنيا ، فاجعل لنا الآخرة ، قال ثم عادوا فأجهدوا المسألة فقالوا مثل ذلك . فقال جل جلاله : لن أجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان . إسناده صالح .

حديث موسى بن إسماعيل التبوذكى : حدثنا جويرية بن أسماء سمعت نافعاً يقول : قالت عائشة رضى الله عنها : وأيم الله إنى لأخشى لو كنت أحب قتله لقتلت — يعنى عثمان رضى الله عنه — ولكن علم الله فوق عرشه أنى لم أحب قتله .

حديث عبد الواحد بن زياد : حدثنا عبيد المكتب حدثنا مجاهد قال : قال عبد الله بن عمر : خلق الله أربعة أشياء بيده : العرش ، والقلم ، وآدم ، وجنة عدن ، ثم قال لسائر الخلق كن فكان . إسناده جيد .

حديث أبى أسامة : عن زكرياء عن أبى إسحاق عن سعد بن سعيد قال : حدثني أسماء بنت عميس أن جعفرأ جاءها إذ هم بالحبشة يبكى ، فقالت ما شأنك ؟ قال رأيت فتى مترفاً من الحبشة شاباً جسيماً مرّاً على امرأة فطرح دقيقاً كان معها فنسفته الريح فقالت أكلك إلى يوم يجلس الملك على الكرسي فيأخذ للظالم من الظالم . روى نحوه خالد بن عبد الله الطحان عن عطاء بن السائب عن ابن

بريدة عن أبيه . ورواه منصور بن أبي الأسود عن عطاء بن السائب فقال :
عن محارب بن دثار عن ابن بريدة عن أبيه .

(حديث) روى إسماعيل السدي عن مرة الطيب عن ابن مسعود عن أبي مالك وأبي صالح عن ابن عباس وعن مرة عن ناس من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم في قوله (ثم استوى إلى السماء) قال : (إن الله تعالى كان عرشه على الماء ولم يخلق شيئاً قبل الماء ، فلما أراد أن يخلق الخلق أخرج من الماء دخاناً فارتفع ثم الماء فجعله أرضاً ثم فتقها فجعلها سبع أرضين — إلى أن قال — فلما فرغ الله عز وجل من خلق ما أحب استوى على العرش) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره عن موسى بن هارون عن عمرو بن حماد عن أسباط عن السدي وأخرجه البيهقي في الصفات .

أخبرنا ابن أبي عمرو بن علان كتابة أن حنبلا أخبرهم ، أنبأنا هبة الله بن محمد أنبأنا أبو علي بن المذهب أنبأنا أبو بكر القطيعي ، حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني أبي حدثنا يزيد حدثنا سفيان بن حسين عن الحكم عن إبراهيم التيمي عن أبيه عن أبي ذر قال ، كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم على حمار عليه برذعة أو قطيفة ، وذلك عند غروب الشمس فقال لي (يا أبا ذر هل تدري أين تغيب هذه ؟ — قلت الله ورسوله أعلم ، قال : فإنها تغرب في عين حمئة تنطلق حتى تخر ساجدة لرهبها تحت العرش ، فإذا حان وقت خروجها أذن لها فتخرج فتطلع ، فإذا أراد الله أن يطلعها من حيث تغرب حبسها ، فتقول يارب إن مسيرى بعيد ، فيقول لها اطلعي من حيث غبت) إسناده حسن .

حديث خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله ؛ إمام عادل) وساق الحديث أخرجه البخاري . وقال محمد بن عبيد المحاربي حدثنا إسماعيل بن إبراهيم التيمي عن إبراهيم عن الوليد بن عقبة عن سليمان قال (سبعة يظلهم الله في ظل عرشه) هذا موقف ضعيف الإسناد .

حديث فليح: عن أبي طوالة عن سعيد بن يسار عن أبي هريرة مرفوعاً (إن الله تعالى يقول: المتحابون بجلالي اليوم أظلهم في ظل عرشى يوم لا ظل إلا ظلي) وقد بلغ في ظل العرش أحاديث تبلغ التواتر.

حديث إسماعيل بن عياش: عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن ميسرة قال: قال العرباض بن سارية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يقول الله عز وجل: المتحابون بجلالي في ظل عرشى يوم لا ظل إلا ظلي) إسناده حسن.

حديث مسروق: عن ابن مسعود في قوله (بل أحياء عند ربهم يرزقون) قال: (أما إنا قد سألنا عن ذلك، فقالوا أرواحهم في أجواف طير خضر تسرح في الجنة في أيها شاءت، ثم تأوى إلى قناديل معلقة بالعرش، فبينما هم كذلك إذ طلع عليهم ربك اطلاعة فقال سلوني ما سئتم) رواه جماعة منهم جرير بن عبد الحميد عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن مسروق عن عبد الله موقوفاً. أخرجه مسلم والترمذي والقزويني.

حديث ابن وهب: أخبرني مسلم بن خالد عن ابن خيثم عن أبي الزبير عن جابر قال: لما رجعت مهاجرات البحر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ألا تحذثون بأعجب شيء رأيتم بأرض الحبشة؟ فقال فتية منهم: يا رسول الله بينما نحن جلوس إذ مرت علينا عجوز من عجائزهم تحمل قلة من ماء، ففرت بفتي منهم فجعل إحدى يديه بين كتفها ثم دفعها على ركبتيها فانكسرت قلبتها، فلما ارتفعت التفتت فقالت: سوف تعلم يا غدر إذا وضع الله الكرسي؛ وجمع الأولين والآخرين، وتكلمت الأيدي والأرجل بما كانوا يكسبون — أتعلم أمرى وأمرك عنده غدا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صدقت، كيف يقدر الله قوماً لا يؤخذ لضعيفهم من قويمهم؟) إسناده صالح.

حديث همام بن يحيى: عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن عبادة بن الصامت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (الجنة مائة درجة ما بين كل

درجتين كما بين السماء والأرض ، والفردوس أعلاها درجة ، ومن فوقها العرش ، فإذا سألتهم الله فاسألوه الفردوس (رواته ثقات ، سمعه أبو الوليد وهديبة بن خالد من همام . قد مر نحوه لعطاء بن يسار .

عن أبي هريرة وهو أصح ، وقال أبو توبة الربيع بن نافع حدثنا حفص ابن مبصرة عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن معاذ بن جبل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (الجنة مائة درجة) نحوه ، وقال (والعرش على الفردوس ، ومنها تفجر أنهار الجنة) هذا منقطع معلل بما قبله .

حديث شعيب بن أبي حمزة : عن الزهري وسعيد وأبي سلمة أن أبا هريرة قال : استب رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم : والذي اصطفى محمداً على العالمين ؛ وقال اليهودي : والذي اصطفى موسى على العالمين ، فرفع المسلم عند ذلك يده ولطم اليهودي ، فذهب اليهودي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره ؛ فقال النبي صلى الله عليه وسلم (لا تخبروني على موسى ، فإن الناس يصعقون فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش بجانب العرش ، فلا أدري أكان ممن صعق فأفاق قبلي ، أم كان ممن استثنى الله عز وجل) وكذا رواد الترمذي وغيره . وقال إبراهيم بن سعد عن الزهري عن أبي سلمة والأعرج حدثاه أن أبا هريرة : وفيه (فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأكون أول من يفيق ، فإذا موسى باطش بجانب العرش) .

وقال عبد العزيز بن الماجشون عن عبد الله بن الفضل عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه بنحوه ، وفيه : فغضب النبي صلى الله عليه وسلم وقال (لا تفضلوا بين أنبياء الله ، وفيه : فإذا موسى أخذ بالعرش فلا أدري أحوسب بصعقة يوم الطور أو بعث قبلي) حدث به عن عبد العزيز جماعة . ولفظ حجّين بن المثنى منهم (فإنه ينفخ في الصور فيصعق من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله ، ثم ينفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ؛ فأكون أول من بعث : فإذا موسى أخذ بالعرش ، فلا أدري أحوسب الحديث متفق على ثبوته .

حديث الثوري : عن عمرو بن يحيى بن عمارة عن أبيه عن أبي سعيد قال :
ذكر يهودى موسى فكانه فضله على نبيينا صلى الله عليه وسلم ، فاطمه
أنصارى ، فجاء اليهودى إلى النبي صلى الله عليه وسلم يشكوه ، فقال النبي
صلى الله عليه وسلم (لا تخيروا بين الأنبياء ، أنا أول من تنشق عنه الأرض ،
فإذا موسى متعلق بقائمة من قوائم العرش ، فلا أدري أفي الصعقة الأولى بعث
أم بعدى ؟) روى منه مسلم (لا تخيروا بين الأنبياء) .

حديث عمرو بن عون : حدثنا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن
أبيه عن جده عن أبي سعيد ، فذكره ، وفيه « فإذا موسى أخذ بقائمة من
قوائم العرش » .

حديث ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر أنه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول : وجنازة سعد بن معاذ بين أيديهم (اهتز لها عرش الرحمن)
لفظ مسلم .

حديث الأعمش : عن أبي سفيان وصالح عن جابر عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال (اهتز العرش لموت سعد بن معاذ) رواه عدة عنه وقال أبو عوانة
عن الأعمش عن أبي سفيان وأبي صالح عن جابر ، وقال عبد الله بن إدريس
عن الأعمش فيه (اهتز عرش الرحمن) .

حديث الليث بن سعد : حدثني معاذ بن رفاعة عن جابر قال : جاء جبريل
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال (من هذا العبد الصالح الذي مات ؟ فتحت
له أبواب السماء وتحرك له العرش ؟ قال فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
فإذا سعد ، قال فجلس على قبره) وذكر الحديث أخرجه النسائي من طريق
محمد بن عمرو عن ابن الهادي وغيره عن معاذ .

حديث يزيد بن هارون : أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد عن إسحاق بن راشد
عن أسماء بنت قيس قالت : لما توفي سعد بن معاذ صاحبت أمه ، فقال النبي

صلى الله عليه وسلم ، ألا برقا دمعاك ويذهب حزنك ؟ فإن ابنك أول من ضحك
الله إليه واهتز له العرش) أسماء تابعية . وهذا مرسل .

حديث ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم وجنازة سعد موضوعة (اهتز لها عرش الرحمن) هذا صحيح .

حديث عوف بن الأعرابي : عن أبي نضرة عن أبي سعيد أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال (اهتز العرش لموت سعد بن معاذ) تابعه داود بن أبي هند .
هذا حديث صحيح .

حديث محمد بن عمرو بن علقمة : عن أبيه عن جده عن عائشة قالت سمعت
أسيد بن حضير يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لقد اهتز
العرش لوفاة سعد) إسناده حسن .

حديث يوسف بن الماجشون : أخبرني أبي عن عاصم بن عمرو عن جدته
رميثة سمعت النبي صلى الله عليه وسلم — ولو أشاء أن أقبل الخاتم من قربي
لفعلت — وهو يقول (اهتز عرش الرحمن) يريد بذلك سعد بن معاذ . هذا
إسناده صالح ، صحيحه ابن منده .

حديث ابن فضيل وغيره عن عطاء بن السائب عن مجاهد عن ابن عمر
مرفوعا (اهتز العرش لحب لقاء الله سعدا) وفي الباب عن سعد بن أبي وقاص
وابن عمر وحذيفة وأبي هريرة وأسماء بنت يزيد ومعيقب ، فهذا متواتر أشهد
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله .

حديث يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن معاذ بن رفاعة قال حدثني من
شئت من رجال قومي أن جبرائيل أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قبض
سعد من جوف الليل معتجرا بهامة من إصتبرق ، فقال : يا محمد من هذا الميت
الذي فتحت له أبواب السماء ، واهتز له العرش ؟ فقام سريعا يجر ثوبه إلى
سعد ، فوجد قد مات .

وروى محمد بن إسحاق عن أمية بن عبد الله عن بعض آل سعد أن رجلا من الأنصار قال :

وما اهتز عرش الله من موت هالك سمعنا به إلا لسعد أبي عمرو

قال أبو جعفر محمد بن عثمان العباسي الحافظ في كتاب العرش له : حدثنا أبي حدثنا حماد أنبأنا حميد عن أبي إبراهيم عن ابن عباس قال : ما من شيء كان في بني إسرائيل إلا سيكون في هذه الأمة مثله ، إن رجلا من بني إسرائيل كانت له امرأة جميلة فأولع به رجل يخبره عنها أنها كذا وكذا بالفحش . قال كيف أصنع ولها على دين ؟ قال أنا أسلفك ما عليك . فطلقها ثم تزوجها ذلك الرجل بعد ، فلما تزوجها أخذه بحقه فاشتد عليه فقال : اتق الله فإنك لم تزل بي حتى فعلت ما فعلت ، فلم يقلع عنه حتى أجره نفسه ، فبينما هو ذات يوم أكلا طعاما فجعل يصب عليهم الماء ، فذكر مكانها منه قبل اليوم ، وأنه الآن يصب عليهم الماء فسكى ، فاهتز العرش . فقال تعالى : إن رحمتي سبقت غضبي . إسنادها متصل لكن لا أعرف التابعي .

حديث عبد الله بن لهيعة : عن دراج عن أبي الهيثم عن أبي سعيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (إن الشيطان قال : وعزتك لا أبرح أغوى عبادك مادامت أرواحهم في أجسادهم . قال : وعزتي وجلالي وارتفاع مكاني لأزال أغفر لهم ما استغفروني) فيه دراج وهو واه .

حديث يحيى بن سعيد الأموي : حدثنا أحوص بن حكيم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عائذ الثمالي عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن أقرب الخلق إلى الله تعالى جبريل وإسرافيل وميكائيل ، وإنهم من الله تعالى بمسيرة خمسين ألف سنة) رواه ابن منده في الصفات ؛ وشيخ الإسلام في الفاروق ، وإسناده لين ، لأن الأحوص ليس بمعتمد .

حديث الفاروق من طريق يحيى بن زكريا السبيعي بمرو : حدثنا العلاء بن

عمرو حدثنا جرير عن ليث بن أبي سليم عن بشر عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إذا نزل الله إلى سماء الدنيا نزل على عرشه) هذا إسناد ساقط ، وبشر لا ندرى من هو ؟ وقد قال ابن منده : روى نعيم بن حماد عن جرير بهذا لكن لفظه (إذا أراد أن ينزل على عرشه نزل بذاته) ولعل هذا موضوع .

حديث ابن جريج : أنبأنا يونس بن يوسف عن سليمان بن يسار عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا كان يوم القيامة نزل الرب إلى العباد) رواه مسلم .

وأحاديث نزول الباري متواترة قد سقطت طرقها وتكلمت عليها بما أسأل عنه يوم القيامة ، فلا قوة إلا بالله العلي العظيم .

حديث مالك بن إسماعيل النهدي : حدثنا عبد السلام بن حرب عن أبي خالد بن بنت عبد الرحمن الدالاني عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة بن عبد الله عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ، ينتظرون فصل القضاء ، وينزل الله تعالى في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي) رواه عبد الله بن محمد بن النعمان الأصبهاني والحسين بن حميد بن الربيع وغيرهما عن النهدي .

حديث ابن وارة وعبد الله بن أحمد وأبو أمية الطرسوسي قالوا أنبأنا إسماعيل ابن عبيد بن أبي كريمة الحراني حدثنا محمد بن سلية عن خالد بن أبي يزيد عن زيد ابن أبي أنيسة عن المنهال بن عمرو عن أبي عبيدة عن مسروق عن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاخصة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي) الحديث بطوله إسناده حسن .

حديث كتب به إلينا يحيى بن أبي منصور : أنبأنا عبد القادر الحافظ أنبأنا مسعود الثقفي أنبأنا عبد الوهاب بن منده أنبأنا أبي أبو عبد الله أنبأنا محمد بن يعقوب حدثنا الحسن بن عبيد حدثنا إسماعيل بن عبيد حدثنا محمد بن سلمة عن أبي عبد الرحيم عن زيد عن المنهال عن أبي عبيدة عن مسروق قال حدثنا عبد الله ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يجمع الله الأولين والآخرين لميقات يوم معلوم أربعين سنة شاهدة أبصارهم إلى السماء ينتظرون فصل القضاء ، وينزل الله في ظلل من الغمام من العرش إلى الكرسي ، ثم ينادى مناد : أيها الناس ، ألم ترضوا من ربكم الذي خلقكم ورزقكم وأمركم أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئاً أن يولى كل ناس ما كان يتولى ويعبد في الدنيا ؟ أليس ذلك عدلاً من ربكم ؟ قالوا بلى ، فينطلقون فيتمثل لهم أشباه ما كانوا يعبدون ، فمنهم من ينطلق إلى الشمس ، ومنهم من ينطلق إلى القمر ، وإلى الأوثان ، ويتمثل لمن كان يعبد عيسى شيطان عيسى ، ولمن كان يعبد عزيراً شيطان عزير . ويبقى محمد وأمه فيتمثل الرب عز وجل لهم فيأتيهم فيقول مالكم لا تنطلقون كما انطلق الناس ؟ فيقولون بيننا وبينه علامة فإذا رأيناه عرفناه . فيقول ما هي ؟ فيقولون يكشف عن ساق . فعند ذلك يكشف عن ساقه فيخرون ، ويبقى قوم ظهورهم كصياحى البقر يريدون السجود فلا يستطيعون ، ثم يقول ارفعوا رؤوسكم ، فيعطيتهم نورهم على قدر أعمالهم ، والرب عز وجل أمامهم) . وذكر الحديث روى بعضه سفيان الثوري وغيره عن سلمة بن كهيل عن أبي الزعراء عن ابن مسعود وفيه (فيتمثل الله للخلق ثم يأتيهم في صورته) وهذا الحرف محفوظ في حديث أبي هريرة وأبي سعيد . وكان عبد العزيز بن الماجشون يقول فيما نقله إسحاق بن الطباع عنه وقيل له : إن الله أجل وأعظم من أن يرى في هذه الصفة ، فقال يا أحق ! إن الله ليس يتغير عن عظمته ، ولكن عيناك يغيرهما حتى تراه كيف شاء .

حديث أبو أحمد عبيد الله بن العباس الشطوي : حدثنا أبو العباس محمد بن سفيان الحماني حبشون ، حدثنا محمد بن عبد الرحيم والحسن بن حماد قالا :

حدثنا أحمد بن يونس عن سلمة الأحمر عن أشعث بن طلحة عن عبد الله بن مسعود قال : بينما أنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم أقرأ عليه حتى بلغت (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) قال (يجلسنى على العرش) هذا حديث منكراً لا يفرح به ، وسلمة هذا متروك الحديث ، وأشعث لم يلحق ابن مسعود .

حديث يروى عن سعيد الجريري : عن سيف السدوسي عن عبد الله بن سلام قال : إذا كان يوم القيامة جئى بنبيكم صلى الله عليه وسلم فأقعد بين يدي الله على كرسيه ، فقلت للجريري يا أبا مسعود ! إذا كان على كرسيه أليس هو معه ؟ قال ويلكم هذا أقر حديث في الدنيا لعينى . هذا موقوف ولا يثبت إسناده .

حديث جويبر : عن الضعك عن ابن عباس فى ذلك سياتى ، وليس بصحيح ويروى مرفوعاً ، وإنما هذا شئ قاله مجاهد كما سياتى فآله أعلم .

حديث ، قال النضائي فى تفسير السجدة : حدثنا إبراهيم بن يعقوب حدثنى محمد بن الصباح حدثنا أبو عبيدة الخداد حدثنا أخضر بن عجلان عن ابن جريج عن عطاء عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بيدي فقال : (يا أبا هريرة ، إن الله خلق السموات والأرضين وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى على العرش يوم السابع ؛ وخلق التربة يوم السبت ، والجبال يوم الأحد ، والشجر يوم الإثنين ، والشمس يوم الثلاثاء ، والنور يوم الأربعاء ، والدواب يوم الخميس ، وآدم يوم الجمعة فى آخر ساعة من النهار بعد العصر ، خلقه من أديم الأرض بأحمرها وأسودها وطيبها وخبيثها ، من أجل ذلك جعل الله من آدم : الطيب والخبيث) الأخضر وثقه ابن معين . وقال أبو حاتم : يكتب حديثه ، ولينه الأزدي وحديثه فى السنن الأربعة . وهذا الحديث غريب من أفراد .

حديث أبي بكر بن عياش : عن أبي سعد البقال عن عكرمة عن ابن عباس (أن اليهود أنتن النبي صلى الله عليه وسلم فسألته عن خلق السموات والأرض فقال (خلق الله الأرض يوم الأحد والاثنين وخلق الجبال يوم الثلاثاء ، وخلق

يوم الأربعاء الشجر والماء والمدائن والعمران والخراب . قال الله تعالى ﴿ أنتم لتكفرون بالذي خلق الأرض في يومين - إلى قوله - وقد ر فيها أقواتها في أربعة أيام ﴾ وخلق يوم الخميس السماء ، وخلق يوم الجمعة النجوم والشمس والقمر والملائكة إلى ثلاث ساعات بقين ، فخلق في أول ساعة الآجال ، وفي الثانية ألقى الآفة على كل شيء مما ينتفع به الناس ، وفي الثالثة خلق آدم وأسكنه الجنة وأمر إبليس بالسجود له ، وأخرجه منها في آخر ساعة - ثم قالت اليهود : ثم ماذا يا محمد ؟ قال : ثم استوى على العرش . قالوا قد أصبت لو أتممت ، قالوا ثم استراح ، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم غضباً شديداً فنزلت ﴿ وما مسنا من لغوب ؛ فاصبر على ما يقولون ﴾ صححه الحاكم وأنى ذلك والبقال قد ضعفه ابن معين والناس ؟ .

حديث الأعمش : عن المسيب بن رافع عن تميم الطائي عن جابر بن سمرة قال : خرج إلينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم ؟ قالوا يا رسول الله وكيف تصف الملائكة عند ربهم ؟ قال : يتمون الصف المقدم ويتراصون في الصف) أخرجه مسلم .

حديث أخبرناه أبو سعيد الزيتي بحلب ، حدثنا عبد اللطيف بن يوسف أنبأنا عبد الحق بن يوسف أنبأنا علي بن محمد أنبأنا أبو الحسن الخامى أنبأنا عبد الباقي بن قانع ، حدثنا إبراهيم بن الهيثم حدثنا محمد بن كثير المصبغي حدثنا الأوزاعي عن ابن حبيش عن أبي إدريس عن معاذ بن جبل : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (المتحابون في الله يظلمهم الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله) الصحيح أن أبا إدريس لم يشافه معاذ بن جبل ، وقد أدرك حياته . حديث روح بن عباد : حدثنا ابن أبي عروبة عن قتادة عن أنس (أن الربييع بنت النضر أنت النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابنها الحارث بن مرارة أصيب يوم بدر فقالت يا رسول الله أخبرني عن حارثة ، فإن كان في الجنة احتسبت وصبرت ، وإن كان لم يصب الجنة اجتمعت في البكاء ، فقال : يا أم حارثة إنها جنان في الجنة ، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى ، والفردوس ربو الجنة وأوسطها أفضلها ، وفوقها عرش الرحمن عز وجل) .

قال ثابت عن أنس : خرج حارثة يوم بدر نظاراً ، لم يخرج لقتال ، كان غلاماً ، فجاءه سهم في نحره فقتله . الحديث .

حديث عمرو بن سفیان القطيعي : حدثنا الحسن بن أبي جعفر عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن عمر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن اليتيم إذا بكى اهتز عرش الرحمن لبكائه ، فيقول الله للملائكة : من أبكي عبدي وأنا أخذت أباه وواريته في التراب ؟ فيقولون ربنا أعلم به ، فيقول اشهدوا لمن أرضاه أرضيته يوم القيامة) إسناده ضعيف .

أبنا الفخر على المقدسي أبنا عمر بن محمد أبنا أبو بكر الأنصاري أبنا أبو محمد الجوهري أبنا عبد الله بن موسى الهاشمي ، حدثنا الحسن بن طيب إمام ، حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا خلف بن خليفة عن حفص بن أخي أنس عن أنس قال : كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحلقة إذ جاء رجل فسلم فرد عليه ، فلما جلس قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى . فقال النبي صلى الله عليه وسلم (والذي نفسي بيده لقد ابتدرها عشرة أملاك كلهم حريص على أن يكتبها ، فما دروا كيف يكتبونها ، حتى رفعوه إلى ذي العزة فقال اكتبوها — قال عبدي ..) أخرجه النسائي .

أبنا جماعة عن محمود بن أحمد العبدكوي أبنا إسماعيل بن محمد الحافظ أبنا نازق الله التيمي أبنا أبو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز التيمي ، حدثنا محمد بن الحسن الكوفي حدثنا محمد بن يونس القرشي حدثنا أبو عتاب حدثنا مبارك بن فضالة حدثنا ثابت عن أنس قال : تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿ نارا وقودها الناس والحجارة ﴾ وبين يديه رجل أسود فتهف بالبكاء ، فنزل جبرائيل فقال من هذا ؟ قال رجل من الحبشة ، وأثنى عليه ، قال : فإن الله تعالى يقول (وعزتي وجلالي وارتفاعي فوق عرشي لا تبكين عين عبد في الدنيا من خشيتي إلا أكثر ضحكها في الجنة) هذا الحديث في نقدى موضوع ، والقرشي ليس بشقة ، والكوفي لا أعرفه ، فلعله آفته .

حديث إبراهيم بن طهمان : عن موسى بن عقبة عن ابن المنكدر عن جابر مرفوعا (أذن لي أن أحدث عن مالك من حملة العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبع مائة سنة) إسناده صحيح .

حديث محمد بن إسحاق : عن الفضل بن عيسى عن يزيد الرقاشي عن أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم (أذن لي في الحديث عن مالك ، إن قدميه لعلى الأرض السابعة ثم لقد خرج في الهوى ما بين السماء والأرض حتى انتهى إلى أن كان العرش على هامته ، لو أن الطير سخرت في ما بين أصل عنقه إلى منتهى رأسه خفقت فيه سبع مائة عام قبل أن تقطعه) الحديث إسناده واه .

حديث معمر : عن همام عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يمين الله ملأى لا يفيضها نفقة الليل والنهار ، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض ؟ فإنه لم ينقص ما في يمينه ، وعرشه على الماء ، ويده الأخرى القبض والميزان يخفص ويرفع) متفق على ثبوته .

حديث هشام بن عمار : حدثنا صدقة بن خالد حدثنا عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة قال : كان من أشد الناس تكذيبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأكثرهم رداً عليه اليهود ، فسأله أى البقاع شر ؟ فقال (حتى أسأل صاحبى جبرائيل) فجاءه فسأله فقال (حتى أسأل ربى) قال : فسأل ربه فقال (شر البقاع أسواقها ، وخير البقاع مساجدها) فهبط جبرائيل فقال يا محمد لقد دنوت من الله عز وجل دنوا ما دنوت مثله قط فكان بينى وبينه سبعون حجبا من نور ، فقال (إن شر البقاع أسواقها ، وخير البقاع مساجدها) ليس إسناده بالقوى .

حديث عثمان بن أبي شيبة : حدثنا جرير عن عطاء عن محارب بن دثار عن ابن عمر — قال رجل ، يا رسول الله ، أى البقاع خير ؟ قال (لا أدري) فأتاه جبرائيل فسأله فقال لا أدري ، قال : سل ربك ، قال : ما تسأله عن شيء ، فانتفض انتفاضة كاذ يصعق منها محمد صلى الله عليه وسلم ، فلما صعد جبرائيل

قال الله عز وجل (سألك محمد أى البقاع خير ؟ حدثه أن خير البقاع المساجد ، وأن شر البقاع الأسواق) هذا حديث غريب صالح الإسناد .

حديث الوليد بن مسلم : حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن عبد الله ابن أبي زكريا عن رجاء بن حيوة عن النوامس بن سميان قال ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله إذا أراد أن يأمر بأمر تكلم به ، فإذا تكلم به أخذت السماء رجفة — أو قال رعدة — شديدة ، فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا فيخرون سجداً ، فيكون أول من يرفع رأسه جبرائيل فيكلمه الله من وحيه بما أراد) .

حديث عكرمة عن أبي هريرة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال (إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان) أخرجه البخارى .

أخبرنا ابن علان كتابة أنبأنا حنبل أنبأنا هبة الله أنبأنا ابن المذهب أنبأنا القطيعي حدثنا عبد الله حدثنا أبي حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ينزل ربنا عز وجل كل ليلة إذا مضى ثلث الليل الأول فيقول : أنا الملك من ذا الذى يسألنى فأعطيه ؟ من ذا الذى يدعونى فأستجيب له ؟ من ذا الذى يستغفرنى فأغفر له ؟ فلا يزال كذلك) إسناده قوى ، وقد ألفت أحاديث النزول في جزء ، وذلك متواتر أقطع به .

حديث عثمان بن عمر بن فارس ، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن وهب عن جابر عن عبد الله بن عمرو قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (كفى بالمرء إثماً أن يضيع من يقوت) ثم أنشأ عبد الله يحدث عن الشمس قال ، إنها إذا غربت صعدت إلى السماء فسلمت وسجدت واستأذنت فيؤذن لها ، وباتت تجرى ، فهى كذلك حتى يأتى عليها ليلة فتسلم فلا يقبل منها ، وتسلم فلا يرد عليها ، وتستأذن فلا يؤذن لها ، فتلتمس من يشفع لها فلا تجد ، فتقول : إن المشرق بعيد ، فلا يؤذن لها ، فإذا طلع الفجر قيل لها (اطلعى من مكانك ، فذلك حين لا ينفع نفساً إيمانها) قال ابن منده : إسناده صحيح .

حديث أبي اليمان : أنبأنا شعيب حدثني ابن أبي حسين حدثني شهر بن حوشب عن أبي مالك الأشعري أنهم بينما هم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر قوما ليسوا بأنبياء ولا شهداء ، يغطهم الننيون بمقعدهم وقربهم من الله يوم القيامة . ثم قال (هم عباد الله من بلدان شتى وقبائل شتى ، من شعوب القبائل ، لم يكن بينهم أرحام يتواصلون بها ولا دنيا يتبادلونها تحابوا بروح الله يجعل الله لهم منابر من نور ، ويجعل وجوههم نوراً يوم القيامة قدام الرحمن ، يفرح الناس ولا يفرعون ، ويخاف الناس ولا يخافون) إسناده صالح ، أخرجه حميد ابن زنجويه في الترغيب عن أبي اليمان الحكم بن نافع .

حديث مسلم بن إبراهيم : حدثنا صالح المري حدثنا ثابت عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله منّ على فيما منّ : إني أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي ، قسمتها بيني وبينك نصفين) صالح ضعيف الحديث .

حديث أبي سلمة التبوذكي : حدثنا حماد عن حجاج الأسود عن شهر بن حوشب أن رجلاً قدم حمص فلقى رجلاً فحدثه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (المتحابون في الله في ظل العرش يوم القيامة) حجاج هذا يقال له زق العسل ، جائز الحديث ليس بالحجة .

ومن عقد أئمة السنة (السلف والخلف) أن نبينا صلى الله عليه وسلم عرج به إلى السموات العلى عند سدرة المنتهى ، فكان منه قاب قوسين أو أدنى ، وفرض الله حينئذ عليه الصلاة ، فنزل ومر على موسى فأخبره فقال : إني قد خبرت الناس قبلك ، إن أمتك لا تطيق خمسين صلاة فارجع إلى ربك فسله التخفيف .

وأحاديث المعراج تقدم بعضها وهي طويلة مشهورة ، جمعها الحافظ عبد الغنى ، رأيتها في جزأين له ، فلو كان معراجه مناما ، ورقبه إلى عند سدرة المنتهى في عالم السنة وغلبة الفكر ، كوقائع العارفين ، لما كان للبصطفى صلوات الله عليه

في ذلك كبير مزية على كثير من صالحى امته ، ولما قرر الحق مع راجه ونوه بذكره بأنه يقظة عيانا بقوله تعالى ﴿ إذ يغشى السدرة ما يغشى ﴾ ما زاغ البصر وما طغى قال حبر هذه الأمة ابن عباس : هى رؤيا عين رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم .

فصل

فى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم ربه ليلتئذ اختلاف ، فذهب جماعة من السلف إلى أنه رأى ربه عز وجل ، وذهب آخرون كأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها وغيرها إلى أنه لم يره بعد ، وذهب طائفة إلى السكوت والوقف . وقال قوم : رآه بعين قلبه وقد ساق ابن خزيمة حديث أبى ذر : قلت يا رسول الله هل رأيت ربك ؟ فقال (نور أنى أراه ؟) وعد ابن خزيمة هذا منكراً . ثم قال : والذى عندى فى هذا ما حدثنا بندار حدثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لأبى ذر لو رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لسألته . قال : عن أى شىء تسأله ؟ قال كنت أسأله : هل رأيت ربك قال أبو ذر : قد سألته فقال : (رأيت نوراً) .

قال ابن خزيمة : فعلى هذا يكون معنى قوله (أنى أراه) أين أراه ، وكيف أراه ، وإنما أرى نوراً .

قلت : هذا بعينه ينفي الرؤية حيث يقرر : إنما أرى نوراً . قال ابن خزيمة فعائشة نفث ، ومن أثبت معه زيادة علم .

ونقل المروزي عن أبى عبد الله وسأله (بم تدفع قول عائشة ؟) قال : بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت ربى) وقال أحمد فى مسنده حدثنا أسود حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت ربى عز وجل) لإسناده قوى . وقال حجاج بن محمد عن ابن جريج أخبرنى عطاء أنه سمع ابن عباس يقول (رأى محمد ربه عز وجل مرتين) .

قال يحيى بن سعيد الأموى حدثنا محمد بن عمرو عن أبي سلبية عن ابن عباس
(ولقد رآه نزلة أخرى) قال : دنا ربه عز وجل . قال يحيى بن كثير العنبري
حدثنا سلم بن جعفر عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال (رأى
محمد صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل . فقلت أليس يقول الله عز وجل
(لا تدركه الأبصار) قال : ويحك ! إذا جاء بنوره الذى هو نوره . قال
وقال : (رأى محمد ربه عز وجل مرتين) أخرجه الترمذى .

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابة عن أبي المكارم اللبان أنبأنا أبو على أنبأنا
أبو نعيم حدثنا ابن خلاد حدثنا الكديمي حدثنا يحيى بن كثير حدثنا سلم نحوه
وبه حدثنا الكديمي حدثنا يزيد بن أبي حكيم حدثنا الحكم عن عكرمة عن ابن
عباس قال (رأى محمد ربه) . فقلت لابن عباس أليس يقول الله عز وجل
(لا تدركه الأبصار) قال اسكت لا أم لك ! إنما ذلك إذا تجلى بنوره لم
يقم لنوره شيء . أخرجه النسائي عن يزيد بن سنان عن يزيد بن أبي
حكيم مختصراً .

حديث أبي صالح كاتب الليث حدثني معاوية بن صالح عن ساييم بن عامر
أن أبا أمامة حدثه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلاة
الصبح فقال (إني رأيت رؤيا هي حق فاعقلوها ، أتاني رجل فأخذ ييدي
فاستبقني حتى أتى جبلا وعراً فقال لي أرفه . قلت لا أستطيع . فقال إني
سأسهله لك ، فجعلت كلما رفعت قدمي وضعتها على درجة حتى استويتنا على سواء
الجبيل ، فانطلقنا فإذا نحن برجال ونساء مشقة أشداقهم ، قلت : ما هؤلاء ؟ قال
هؤلاء يقولون ما لا يفعلون — فذكر خبراً طويلاً يقول فيه — ثم رفعت
رأسي فإذا ثلاثة نفر تحت العرش . قلت ما هؤلاء ؟ قال أبوك إبراهيم وموسى
وعيسى وهم ينتظرونك) إسناده جيد . رواه أبو إسماعيل الترمذى عن كاتب
الليث ، وهو ملى بمعرفة إن شاء الله .

أخبرنا يوسف بن أبي نصر وعبد الله بن توأم وابنه المنجاء وطائفة قالوا
أخبرنا الحسين بن أبي بكر أنبأنا أبو الوقت أنبأنا أبو الحسن المظفرى أنبأنا

ابن حموية أنبأنا محمد بن يوسف حدثنا محمد بن إسماعيل قال حججنا همام حدثنا قتادة عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يحبس المؤمنون يوم القيامة حتى يهملوا بذلك فيقولون لو استشفعنا إلى ربنا عز وجل فيربحنا من مكاننا ، فيأتون آدم عليه السلام - وذكر الحديث - قال فيأتوني فاستأذن علي ربي عز وجل في داره ، فإذا رأيته وقعت ساجداً) .

حديث الليث عن ابن الهاد عن عمرو عن أنس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إني لأول الناس تنشق الأرض عن جميعتي يوم القيامة ولا نفخ ، وآتي باب الجنة فأخذ حلقتة فيقول من هذا ؟ فأقول أنا محمد ، فيفتحون لي ، فأدخل فأجد الجبار مستقبلي فأسجد له) .

حديث أبي حيان التيمي عن أبي زرعة عن أبي هريرة قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم ، فرفع إليه الذراع وكانت تعجبه فنهش منها ثم قال : أنا سيد الناس يوم القيامة ، وذكر الحديث إلى أن قال : فأنطلق فأتي تحت العرش فأقع ساجداً لربي ، ثم يقال يا محمد ارفع رأسك ، سل تعطه ، واشفع تشفع ، فارفع رأسي فأقول أمتي يارب أمتي ، فيقال يا محمد أدخل من أمتك من لا حساب عليهم من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم شركاء الناس في الأبواب) الحديث .

ويدل على أن الباري تبارك وتعالى عال على الأشياء فوق عرشه المجيد ، غير حال في الأمكنة ، قوله تعالى ﴿ وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما وهو العلي العظيم ﴾ وقال ﴿ وهو العلي الكبير ﴾ وقال ﴿ عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال ﴾ وقال ﴿ سبح اسم ربك الأعلى ﴾ .

وقد أمرنا نبينا صلى الله عليه وسلم أن نقول إذا سجدنا (سبحان ربي الأعلى) وقال تعالى في وصف الشهداء (أحياء عند ربهم) وقالت امرأة فرعون ﴿ رب ابن لي عندك بيتاً في الجنة ﴾ .

وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا لقوم فقال (أكل طعامكم
الآبرار ، وأفطر عندكم الصائمون ، وصلت عليكم الملائكة ، وذكركم الله
فيمين عنده) .

قال الله تعالى : ﴿ إن الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ﴾ وقال
﴿ وله من في السموات والأرض ، ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ﴾ .
وفي صحيح مسلم حديث جابر بن سمرة مرفوعاً (ألا تصفون كما تصف
الملائكة عند ربهم ، يتمون الأول فالأول ، ويتراصون في الصف) وفي صحيح
مسلم من طريق يزيد بن هرم عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم (احتج آدم وموسى عند ربهما) وذكر الحديث .

حديث عبد الصمد بن عبد الوارث : حدثنا أبي حدثنا محمد بن جحادة عن
سلمة بن كهيل عن عمارة بن عمير عن أبي موسى رضى الله عنه قال (الكرسي
موضع القدمين ، وله أطيط كأطيط الرحل) أخرجه البيهقي في كتاب الأسماء
والصفات . وليس للأطيط مدخل في الصفات أبداً ، بل هو كاهتزاز العرش
لموت سعد ، وكتفطر السماء يوم القيامة . ونحو ذلك .

حديث جرير : عن منصور عن ربعي بن خراش عن أبي ذر الغفاري قال :
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الآيتين من آخر سورة البقرة أوتيتن
من تحت العرش لم يؤتهما نبي من قبلي) رواه ثقات .

حديث محمد بن إسماعيل : عن يزيد بن أبي حبيب عن مرثد الزني عن عتبة بن
عامر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من قرأ بالآيتين من آخر
سورة البقرة . . . فإن الله أعطانيهما من تحت العرش) إسناده صالح .

حديث وكيع عن عبيد الله بن أبي حميد عن أبي المليح الهذلي عن معقل بن
يسار قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألا إني أعطيت سورة البقرة
من الذكر الأول ، وأعطيت طه ويس من ألواح موسى ، وأعطيت الفاتحة
وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش ، وأعطيت المفصل نافلة) هذا حديث
منكر ، وعبيد الله متروك الحديث .

حديث القاسم بن أبي شيبة وهو هالك : حدثنا يزيد بن هارون حدثنا الوليد بن جميل عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أربع آيات أنزلت من تحت العرش لم ينزل منهن شيء غيرهن ، أم الكتاب وآية الكرسي ، وخاتمة البقرة ، والكوثر) لم يصح هذا .

حديث فطر بن خليفة : عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الرحم معلقة بالعرش) وروى جرير بن عبد الحميد عن قابوس بن أبي ظبيان عن أبيه عن ابن عباس مثله موقوفا .
حديث إسحاق بن سليمان : عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعا : (من أنظر معسراً أو وضع عنه أظله الله تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظله) إسناده صالح .

حديث سفیان الثوري : عن عمرو بن قيس عن المنهال بن عمرو عن عبد الله ابن الحارث عن علي رضي الله عنه قال : (أول من يكسى إبراهيم قبطيتين ، ثم يكسى النبي صلى الله عليه وسلم حبرة وهم عن يمين العرش ، وهذا موقوف .
حديث يزيد بن أبي حكيم : حدثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال : (يأتي الله يوم القيامة في ظلل من السحاب قد قطعت طاقات العرش) .

حديث عبد الأعلى بن حماد : حدثنا أبو سلمة أنبأنا أبو جعفر الخطمي عن محمد بن كعب عن أبي قتادة : سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول : من ترك لغريمه أو تجاوز عنه كان في ظل العرش يوم القيامة) أبو سلمة هو حماد بن سلمة .

حديث لأبي جعفر العباسي الحميري : أن نافع بن زيد الحميري وفد على النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من حمير فقالوا : أتيناك لتنتفقه في الدين ونسأل عن أول هذا الأمر فقال : (كان الله وليس شيء غيره ؛ وكان عرشه على الماء ؛ ثم خلق القلم فقال اكتب ما هو كائن ، ثم خلق السموات والأرض وما بينهما واستوى على عرشه) رواه ابن شاهين في كتاب الصحابة بإسناد واه .

حديث عيسى بن يونس : عن طاحنة بن عمرو عن عطاء ، سمع ابن عباس يقول : (إنما مثل السموات والأرض فيما وراءهن من الهواء حيث لا سماء ولا أرض كمثل فسطاط في صحرائكم ترى ذلك الفسطاط أخذ من الصحراء طلحة ضعفوه .

حديث وهب الله بن رزق : حدثنا بشر بن بكر حدثنا الأوزاعي حدثنا عطاء عن ابن عباس سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول (إن الله ملكا لو قيل له اتقم السموات والأرض لفعل) حديث منكر أخرجه الطبراني .

حديث في فاروق شيخ الإسلام : عن عبد الله بن عمرو في حملة العرش : (ما بين موق عينه إلى مؤخر عينيه خمسمائة عام) .

حديث يحيى بن عبد الله بن بكير : عن ابن لهيعة ، حدثني عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : (خلق الله اللوح المحفوظ كمسيرة خمسمائة عام ، فقال للقلم قبل أن يخلق الخلق وهو على العرش : اكتب على خاقي ، فجري بما هو كائن إلى يوم القيامة) إسناده - لولا ابن لهيعة - جيد .

حديث سفيان الثوري وغيره : عن أبي هاشم عن مجاهد عن ابن عباس أنه قيل له : (إن أناسا يقولون بالقدر فقال يكذبون بالكتاب ؛ لأن أخذت شعر أحدهم لأنصونه ، إن الله كان على عرشه وكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة ، وإنما يجري الناس على أمر قد فرغ منه) أبو هاشم هو يحيى بن دينار حجة .

حديث إبراهيم بن الحكم بن أبان أحد الضعفاء : عن أبيه عن عكرمة عن ابن عباس في قوله (ثم لا تدينهم من بين أيديهم) قال ، لم يستطع أن يقول من فوقهم ، علم أن الله تعالى من فوقهم .

حديث أبي معشر نجيح : عن نافع مولى آل الزبير وسعيد — هو المقبري — عن أبي هريرة قال (لما أراد الله أن يخلق آدم ، بعث ملكا من حملة العرش إلى الأرض ليأخذ منها ، فقالت أسألك بالذي أرسلك أن لا تأخذ مني شيئا يكون للنار فيه نصيب غدا) الحديث .

قال هشام بن عمار حدثنا حماد بن عبد الرحمن الكلبى حدثنا خالد بن الزبرقان عن سليمان بن حبيب عن أبي أمامة الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (أربعة لعنهم الله تعالى فوق عرشه وأمننت الملائكة . الذى يحضر نفسه عن النساء فلا يتزوج ولا يتسرى لثلاث يولد له ، والرجل يتشبه بالنساء ، والمرأة تتشبه بالرجال ، ومضل المساكين) أخرجه صاحب الفاروق ، وهو حديث منكر ، وخالد مغمور كحماد .

وقال محمد بن أحمد بن البراء : حدثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب ابن منبه عن أبي هريرة أن يهودياً قال : يا محمد ما يصنع الرب اليوم ؟ قال (هو على عرشه يدبر الأمر ، يفصل الآيات) وهذا منكر أيضاً ومعناه حق ، لكن عبد المنعم كذبه أحمد وغيره .

وقال أبو زرعة الرازى : حدثنا عثمان بن أبي شيبة حدثنا جرير عن يزيد ابن أبي زياد عن عبد الله بن الحارث عن ابن عباس قال : (إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات له صوتاً كهصوت الحديد على الصفا فيخرون له سجداً) يزيد ليس بالحافظ .

وقال علي بن حرب : حدثنا ابن فضيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : (إذا نزل الوحي سمعت الملائكة صوتاً كهصوت الحديد) وذكر الحديث .

وقال ابن المبارك : عن سليمان التيمي عن أبي نضرة عن ابن عباس : (ينادى مناد بين يدي الساعة : أتتكم الساعة — يسمعه الأحياء والأموات ، ثم ينزل الله إلى السماء الدنيا) الحديث رواه ثقات .

شريك : عن عطاء عن سعيد بن جبير عن ابن عباس (أن بورك من في النار) وقال الله عز وجل ومن حولها قال : (الملائكة) إسناده صالح .

وقال أبو صالح : حدثنا ابن لهيعة ورشدين عن عبد الرحمن بن زياد بن أنعم عن أبي عبد الرحمن الحبلى عن عبد الله بن عمرو قال : (لما أراد الله أن

يخلق ما خلق ، إذ كان عرشه على الماء ، وإذ لا أرض ولا سماء ، خلق الریح فسلطها على الماء حتى اضطرب وأثار ركامه ، فأخرج من الماء دخاناً وطيناً وزبداً ، فأمر الدخان فمعللاً وسماً ونمماً ، فخلق منه السموات ، وخلق من الطين الأرض ، ومن الزبد الجبال) . إسناده ضعيف .

وقال سيد بن داود صاحب التفسير : حدثنا أبو بكر بن عياش عن حميد الكندي عن عبادة بن نُسَيٍّ عن أبي ربحانة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن إبليس اتخذ عرشاً على الماء مثل عرش الرحمن عز وجل ، وוכל بكل رجل شيطانين أمهلها سنة ، فإن فتناه وإلا قطع أيديهما وأرجلها وصلبهما ثم بعث إليه شيطانين) قال الحافظ بن منده تفرد به أبو بكر . قلت : هو حديث غريب منكر ، لا يعرف إلا بهذا الإسناد .

حديث للعبسي في كتاب العرش : قال حدثنا سفيان بن بشر حدثنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال : أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فصف المهاجرين والأنصار صفين ، ثم أخذ بيد العباس وعلى فر بين الصفين فضحك ، فقال علي : بأبي وأمي من ايش ضحكك ؟ فقال (هبط جبرائيل فأخبرني أن الله باهى بك يا عليُّ وبك يا عباس وبى حملة العرش ، وباهى بالمهاجرين والأنصار أهل السماء العليا) هذا حديث موضوع في نقدي ، فلا أدري من آفته ، وسفيان مشهور ما رأيت فيه جرحاً فليضعف برواية مثل هذا .

حديث الحكم بن ظهير : عن السدي عن أبي مالك عن ابن عباس ويحمل عرش ربك قال (ثمانية صفوف من الملائكة ، لا يعلم عدتهم إلا الله عز وجل) وروى جعفر ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في الآية قال : (ثمانية صفوف من الملائكة) .

حديث جويبر بن سعيد — وهو واه — : عن الضحاك عن ابن عباس قال : (قالت امرأة العزيز ليوסף : إني كثيرة الدر والياقوت ، فأعطيك ذلك حتى تنفق في مرضاة سيدك الذي في السماء) إسناده قوى عن جويبر .

حديث أبي معاوية الضرير : حدثنا الأعمش عن أبي نصر عن أبي ذر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما بين السماء إلى الأرض مسيرة خمسمائة عام ، ومسيرة ما بينها إلى التي تليها خمسمائة عام ، كذلك إلى السماء السابعة والأرضين مثل جميع ذلك ، وما بين السماء السابعة إلى العرش مثل جميع ذلك ، ولو حضرتم لصاحبكم فيها لوجدتموه) يعنى عليه . أبو نصر هذا مجهول ، وما كان الأعمش شافه به ، وهو عند محاضر بن المورع عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي نضرة . كذا قال أبو نضرة والأول أشهر ، وبكل حال فهو خبر منكر .

أخبرنا علي بن أحمد وأحمد بن أبي الخير كتابة عن محمد بن أبي زيد أخبرنا محمود بن إسماعيل أنبأنا ابن حماد شاه أنبأنا سليمان بن أحمد حدثنا مطلب بن شبيب حدثنا عبد الله بن صالح حدثني الليث حدثني زيادة بن محمد عن محمد بن كعب القرظي عن فضالة عن عبيد الأنصاري عن أبي الدرداء أنه أتاه رجل فذكر أن أباه احتبس بوله وأصابه الأمر بحصاة البول ، فعلمه رقية سمعها من رسول الله صلى الله عليه وسلم (ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك ، أمرك في السماء والأرض ، كما رحمتك في السماء ، اجعل رحمتك في الأرض ، واغفر لنا حوبنا وخطايانا ، أنت رب الطيبين ، فأنزل رحمة من رحمتك ، وشفاء من شفائك على هذا الوجع - فيبرأ) وأمره أن يرقيه بها ، فرقاها فبرى . أخرجه أبو داود وقد مضى . وزيادة لين .

حديث محمد بن يوسف الفريابي : عن سفيان عن منصور عن يونس بن خباب عن طلق بن حبيب عن رجل كان تأتبه الأسر فبعث إلى المدينة وركب إلى الشام فلقى شيخاً فشكا إليه فقال : ما أدرى غير كلمات سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولهن (ربنا الله الذي في السماء) وذكر الحديث . أخرجه صاحب الفاروق .

حديث يحيى بن سعيد العيشي : حدثنا ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير عن أبي ذر ، قلت يا رسول الله أي آية أعظم ؟ قال آية الكرسي ،

ما السموات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة في أرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة) رواه عن محمد بن مرزوق بن بكير ، وأحسب العيشمي هو الأموي صدوق ، وإلا فهو آخر ، والخبر منكر .

حديث سعيد بن سالم القداح : عن طلحة بن عمرو عن عطاء عن ابن عباس قال ، لما أهبط الله عز وجل آدم عليه السلام كان رأسه في السماء ورجلاه في الأرض فطأ طأه الله إلى ستين ذراعا ، فقال يا رب مالي لا أسمع أصوات الملائكة ؟ قال خطيبتك يا آدم ، ولكن اذهب فابن لي بيتاً فطف به واذكرني حوله كنعجو ما رأيت الملائكة تصنع حول عرشي ، فأقبل آدم يتخطى وطويت له الأرض حتى انتهى إلى مكة ، فبنى البيت الحرام ، . ورواه النضر ابن شميل عن النهار بن قهم عن عطاء ، فقال عن عبد الله بن عمر . والنهار أقوى قليلاً من طلحة .

سأله الأبرش حدثنا ابن إسحاق قال : قال لييد :

سوّى فأغلق دون غرفة عرشه سبعا طباقا دون فرع المعقل
والأرض تحتمهم مهاداً راسياً ثبتت جوالقها بهم الجنادل
لا يستطيع الناس محو كتابه أنى وليس قضاؤه بمبدل

ثم قال ابن إسحاق : فلو سخر بنو آدم في مسافة ما بين الأرض إلى مكانه الذي استقل به على عرشه ، ساروا إليه خمسين ألف سنة قبل أن يقطعوه . إسناده معضل .

حديث هشام بن عمار : حدثنا صدقة حدثنا عثمان بن أبي العاتكة حدثني سليمان بن حبيب المحاربي قال : نزلنا حص قافلين من الروم فإذا بعبد الله بن أبي زكريا ومكحول ، فانطلقنا إلى أبي أمامة فإذا هو شيخ هرم ، فلما تكلم إذا رجل يبلغ حاجته ويزيد ، فوعظنا وقال : إياكم والظلم ، فإن الله جل جلاله يجلس

يوم القيامة على القنطرة الوسطى بين الجنة والنار فيقول : « وعزتي وجلالي لا يجوز بي ظلم ظالم ، الحديث منكرو لإسناده وسط .

حديث أبي مصعب الزهري : حدثنا عبد الله بن الحارث الجعفي حدثني زيد بن أسلم قال ، مر ابن عمر برأع فقال : هل من جزرة ؟ فقال ليس ها هنا ربها ، قال ابن عمر : تقول له أكلها الذئب ، قال : فرفع رأسه إلى السماء وقال : فأين الله ؟ فقال ابن عمر : أنا والله أحق أن أقول أين الله ؟ واشترى الراعي والغنم ، فأعنته وأعطاه الغنم .

حديث عثمان بن عمر بن فارس : عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبيه عن عبد الله بن سلام قال : « بدأ الله خلق الأرض فخلق سبع أرضين يوم الأحد والاثنين ، وقدر فيها أوقاتها يوم الثلاثاء والأربعاء ، واستوى إلى السماء فخلقهن في يومين ، وذكر الحديث . إسناده صحيح .

حديث أصبغ بن الفرغ : حدثنا عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ما السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس) هذا مرسل ، وعبد الرحمن ضعيف ، قال وقال ابن عباس : « كرسيه عليه ، فهذا جاء من طريق جعفر الأحمر لين ، وقال ابن الأنباري : إنما يروى هذا بإسناده مطعون فيه .

حديث معاذ بن هشام : حدثنا أبي عن عمرو بن مالك عن أبي الجوزاء عن ابن عباس قال : « إن السموات السبع والأرضون السبعة وما فيها في يد الله عز وجل ، إلا كخردلة في يد أحدكم . »

ذكر ما اتصل بنا عن التابعين

(في مسألة العلو)

قال أبو صفوان الأموي عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان :
حدثنا يوسف بن يزيد عن الزهري عن ابن المسيب عن كعب الأحبار قال :
قال الله عز وجل في التوراة (أنا الله فوق عبادي ، وعرشي فوق جميع خلقي ،
وأنا على عرشي أدبر أمور عبادي ، ولا يخفى على شيء في السماء ولا في الأرض)
رواته ثقات .

وقال أبو الشيخ في كتاب العظمة : حدثنا الوليد بن أبان حدثنا يعقوب
النسوي حدثنا أبو صالح حدثني الليث حدثني خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال
أن زيد بن أسلم حدثه عن عطاء بن يسار قال : (أتى كعباً رجلاً وهو في نفر فقال :
يا أبا إسحاق حدثني عن الجبار عز وعلا . فأعظم القوم ، فقال كعب دعوا
الرجل فإنه إن كان جاهلاً تعلم ، وإن كان عالماً ازداد علماً ، أخبرك أن الله عز وجل
خلق سبع سموات ومن الأرض مثلهن ، ثم جعل بين كل سماء من كما بين السماء
الدنيا والأرض ، وجعل كشفها مثل ذلك ، ثم رفع العرش فاستوى عليه ، فما
من السموات سماء إلا لها أطيط كأطيط الرحل في أول ما يرتحل . .) وذكر
كلمة منكراً لاتسوغ لنا ، والإسناد نظيف ، وأبو صالح لينوه وما هو بهمتم
بل سىء الاتقان .

وقال الثقة عن علي بن الأرقم عن مسروق : أنه كان إذا حدث عن عائشة
قال حدثتني الصديقة بنت الصديق حبيبة حبيب الله المبرأة من فوق سبع سموات
إسناده صحيح .

حديث نسبت سنده عن سعيد بن جبير قال : (قحط الناس في زمن
ملك من ملوك بني إسرائيل منين ، فقال الملك : ليرسل علينا السماء أو لنؤذنه
فقال جلساؤه كيف تقدر وهو في السماء ؟ قال أقتل أوليائه . قال فأرسل الله
عليهم السماء) .

وروينا بإسناد حسن عن أبي بكر الهذلي عن الحسن البصري قال : (ليس شيء عند ربك أقرب إليه من إسمرافيل ، وبينه وبينه سبعة حجب ، كل حجاب خمسمائة عام وهو دون هذه الحجب ، رجلاه في تخوم الثرى ، ورأسه من تحت العرش) أبو بكر رواه .

حديث حجاج بن محمد عن ابن جريج عن عطاء عن عبيد بن عمير قال : (ينزل الرب عز وجل شطر الليل إلى السماء الدنيا فيقول من يسألني فأعطه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟ حتى إذا كان الفجر صعد الرب عز وجل) أخرجه عبد الله ابن الإمام أحمد في كتاب الرد على الجهمية تصنيفه .

حديث صفوان بن عمرو الحمصي : عن شريح بن عبيد الله أنه كان يقول : (ارتفع إليك ثغاء التسييح ، وصعد إليك زقاء (١) التقديس ، سبحانك ذا الجبروت ، بيدك الملك والملكوت والمفاتيح والمقادير) إسناده صحيح .

ويروى عن عطاء بن يسار أن موسى عليه السلام قال : (يارب من أهلك الذين هم أهلك ، الذين تظلمهم في ظل عرشك ؟ قال : هم الذين يأوون إلى مساجدي كما تأوى النسور إلى أوكارها) .

حديث ابن علي عن الجريري عن عبد الله بن شقيق قال حدثني كعب أن (سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر لمن دوى حول العرش كدوى النحل يذكرن بصاحبهن) .

حديث حماد بن سلمة : عن ثابت عن مطرف بن عبد الله عن كعب قال : إن للكلام الطيب حول العرش لدويًا كدوى النحل يذكر بصاحبه (كلاهما ثابت عن كعب الأحبار .

حديث إسماعيل بن علي : عن أيوب عن أبي قلابة قال : لما أبط الله تعالى

(١) في القاموس : الثناء بالضم صوت الغم والظباء وغيرها عند الولادة والزقاء للصدى وصياح الديكة .

آدم قال (يا آدم إني مهبط معك بيتاً يطاف حوله كما يطاف حول عرشي ، ويصلي عنده كما يصلي عند عرشي) فلم يزل كذلك حتى كان الطوفان رفع ، فكانت الأنبياء تحججه ، يأتونه فلا يعرفون موضعه ؛ حتى بوأه الله تعالى لإبراهيم عليه السلام وهو ثابت عن أبي قلابة ، وأين مثل أبي قلابة في الفضل والجلالة ؟ هرب من تولية القضاء من العراق إلى الشام .

حديث أحمد بن يونس : حدثنا زهير بن معاوية حدثنا أبو إسحاق عن عمرو بن ميمون قال : لما تعجل موسى إلى ربه رأى في ظل العرش رجلاً يغبطه ، فسأل الله أن يخبره باسمه فقال لا ، ولكني أحدثك بشيء من فعله : كان لا يحسد الناس على ما آتاهم الله من فضله ، ولا يعق والديه ، ولا يمشي بالنميمة . عمرو من كبار علماء الكوفة ، وإسناده قوى ، رواه العباسي عن أحمد .

حديث المعتمر بن سليمان : عن ليث عن مجاهد قال : ما أخذت السموات والأرض من العرش إلا كما تأخذ الحلقة من أرض الفلاة .

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن بن المبارك أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه أنبأنا ابن البطي أنبأنا ابن خيرون أبو علي بن شاذان أنبأنا أبو سهل القطان ، حدثنا عبد الكريم الديرعاقي حدثنا يحيى بن عبد الحميد وغيره قالوا : أنبأنا ابن فضيل عن ليث عن مجاهد (عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً) قال : يجلسه أو يقعده على العرش . لهذا القول طرق خمسة . وأخرجه ابن جرير في تفسيره ، وعمل فيه المروزي مصنفاً ، وسيأتي إيضاح ذلك بعد .

أخبرنا عمر بن عبد المنعم عن الكندي أنبأنا أبو بكر القاضي ، أنبأنا علي ابن إبراهيم أنبأنا القطيعي ، حدثنا أبو شعيب الحراني حدثنا سويد بن سعيد حدثنا المعتمر عن أبيه عن أبي عمران عن نوف البكالي أن موسى عليه السلام لما سمع الكلام قال : من أنت الذي تكلمني ؟ قال (أنا ربك الأعلى) إسناده صحيح ، ونوف من علماء التابعين ووعاظهم .

حديث حماد بن سلمة : أنبأنا علي بن زيد عن مطرف بن الشخير أن نوحا البكالى وعبد الله بن عمرو اجتمعا فقال نوح : إني أجد في التوراة لو أن السموات والأرض كن طبقا من حديد ، فقال رجل لا إله إلا الله لخرقتين حتى تفتنى إلى الله عز وجل .

حديث يعلى بن عبيد : أنبأنا إسماعيل بن أبي خالد عن حكيم بن جابر ، قال أخبرت أن ربكم عز وجل لم يمس يده إلا ثلاثة أشياء : غرس الجنة بيده ، وخلق آدم بيده ، وكتب التوراة بيده .

حديث نعيم بن حماد : حدثنا ابن المبارك عن إسماعيل بن أبي خالد عن أبي عيسى : (أن ملكا لما استوى الرب على كرسيه سجد فلا يرفع رأسه حتى تقوم الساعة فيقول لم أعبدك حق عبادتك) أبو عيسى هو يحيى بن رافع أدرك عثمان بن عفان رضى الله عنه .

حديث إبراهيم بن هشام بن يحيى الغفساني : حدثني أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (يا أبا ذر ما السموات عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة ، وفضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على الحلقة) إبراهيم ليس بشيء وقد وثق .

حديث أحمد بن محمد بن غالب الباهلي - وهو كذاب - عن محمد بن إبراهيم ابن العلاء حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم الصنعاني حدثنا عبد الصمد بن معقل عن وهب بن منبه قال : وجدت في التوراة (كان الله ولم يكن شيء قبله في تغنيته عن الخلق ، ولا يقال . كيف كان وأين كان ، وحيث كان . لمن كيف وكيف وأين الآين ، وحيث الحيث ، فكون عرشه ثم استوى على العرش ، وكيف مجهول) هذا أحسبه من وضع غلام الخليل ، وهو كلام ركيك ، نعم لا يقال أين كان الله قبل أن يخلق شيئا . أما قول الإنسان . أين الله ؟ فهو حق ، قد سأل النبي صلى الله عليه وسلم الجارية . أين الله ؟ فقالت في السماء ، فحكم بأنها مؤمنة .

حديث أبي جعفر النخيلي : حدثنا زهير بن معاوية حدثنا عبد الله بن عثمان ابن خيثم حدثنا ابن أبي مليكة أنه حدثه ذكوان صاحب عائشة أن ابن عباس دخل عليها وهي تموت فقال لها . (كنت أحبّ نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يكن يحب إلا طيباً ، وأنزل الله براءتك من فوق سبع سموات) أخرجه عثمان الدارمي في الرد على بشر بن عثمان المريسي .

حديث أبي سلمة المنقري : حدثنا أبو هلال حدثنا قتادة قال . قالت بنو إسرائيل . يارب أنت في السماء ونحن في الأرض ، فكيف لنا أن نعرف رضاك وغضبك ؟ (قال إذا رضيت عنكم استعملت عليكم خياركم ، وإذا غضبت استعملت عليكم شراركم) هذا ثابت عن قتادة أحد الحفاظ الكبار .

حديث الأعمش . عن سالم بن أبي الجعد (إن ربك بالمرصاد) قال وراء الصراط جسور . جسر عليه الأمانة ، وجسر عليه الرحم ، وجسر عليه الرب عز وجل . رواه العسال بإسناد صحيح .

حديث عن عكرمة قال : بينما رجل في الجنة اشتهى الزرع فيقول للملائكة ابذروا فيخرج أمثال الجبال ، فيقول له الرب عز وجل من فوق عرشه دكل يا ابن آدم ، فإن ابن آدم لا يشبع ، لإسناده ليس بذلك .

حديث صح في السنة للالسكاني : عن ثابت البناني قال : (كان داود عليه السلام يطيل الصلاة ، ثم يرفع رأسه إلى السماء ، ثم يقول . إليك رفعت رأسي ، انظر العبيد إلى أربابها ، يا ساكن السماء) .

وفي الفاروق لشيخ الإسلام الأنصاري بإسناد عن الضحاك قال . (أول ما خلق الله عز وجل : العرش ، ثم القلم) وعن وهب بن منبه قال . (أول ما خلق الله العرش من نور) .

حديث ابن أبي نجيح : عن مجاهد (وكذلك نرى إبراهيم ملكوت السموات والأرض) قال (أفرجت له السموات حتى نظر إلى العرش ، وفرجت له الأرض حتى نظر إلى التخنوم) .

حديث الثوري : عن ابن أبي قيس عن هزيل بن شرحبيل قال : أرواح آل فرعون في أجواف طير سود يعرضون على النار غدوة وعشيا ، وأرواح الشهداء في أجواف طير خضر ، وإن أطفال المسلمين عصافير تسرح في الجنة حيث شاءت ، ثم تأوى إلى قناديل معلقة بالعرش . وقد رواه جماعة عن الأعمش عن أبي قيس عن عبد الرحمن بن شروان . ويروى عن هزيل عن ابن مسعود ولم يثبت .

حديث يزيد بن هارون : أنبأنا الجريري عن أبي عطايف قال : كتب الله التوراة لموسى بيده في ألواح من در (١) الحديث .

حديث عبد الله بن صالح : حدثني معاوية بن صالح عن بعض المشيخة قال : (أول ما خلق الله ، عرشه على الماء وخلق الملائكة ، فقالوا : ربنا لم خلقتنا ؟ قال : لحمل عرشي ، قالوا : ومن يقوى على ذلك ؟ قال : فقولوا لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم فيحمدكم) والعرش قوة الله تعالى .

عن سليمان بن حميد سمع محمد بن كعب قال : (إذا فرغ الله من العباد أقبل في ظلل من الغمام والملائكة فيسلم على أهل الجنة فيردون عليه) .

حديث في الحلية بإسناد صحيح : عن مالك بن دينار أنه كان يقول : خذوا فيقراً ، ثم يقول : اسمعوا إلى قول الصادق من فوق عرشه .

حديث لأبي بكر بن أبي الدنيا : حدثنا أبو علي المدائني حدثنا إبراهيم بن الحسن عن أبي جعفر القرشي عن مالك بن دينار قال : قرأت في بعض الكتب أن الله جل جلاله يقول : (يا ابن آدم ! خيرى ينزل عليك ، وشرك يصعد إلى) ، لا يزال ملك كريم قد عرج منك إلى بعمل قبيح) لإسناده مظلم .

حديث من طريق شبل بن عباد المسكي : عن ابن أبي نجيح عن مجاهد (وقرئناه نجياً) قال بين السماء السابعة وبين العرش سبعون ألف حجاب ، فما زال يقرب

(١) في هذا الحديث وأمثاله نظر وقد اعتبره الشيخ رشيد رضا رحمه الله من الاسرائيليات .

موسى حتى كان بينه وبينه حجاب ، فلما رأى مكانه وسمع صريف القلم قال :
 ﴿ رب أرني أنظر إليك ﴾ هذا ثابت عن مجاهد إمام التفسير . أخرجه البيهقي
 في كتاب الأسماء والصفات .

وفي كتاب إصلاح المنطق . عن جرير بن الخطمي أنه لما وفد على عبد الملك
 ابن مروان ليمتدحه قال : ما جاء بك يا جرير ؟ قال :
 أناك بي الله الذي فوق عرشه ونور إسلام عليك دليل

كتب إلى محمد بن الناس أن أبا محمد بن قدامة أخبرهم : أنبأنا ابن البطي أنبأنا
 ابن خيرون أنبأنا أبو القاسم الخرقى حدثنا النجاد حدثنا معاذ بن المثني حدثني
 محمد بن بشير حدثنا سفيان قال : (كنت عند ربيعة بن أبي عبد الرحمن فسأله
 رجل فقال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ فقال الاستواء
 غير مجهول ، والكيف غير معقول ، ومن الله الرسالة ، وعلى الرسول البلاغ ،
 وعلينا التصديق) .

حديث يحيى البابل : حدثنا الأوزاعي حدثني حسان بن عطية قال : حملة
 العرش أقدامهم ثابتة في الأرض السابعة ، ورووسهم قد جاوزت السماء السابعة ،
 وقروهم مثل طولهم عليها العرش .

أنبأنا أحمد بن سلامة عن محمد بن أبي زيد أنبأنا محمود الصيرفي أنبأنا ابن
 فاشاده ، أنبأنا أبو القاسم الطبراني حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطلي حدثنا
 سليمان بن حرب سمعت حماد بن زيد يقول : سمعت أيوب السخيتاني — وذكر
 المعتزلة — وقال إنما مدار القوم على أن يقولوا ليس في السماء شيء . هذا
 إسناد كالشمس وضوحا ، وكالأسطوانة ثبوتا عن سيد أهل البصرة وعالمهم .
 وقرأ ابن محيصن رفيق ابن كثير بمكة ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾
 حرف ابن محيصن في كتاب المنهج لأبي محمد سبط الخياط . قال الأستاذ ابن مجاهد
 كان عالما بالآثر والعريية ، لكن أكثر العلماء على أن قراءة ابن محيصن
 في عداد الشاذ .

حديث مقاتل بن حيان : عن الضحاك في قوله تعالى ﴿ ما يكون من نجوى

ثلاثة إلا هو رابعهم) قال (هو على عرشه وعلمه معهم) وفي لفظ (هو فوق العرش وعلمه معهم أين ما كانوا) أخرجه أبو أحمد العسالي، وأبو عبد الله بن يطة، وأبو عمر بن عبد البر بإسناد جيد، ومقاتل ثقة إمام.

وقال هارون بن معروف: حدثنا ضمرة عن صدقة قال: سمعت سليمان التيمي يقول: (لو سئلت أين الله؟ لقلت في السماء) سليمان من أئمة البصرة علماء وعملا.

وقال عبد الله بن الإمام أحمد بن حنبل في كتاب السنة له: كتب إلى عباس ابن عبد العظيم بخطه، حدثنا إسماعيل بن عبد الكريم حدثني عبد الصمد بن معقل سمعت وهب بن منبه يقول - وذكر عظمة الله تعالى - فقال إن السموات والبحار في الهيكل، وإن الهيكل في الكرسي، وإن قدميه عز وجل على الكرسي وقد عاد الكرسي كالنعل في قدميه. فسئل وهب عن الأرضين، فقال هي سبع أرضين ممهدة، بين كل أرضين بحر، والبحر الأخضر محيط بذلك، والهيكل من وراء البحر. كان وهب من أوعية العلوم لكن جل علمه عن أخبار الأمم السالفة، كان عنده كتب كثيرة لإسرائيليات كان ينقل منها. لعله أوسع دائرة من كتب الأخبار، وهذا الذي وصفه من الهيكل وأن الأرضين السبع يتخللها البحر وغير ذلك، فيه نظر والله أعلم. فلا نرده ولا نتخذه دليلا.

أخبرنا الحسن بن علي أنبأنا جعفر أنبأنا السلفي أنبأنا علي بن بيان أنبأنا بشير الفاتى أنبأنا عمرو بن سبيك القاضي، حدثنا الحر بن محمد بن اشكاب حدثنا عمر بن مدرك الرازي حدثنا مكي بن إبراهيم عن جويرير عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) قال يقعده على العرش، إسناده ساقط، وعمر هذا الرازي متروك، وفيه جويرير، قال: متكلم اللام في العرش ليست للمعهود بل للجنس، قلت: هذا مشهور من قول مجاهد، ويروى مرفوعا وهو باطل.

قرأت علي أحمد بن هبة الله عن عبد المعز بن محمد، أنبأنا محمد بن إسماعيل

أنبأنا محمد بن إسماعيل الضبي أنبأنا الخليل بن أحمد السجزي حدثنا أبو العباس السراج حدثنا قتيبة والحسن بن الصباح البزار قالوا : حدثنا القاسم بن محمد حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن حبيب بن أبي حبيب عن أبيه عن جده ، قال شهدت خالد بن عبد الله القسري — وخطبهم بواسط فقال : يا أيها الناس ، ضحوا تقبل الله منكم ، فإني مضح بالجعد بن درهم ، فإنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ولم يكلم موسى تكليماً ، سبحانه وتعالى عما يقول الجعد علواً كبيراً ، ثم نزل فذبحه ، قلت : والجهمية والمعتزلة تقول هذا ، وتحرف نص التنزيل في ذلك وزعموا أن الرب منزّه عن ذلك .

قرأت في كتاب الرد على الجهمية لعبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي صاحب التصانيف حدثنا عيسى بن أبي عمران الرملي حدثنا أيوب بن سويد عن السري ابن يحيى قال : خطبنا خالد القسري وقال : انصرفوا إلى ضحايكم تقبل الله منكم فإني مضح بالجعد ، وذكر القصة .

ذكر ما قاله الأئمة عند ظهور الجهم ومقاتلته

(قول أبي حنيفة ، عالم العراق ، رحمه الله تعالى)

أخبرنا جماعة إذنا : عن أبي الفتح المبدائي أخبرنا عبيد الله بن محمد الإمام أبي بكر البيهقي أنبأنا جدي في كتاب الصفات له ، أنبأنا أبو بكر بن الحارث أنبأنا ابن حيان أنبأنا أحمد بن جعفر بن نصر ، حدثنا يحيى بن يعلى ؛ سمعت نعيم بن حماد يقول سمعت نوحا الجامع يقول : كنت عند أبي حنيفة أول ما ظهر ، إذ جاءته امرأة من ترمذ كانت تجالس جهما فدخلت الكوفة ، فأظفني أفل ما رأيت عليها عشرة آلاف نفس . فقيل لها : إن ههنا رجلا قد نظر في المعقول يقال له أبو حنيفة فأتبه ، فأتته فقالت : أنت الذى تعلم الناس المسائل وقد تركت دينك؟ أين إلهك الذى تعبد؟ فسكت عنها ، ثم مكث سبعة أيام لا يجيبها ، ثم خرج إلينا وقد وضع كتابا : إن الله عز وجل فى السماء دون الأرض ، فقال له رجل : أرايت قول الله عز وجل ﴿ وهو معكم ﴾ قال : هو كما تكتب إلى الرجل : إني معك وأنت غائب عنه . قال : ثم قال البيهقي : لقد أصاب أبو حنيفة رحمه الله فيما نرى عن الله عز وجل من الكون فى الأرض ، وأصاب فيما ذكر من تأويل الآية ، وتبع مطلق السمع بأن الله تعالى فى السماء .

وبلغنا عن أبي مطيع الحكم بن عبد الله البلخي صاحب الفقه الأكبر قال : سألت أبا حنيفة عن يقول : لأعرف ربي فى السماء أو فى الأرض . فقال : قد كفر ، لأن الله تعالى يقول : ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وعرشه فوق سمواته . فقلت إنه يقول . أقول على العرش استوى ، ولكن قال لا يدرك العرش فى السماء أو فى الأرض . قال إذا أنكر أنه فى السماء فقد كفر . رواها صاحب الفاروق بإسناد عن أبي بكر بن نصير بن يحيى عن الحكم . وسمعت القاضى الإمام تاج الدين عبيد الخالق بن علوان قال : سمعت الإمام أبا محمد عبادة أحمد المقدسى مؤلف المقنع رحم الله ثراه ، وجعل الجنة مثواه ، يقول :

بلغنى عن أبى حنيفة رحمه الله أنه قال : من أنكر أن الله عز وجل فى السماء فقد كفر .

(ابن جريج : شيخ الحرم ، ومفتى الحجاز)

روى أبو حاتم الرازى عن الأنصارى عن ابن جريج رحمه الله قال : كان عرشه على الماء قبل أن يخلق الخلق .

(الأوزاعى أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو)

(عالم أهل الشام فى زمانه)

قال أبو عبد الله الحاكم أخبرنى محمد بن على الجوهرى ببغداد قال حدثنا إبراهيم بن الهيثم البلدى قال حدثنا محمد بن كثير المصيحى قال سمعت الأوزاعى يقول : كنا — والتابعون متوافرون — نقول : إن الله عز وجل فوق عرشه ، ونؤمن بما وردت به السنة من صفاته . أخرجه البيهقى فى كتاب الأسماء والصفات .

وروى أبو إسحاق الثعلبى المفسر قال سئل الأوزاعى عن قوله تعالى ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ قال هو على عرشه كما وصف نفسه .

وقد سأل الوليد بن مسلم الإمام أبا عمرو الأوزاعى عن أحاديث الصفات ؛ فقال : أمرها كما جاءت . ومن كلام هذا الإمام : عليك بأثر من سلف وإن رفضك الناس ، وإياك وآراء الرجال وإن زخرفوه لك بالقول .

(مقاتل بن حيان ، عالم خراسان)

روى عبد الله بن أحمد بن حنبل فى كتاب السنة له عن أبيه عن نوح بن ميمون عن بكير بن معروف عن مقاتل بن حيان فى قوله تعالى ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ قال : هو على عرشه وعليه معهم .

وروى البيهقى بإسناده عن مقاتل بن حيان قال : بلغنا والله أعلم فى قوله تعالى ﴿ هو الأول والآخر ﴾ هو الأول قبل كل شىء ، والآخر بعد كل شىء ، والظاهر فوق كل شىء ، والباطن أقرب من كل شىء ، وإنما قربه بعباده ،

وهو فوق عرشه . مقاتل هذا ثقة إمام معاصر للأوزاعي ؛ ما هو بابن سليمان ؛
ذاك مبتدع ليس بثقة .

(سفيان الثوري ، عالم زمانه)

روى غير واحد عن معدان الذي يقول فيه ابن المبارك هو أحد الأبدال
قال : سألت سفيان الثوري عن قوله عز وجل ﴿ وهو معكم أين ما كنتم ﴾ قال
عليه ، ونقل عنه الوليد أنه قال في أحاديث الصفات : أمروها كما جاءت ، وقد
روى الليث بن يحيى البخاري عن مؤمل بن إسماعيل عن سفيان الثوري قال :
من قال القرآن مخلوق فهو كافر ، وقد بث هذا الإمام الذي لا نظير له في عصره
شيئا كثيرا من أحاديث الصفات ، ومذهبه فيها الإقرار والإصرار والكف
عن تأويلها . رحمه الله تعالى .

قال شعيب بن حرب : قلت لسفيان ، حدثني بشيء من السنة ، فقال القرآن
كلام الله غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ، من قال غير هذا فهو كافر ، والإيمان
قول وعمل ، ويزيد وينقص . وذكر فصلا طويلا .

(مالك ، إمام دار الهجرة)

قال إسحاق بن عيسى الطباع : قال مالك ، كلما جاءنا رجل أجدل من رجل
تركنا ما نزل به جبرائيل على محمد صلى الله عليه وسلم لجذله ؟ وقال عبد الله بن
أحمد بن حنبل في الرد على الجهمية . حدثني أبي حدثنا شريح بن النعمان عن
عبد الله بن نافع قال . قال مالك بن أنس . الله في السماء ، وعليه في كل مكان ؛
لا يخلو منه شيء .

وساق البيهقي بإسناد صحيح عن أبي الربيع الرشدني عن ابن وهب قال .
كنت عند مالك فدخل رجل فقال . يا أبا عبد الله ﴿ الرحمن على العرش
استوى ﴾ كيف استوى ؟ فأطرق مالك وأخذته الرخصاء ، ثم رفع رأسه
فقال : الرحمن على العرش استوى كما وصف نفسه ، ولا يقال كيف ؛ وكيف
عنه مرفوع ، وأنت صاحب بدعة ، أخرجه .

وروى يحيى بن يحيى التميمي وجعفر بن عبد الله وطائفة قالوا . جاء رجل إلى مالك فقال يا أبا عبد الله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ قال . فما رأيت مالكا وجد (١) من شيء كوجودته من مقالته ، وعلاه الرحماء (يعنى العرق) وأطرق القوم ، فسُرِّي (٢) عن مالك وقال . السكيف غير معقول ، والاستواء منه غير مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة ، وإني أخاف أن تكون ضالا ، وأمر به فأخرج .

هذا ثابت عن مالك ، وتقدم نحوه عن ربيعة شيخ مالك ، وهو قول أهل السنة قاطبة (أن كيفية الاستواء لا نعقلها . بل نجعلها ؛ وأن استواءه معلوم كما أخبر في كتابه ، وأنه كما يليق به ، لا نتعمق ولا نتحدق ، ولا نخوض في لوازم ذلك نفيا ولا إثباتا ، بل نسكت ونقف كما وقف السلف ، ونعلم أنه لو كان له تأويل ، لبادر إلى بيانه الصحابة والتابعون ، ولما وسعهم إقراره وإمراره والسكوت عنه ، ونعلم يقينا مع ذلك أن الله جل جلاله لا مثل له في صفاته ، ولا في استوائه ، ولا في نزوله ، سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا . نعم . وقال الفقيه أبو ثور السكبي . سمعت الشافعي يقول . كان مالك إذا جاءه بعض أهل الأهواء قال : (أما إني على يئنة من ديني ، وأما أنت فشاك فاذهب إلى شاك مثلك فبخاصمه) .

وقال الوليد بن مسلم . سألت الأوزاعي ومالك بن أنس وسفيان الثوري ، والليث بن سعد عن الأحاديث التي فيها الصفات ، فكلهم قالوا إلى أمرودا كما جاءت بلا تفسير . رواه جماعة عن الهيثم بن خارجة عنه .

قال أبو بكر محمد بن إسحاق الصاغانى . حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد العمري حدثنا ابن أبي أويس ، سمعت مالكا يقول . (القرآن كلام الله ، وكلام الله منه ، وليس من الله شيء مخلوق) .

وقال أبو حاتم الرازى : حدثني ميمون بن يحيى البكري قال : قال مالك (من قال القرآن مخلوق يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه) .

(١) أى تقيظ وحنق .

(٢) انكشف عنه الهم .

(الليث بن سعد ، عالم مصر)

أخبرنا ابن علوان وبنت عمه ست أهل قالوا : أنبأنا البهاء عبد الرحمن الفقيه أنبأنا عبد المغيث بن زهير أنبأنا ابن كادش أنبأنا محمد بن علي الحربي حدثنا أبو الحسن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد حدثنا أحمد بن سعد أبو إبراهيم الزهري حدثنا الهيثم بن خارجة حدثنا الوليد ، قال سألت الأوزاعي والليث بن سعد ومالك والثوري عن هذه الأحاديث التي فيها الرواية وغير ذلك ، فقالوا : امض بها بلا كيف .

(سلام بن أبي مطيع ، من أئمة البصرة)

قال أبو زرعة الرازي . حدثنا هبة بن خالد سمعت سلام بن أبي مطيع يقول : (ويلكم ما تنكرون هذا الأمر ، والله ما في الحديث شيء إلا وفي القرآن ما هو أثبت منه ، قول الله تعالى ﴿ إن الله جميع بصير - ويحذركم الله نفسه - تعلم ما في نفسي ولا أعلم ما في نفسك - ثم استوى على العرش - والسموات مطويات بيمينه - ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي - وكلم الله موسى تكليماً - يا موسى إني أنا الله ﴾ قال فما زال في ذا من العصر إلى المغرب .

(حماد بن سلمة ، إمام أهل البصرة)

كان رحمه الله من أئمة السنة ، نهجاً يثبت أحاديث الصفات ، رأساً في العلم والعمل . روى عبد العزيز بن المغيرة حدثنا حماد بن سلمة بحديث نزول الرب جل جلاله ، فقال . من رأيتموه ينسكروا هذا فاتهموه .

(عبد العزيز بن الماجشون ، مفتي المدينة وعالمها مع مالك)

صح عن ابن الماجشون أنه سئل عما جحدت به الجهمية فقال . أما بعد فقد فهمت ما سألت عنه فيما تباينت (١) الجهمية في صفة الرب العظيم الذي فانت عظمته الوصف والتقدير ، وكأت الألسن عن تفسير صفته ، وانحسرت العقول دون معرفة قدره ، فلم تجحد العقول مساغاً فرجعت خامسة حسيرة ، وإنما أمروا

(١) في القاموس التتابع ركوب الأمر على خلاف الناس الوتاهات والإسراع في الأمر والعاجلة .

بالنظر والتفكر فيما خلق ، وإنما يقال (كيف) لمن لم يكن مرة ثم كان ؛ أما من لا يحول ، ولا يزول ، ولم يزل ؛ وليس له مثل ؛ فإنه لا يعلم كيف هو إلا هو - إلى أن قال - فالدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته ، عجزها عن تحقيق صفة أصغر خلقه ، لا تكاد تراه صغراً يحول ويزول ، ولا يرى له بصر ولا سمع ، فاعرف غناك عن تكلف صفة مالم يصف الرب من نفسه ، بعجزك عن معرفة قدر ما وصف منها ، فإذا لم تعرف قدر ما وصف فما تكلفك علم مالم يصف ، هل تستدل بذلك على شيء من طاعته ، أو تنزجر به عن شيء من معصيته ؟

فأما الذي جحد ما وصف الرب من نفسه تعمقاً وتكليفاً فقد استهوته الشياطين في الأرض حيران ، فعمى عن اليقين بالحق ، ولم يزل يملئ له الشيطان حتى جحد قوله تعالى (وجوه يومئذ ناضرة ؛ إلى ربها ناظرة) فقال لا يرى يوم القيامة . وقد قال المسلمون لنبيهم صلى الله عليه وسلم ، هل نرى ربنا يا رسول الله ؟ فقال (هل تضارون في رؤية الشمس) الحديث - إلى أن قال - وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تملأ النار حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط قط أو يزوى بعضها إلى بعض) وقال لثابت بن قيس (لقد ضحك الله لما فعلت بضيفك البارحة) - وذكر فصلاً طويلاً في المعنى .

أنبأنا به أحمد بن سلامة أنبأنا يحيى بن يونس أنبأنا عبد القادر بن محمد أنبأنا أبو إسحاق الهرمكي أنبأنا أبو بكر بن نجيب أنبأنا عمر بن محمد الجوهري ، حدثنا أبو بكر الأثرم حدثنا عبد الله بن صالح عنه .

كان عبد العزيز من بحور العلم بالحجاز ، نودي مرة بالمدينة بأمر المنصور : لا يفتي الناس إلا مالك وعبد العزيز بن الماجشون . توفي ابن الماجشون سنة أربع وستين ومائة وكان ابنه عبد الملك من كبار تلامذة مالك .

(حماد بن زيد البصري الحافظ ، أحد الأعلام)

توفي هو ومالك في سنة . قال عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي الحافظ في

كتاب الرد على الجهمية : حدثنا أبي حدثنا سليمان بن حرب سمعت حماد بن زيد يقول : إنما يدورون على أن يقولوا ليس في السماء إله . يعني الجهمية .

قلت : مقالة السلف وأئمة السنة بل والصحابة والله ورسوله والمؤمنون - أن الله عز وجل في السماء ، وأن الله على العرش ، وأن الله فوق سمواته ، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا ، وحببتهم على ذلك النصوص والآثار .

ومقالة الجهمية : أن الله تبارك وتعالى في جميع الأمكنة . تعالى الله عن قولهم ، بل هو معنا أينما كنا بعلمه .

ومقال متأخرى المتكلمين : أن الله تعالى ليس في السماء ، ولا على العرش ، ولا على السموات ، ولا في الأرض ولا داخل العالم ، ولا خارج للعالم ، ولا هو بائن عن خلقه ولا متصل بهم . وقالوا جميع هذه الأشياء صفات الأجسام والله تعالى منزّه عن الجسم .

قال لهم أهل السنة والآثر : نحن لا نخوض في ذلك ونقول ما ذكرناه اتباعاً للنصوص ، وإن زعمتم ... ولا نقول بقولكم ، فإن هذه السلوب نعوت المعدم ، تعالى الله جل جلاله عن العدم ، بل هو موجود متميز عن خلقه ، موصوف بما وصف به نفسه من أنه فوق العرش بلا كيف .

حماد بن زيد للعراقيين ، نظير مالك بن أنس للحجازيين في الجلالة والعلم . وعن أبي النعمان عارم قال : قال حماد بن زيد (القرآن كلام الله أنزله لجبرائيل من عند رب العالمين) رواه ابن الإمام أحمد في السنة .

(ابن أبي ليلى ، قاضى الكوفة وعالمها قديم الموت)

وقال ابن أبي حاتم : حدثنا الحسين بن الحسن : سمعت أحمد بن يونس يقول : أول من قال القرآن مخلوق ، رجل ، فاستتابه ابن أبي ليلى كما استتاب النصارى .

ابن أبي ليلى أحد أوعية العلم في القرآن والفقه والحديث ، لكن غيره أثبت في الحديث منه ، وبعضهم يحتج به وهو من طبقة الإمام أبي حنيفة .

(جعفر الصادق ، سيد العلويين في زمانه ، وأحد أئمة الحجاز ، لم يلحق الصحابة)
قال أبو زرعة الرازي : حدثنا سويد بن سعيد عن معاوية بن عمار قال سئل
جعفر بن محمد عن القرآن فقال : ليس بخالق ولا مخلوق ، ولكنه كلام الله عز وجل .

(سلام ، مقرئ البصرة)

قال أبو حاتم الرازي : حدثني يعقوب بن يوسف بن الجارود عن عفان بن
مسلم ، قال : كنت عند سلام أبي المنذر قارئاً أهل البصرة فأتاه رجل بمصحف
فقال : أليس هذا ورق وزاج فهو مخلوق ؟ فقال له سلام : قم يا زنديق .

(شريك القاضي ، أحد الكبار)

قال محمد بن إسحاق الصاغاني : حدثنا سلم بن قادم حدثنا موسى بن داود
حدثنا عباد بن العوام قال : قدم علينا شريك بن عبد الله مذبحاً من خمسين
سنة ، فقلنا له يا أبا عبد الله ! إن عندنا قوماً من المعتزلة يشكرون هذه الأحاديث
(أن الله ينزل إلى السماء الدنيا) و (أن أهل الجنة يرون ربهم) فحدثني شريك
بنحو من عشرة أحاديث في هذا ثم قال : أما نحن فأخذنا ديننا عن أنباء التابعين
عن الصحابة ، فهم عن أخذوا ؟

(محمد بن إسحاق ، إمام أهل المغازي)

كان يبالغ في نشر أحاديث الصفات ويأتي بغرائب . فقال محمد بن حميد
الرازي الحافظ . حدثنا سلمة بن الفضل حدثني ابن إسحاق قال . بعث الله ملكاً
من الملائكة يعنى إلى بخت نصر ، فقال هل تعلم يا عدو الله كم بين السماء إلى
الأرض ؟ قال لا . قال بينهما مسيرة خمسمائة سنة وغلظها كذلك . إلى أن
قال . ثم يبدأ العرش عليه ملك الملوك تبارك وتعالى ، أى عدو الله ! فأنت تطلع
إلى ذلك ، ثم بعث الله عليه البعوضة فقتلته . كذا قال بخت نصر والمحموظ أن
صاحب القصة نمرود .

وقال سلمة بن الفضل . حدثنا ابن إسحاق قال . كان الله تعالى كما وصف
نفسه إذ ليس إلا الماء عليه العرش ، وعلى العرش ذو الجلال والإكرام ؛

الظاهر في علوه على خلقه فليس شيء فوقه ، الباطن لإحاطته بخلقه ، فليس شيء
دونه ، الدائم الذي لا يبيد ، فكان أول ما خلق النور والظلمة ، ثم سمك السموات
السبع من دخان ، ثم دحا الأرض ، ثم استوى إلى السماء فثبتكم وأكمل خلقهم
في يومين ، ففرغ من خلق السموات والأرض في ستة أيام ، ثم استوى بعد
على عرشه .

(مسعر بن كدام ، أحد الأئمة)

أخبرنا يحيى بن أبي منصور في كتابه ، أنبأنا عبد القادر بن عبد الله أنبأنا
مسعود بن الحسن أنبأنا عبد الوهاب بن منده أنبأنا أبي أنبأنا أحمد بن محمد بن زياد
حدثنا عباس الدوري سمعت يحيى بن معين يقول : شهدت زكرياء بن عدى سأل
وكيعاً فقال : يا أبا سفيان ! هذه الأحاديث مثل حديث الكرسى ، موضع
القدمين ، ونحو هذا ... ؟ فقال . كان إسماعيل بن أبي خالد والثوري ومسعر
يروون هذه الأحاديث لا يفسرون منها شيئاً .

طبقة أخرى تالية لمن مضى

(جرير الضبي محدث الرى)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو هارون محمد بن خالد حدثنا يحيى بن المغيرة ، سمعت جرير بن عبد الحميد يقول : كلام الجهمية أوله عسل وآخره سم ، وإنما يحاولون أن يقولوا لبس في السماء إله . تقدم مثل هذا عن حماد بن زيد .
(عبد الله بن المبارك ، شيخ الإسلام)
ضح عن علي بن الحسن بن شقيق قال : قلت لعبد الله بن المبارك : كيف نعرف ربنا عز وجل ؟ قال : في السماء السابعة على عرشه ، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه هاهنا في الأرض . فقيل هذا لأحمد بن حنبل ، فقال هكذا هو عندنا .

وأخبرنا يحيى بن الصيرفي الفقيه كاتبة أنبأنا عبد القادر الحافظ أنبأنا محمد ابن أبي نصير بأصبهان أخبرنا الحسين بن عبد الملك أنبأنا عبد الله بن شبيب ، أنبأنا أبو عمرو السلي أنبأنا أبو الحسن اللبثاني حدثنا أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد الحافظ ، حدثني أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا علي ابن الحسن ، سألت ابن المبارك : كيف ينبغي لنا أن نعرف ربنا عز وجل ؟ قال : على السماء السابعة على عرشه ، ولا نقول كما تقول الجهمية إنه هاهنا في الأرض .

وقال محمد بن أحمد بن حفص البخاري : حدثنا أبي قال : قال أفلح بن محمد : قلت لابن المبارك : إني أكره الصفة عن صفة الرب تبارك وتعالى ، فقال

وأنا أشد الناس كراهة لذلك ، ولكن إذا نطق الكتاب بشيء قلنا به ، وإذا جاءت الآثار بشيء جسرنا عليه .

وروى عبد الله بن أحمد في الرد على الجهمية بإسناده عن ابن المبارك أن رجلا قال له : يا أبا عبد الرحمن لقد خفت الله من كثرة ما ادعو على الجهمية . قال لا تخف فإنهم يزعمون أن إلهك الذي في السماء ليس بشيء .

(الفضيل بن عياض ، شيخ الحرم)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن الفضل بن موسى حدثنا أبو محمد المروزي قال سمعت الحارث بن عمير وهو مع فضيل بن عياض يقول : من زعم أن القرآن محدث فقد كفر ، ومن زعم أنه ليس من علم الله فهو زنديق . فقال فضيل : صدقت .

(هشيم بن بشير ، عالم أهل بغداد)

قال أبو حاتم الرازي : حدثنا محمد بن يحيى بن أبي سمينة قال : جاء رجل إلى هشيم فقال : إن لنا إماما يقول القرآن مخلوق ، فقال اقرأ عليه آخر الحشر ، فإن زعم أنه مخلوق فقد رث أن تضرب عنقه فاضرب عنقه . وكذا قال أحمد ابن يونس ، سمعت ابن المبارك يقول : من قال (إني أنا الله لا إله إلا أنا) مخلوق ، فهو كافر .

(نوح الجامع ، فقيه خراسان)

قال الحافظ أحمد بن سعيد الدارمي : سمعت أبي يقول : سمعت أبا عصبية نوح بن مريم رحمه الله ، وسأله رجل عن الله عز وجل في السماء هو ؟ فحدث بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حين سأل الأمة أين الله ؟ قالت في السماء ، قال (اعتقها فإنها مؤمنة) ثم قال : سألها النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنة أن عرفت أن الله عز وجل في السماء . رواها عبد الله بن أحمد في كتاب السنة عن أحمد بن

(عباد بن العوام ، محدث واسط)

قال عباد بن العوام : كلمت بشرا المريسي وأصحابه فرأيت آخر كلامهم ينتهي إلى أن يقولوا ليس في السماء شيء . أرى أن لا ييناكجوا ولا يوارثوا .

(القاضي أبو يوسف ، رحمه الله)

ثبت عن أبي يوسف رحمه الله أنه قال : من طلب الدين بالكلام تزندق ، ومن طلب المال بالكيمياء أفلس ، ومن تتبع غريب الحديث كذب ، قال ابن أبي حاتم : حدثنا الحسن بن علي بن مهران حدثنا بشار بن موسى الخفاف قال : جاء بشر بن الوليد الكندي إلى القاضي أبي يوسف فقال له : تنهاني عن الكلام وبشر المريسي وعلى الأحول وفلان يتكلمون ؟ قال : وما يقولون ؟ قال : يقولون الله في كل مكان ، فقال أبو يوسف : على بهم ، فأتوها إليهم وقد قام بشر فجاءه بعلى الأحول وبالأخر شيخ ، فقال أبو يوسف : — ونظر إلى الشيخ — لولا أن فيك موضع أدب لأوقعتك ، فأمر به إلى الحبس ، وضرب الأحول وطوف به . وقال ابن أبي حاتم الحافظ : حدثنا أحمد بن محمد بن مسلم حدثنا علي بن الحسن الكراعي : قال قال أبو يوسف : ناظرت أبا حنيفة ستة أشهر فاتفق رأينا على أن من قال القرآن مخلوق فهو كافر . وقال بشار الخفاف : سمعت أبا يوسف يقول من قال القرآن مخلوق ففرضن منابذته .

(عبد الله بن إدريس ، أحد الأعلام)

قال أبو حاتم الرازي : حدثنا الحسن بن الصباح قال : سئل عبد الله بن إدريس فقيل له إن قبلنا قوما يقولون القرآن مخلوق . قال من النصاري ؟ قيل لا ، قال : فمن اليهود ؟ قيل : لا ، قال : من المجوس ؟ قيل : لا ، قال : ممن ؟ قيل : من المسلمين . قال : ما هم بمسلمين ، ثم قال : بسم الله الرحمن الرحيم ، فافقه لا يكون مخلوق : والرحمن لا يكون مخلوق ، والرحيم لا يكون مخلوق ، هؤلاء زنادقة . وروى نحو هذا بإسناد آخر عن ابن إدريس الأودي الإمام ، وكان عديم النظير في زمانه كبير الشأن .

(محمد بن الحسن ، فقيه العراق)

قال أحمد بن القاسم بن عطية : سمعت أبا سليمان الجوزجاني يقول سمعت محمد بن الحسن يقول : والله لا أصلي خلف من يقول القرآن مخلوق ، ولا أستفتي إلا أمرت بالإعادة .

أخبرنا التاج عبد الخالق أنبأنا ابن قدامة أنبأنا عبد الله بن محمد بن النعمان قال أنبأنا أحمد بن علي أنبأنا هبة الله اللالكائي ، أخبرنا أحمد بن محمد بن حفص أنبأنا محمد بن أحمد ، حدثنا الحسن بن يوسف حدثنا أحمد بن علي بن زيد ، حدثنا محمد بن أبي عمرو بن وهب سمعت شداد بن حكيم يذكر عن محمد بن الحسن في الأحاديث — إن الله يهبط إلى السماء الدنيا — ونحو هذا من الأحاديث : قد روتها الثقات فنحن نرونها ونؤمن بها ولا نفسرها .

ونقل أبو القاسم هبة الله اللالكائي والشيخ موفق الدين المقدسي وغيرهما بالإسناد عن عبد الله بن أبي حنيفة الدبوسي قال سمعت محمد بن الحسن يقول : اتفق الفقهاء كلهم من المشرق إلى المغرب على الإيمان بالقرآن والأحاديث التي جاء بها الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفة الرب عز وجل من غير تفسير ولا وصف ولا تشبيه ، فمن فسر شيئاً من ذلك فقد خرج عما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وفارق الجماعة ، لأنه وصفه بصفة لا شيء .

(بكير بن جعفر السلي ، من علماء جرجان)

قال أبو أحمد بن عدي — أرجو أنه لا بأس به — أخبرني محمد بن عمر حدثنا محمد بن يوسف الاسترابادي سمعت إبراهيم بن موسى يقول : كنت عند بكير بن جعفر بشر عمر الزهراني الحافظ قال عبد الله بن شروية سمعت إسحاق ابن راهويه أنبأنا بشر بن عمر قال سمعت غير واحد من المفسرين يقولون ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ على العرش ارتفع .

(يحيى القطان ، سيد الحفاظ)

قال أبو حاتم الرازي : حدثني عباس الغنبري سمعت أبا الوليد الطيالسي قال يحيى بن سعيد : كيف بقل هو الله أحد ، يقولون هذا مخلوق ؟

(منصور بن عمار ، واعظ زمانه)

قال أبو علي الكواكبي حدثني جرير بن أحمد بن أبي داود قال حدثني سلويه ابن عاصم قاضي هجر قال : كتب بشر المريسي إلى منصور بن عمار يسأله عن قول الله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ كيف استوى ؟ فكتب إليه : استواؤه غير محدود ، والجواب فيه تكلف ، ومسألتك عن ذلك بدعة ، والإيمان بجملة ذلك واجب ، قال الله تعالى ﴿ فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله ﴾ .

كان منصور يضرب به المثل في التذكير وتحريك القلوب ، استسقى مرة بالناس فسقوا . وأعطاه الليث سرية وألف دينار . أبو نعيم البلخي لا أعرفه .

قال ابن أبي حاتم . حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل الأسدي حدثنا يحيى ابن أيوب حدثنا أبو نعيم البلخي وكان قد أدرك جهما قال : كان لهما صاحب يكرمه ويقدمه على غيره ، فإذا هو قد صبح به ونذر به ووقع فيه . فقلت له : لقد كان يكرمك ، فقال إنه قد جاء منه ما لا يَحْتَمِلُ : بينا هو يقرأ طه والمصحف في حجره ، فلما أتى على هذه الآية ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال : لو وجدت السبيل إلى أن أحكمها من المصحف لفعلت . فاحتملت هذه . ثم إنه بينا هو يقرأ آية إذ قال : ما أطرف محمدأ حين قالها . ثم بينا هو يقرأ (طسم) القصص والمصحف في حجره إذ مر بذكر موسى ، فرفع المصحف بيده ورجليه وقال : أي شيء هذا ذكره هنا فلم يتم ذكره ؟

تذكرت (١) ... فأبو نعيم هو شجاع بن أبي نصر المقرئ من كبار أصحاب أبي عمرو بن العلاء . أخرجهما عبد الله بن أحمد عن الصنعاني عن يحيى بن أيوب أبو معاذ البلخي الفقيه .

قال ابن أبي حاتم : حدثنا زكرياء بن داود بن بكر : سمعت أبا قدامة السرخسي سمعت أبا معاذ خالد بن سليمان بفرغانة يقول : كان جهنم على معبر ترمذ ، وكان فصيح اللسان لم يكن له علم ولا مجالسة لأهل العلم ، فكلم السمنية فقالوا له : صف لنا ربك عز وجل الذي تعبد . فدخل البيت لا يخرج منه ، ثم خرج إليهم بعد أيام . فقال هو هذا الهوامع كل شيء ، وفي كل شيء ، ولا يخلو منه شيء ، فقال أبو معاذ : كذب عدو الله ، بل الله جل جلاله على العرش كما وصف نفسه .

(سفيان بن عيينة أحد الأعلام)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا محمد بن الفضل بن موسى حدثنا محمد بن منصور المكي الحواري ، قال رأيت سفيان بن عيينة - وسأله رجل : يا أبا محمد ما تقول في القرآن ؟ فقال كلام الله منه خرج وإليه يعود .

قال أبو بكر الخلال : أنبأنا حرب السكرمان حدثنا إسحاق بن راهويه عن سفيان عن عمرو بن دينار قال : أدركت الناس منذ سبعين سنة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن دونهم يقولون : الله خالق وما سواه مخلوق إلا القرآن ، فإنه كلام الله منه خرج وإليه يعود . وقد تواتر هذا عن ابن عيينة .

وقال أبو بكر الصنعاني . حدثنا لوين قال قيل لابن عيينة هذه الأحاديث التي تروى في الرؤية ؟ قال : حق ما سمعتها ممن تثق به وترضاه . قال أحمد بن إبراهيم الدورقي . حدثني أحمد بن نصر قال سألت سفيان بن عيينة وأنا في منزله بعد العتمة ، فجعلت ألح عليه في المسألة فقال دعني أتنفس . فقلت ، كيف

(١) هي من كلام المؤلف وكأنه كان نسي فاستدرك وكان رحمه الله في غنى عن ذكرها .

حديث عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم (أن الله يحمل السموات على إصبع والأرضين على إصبع) وحديث (أن قلوب العباد بين إصبعين من أصابع الرحمن) وحديث (إن الله يعجب أو يضحك من يذكره في الأسواق) فقال سفيان ، هي كما جاءت نقرأ بها ونحدث بها بلا كيف .

(أبو بكر بن عياش، ذاك الإمام)

قال الحافظ أبو حاتم الرازي : سمعت علي بن صالح الأنماطي ، سمعت أبا بكر بن عياش يقول . القرآن كلام الله ألقاه إلى جبرائيل ، وألقاه جبرائيل إلى محمد صلى الله عليه وسلم ، منه بدأ وإليه يعود . وقال الإمام أبو داود . حدثنا حمزة بن حمزة بن سعيد المروزي ، قال سألت أبا بكر بن عياش . فقال من زعم أن القرآن مخلوق فهو عنانا كافر زنديق . قال يحيى الحماني . حدثني أبو بكر بن عياش قال : جئت ليلة إلى زمزم فاستقيت منها دلوأ لبناً وعسلاً . وقال أبو هاشم الرفاعي سمعت أبا بكر يقول : الخلق أربعة معذور : ومجبور ، ومجبور ، ومثبور ، فالمعذور البهائم ، والمثبور فابن آدم ، والمجبور فالملائكة ، والمثبور إبليس .

(علي بن عاصم ، محدث واسط)

قال يحيى بن عاصم : كنت عند أبي فاستأذن عليه المريسي ، فقلت له يا أبا ! مثل هذا يدخل عليك ؟ قال : وما له ؟ قلت : إنه يقول القرآن مخلوق ، ويزعم أن الله معه في الأرض ، وكلاماً ذكرته . فما رأيت اشتد عليه مثل ما اشتد في أن الله معه في الأرض وأن القرآن مخلوق . قال علي بن عاصم : رحلت فأعطاني أبي مائة ألف درهم فرجعت من رحلتي ، وقد كتبت مائة ألف حديث . قلت : كان من بحور العلم عاش أربعاً وتسعين سنة ، ولكنه لين الحديث .

(يزيد بن هارون ، شيخ الإسلام)

قال الحافظ أبو عبد الرحمن بن الإمام أحمد في كتاب الرد على الجهمية : حدثني عباس بن العنبري أخبرنا شاذ بن يحيى سمعت يزيد بن هارون وقيل له من

الجهمية ؟ قال من زعم أن الرحمن على العرش استوى على خلاف ما يقرُّ في قلوب العامة فهو جهمي (يقر) مخفف ؛ والعامة مراده بهم جمهور الأمة وأهل العلم ، والذي وقر في قلوبهم من الآية هو ما دل عليه الخطاب مع يقينهم بأن المستوى ليس كمثل شيء . هذا الذي وقر في فطرتهم السليمة وأذهانهم الصحيحة ، ولو كان له معنى وراء ذلك لتفوهوا به ولما أهملوه ، ولو تأول أحد منهم الاستواء لتوفرت الهمم على نقله ، ولو نقل لاشتهر ، فإن كان في بعض جهلة الأغبياء من يفهم من الاستواء ما يوجب نقصاً أو قياساً للشاهد على الغائب ، والمخلوق على الخالق ، فهذا نادر ؛ فننطق بذلك زجر وعلم ، وما أظن أن أحداً من العامة يقر في نفسه ذلك ، والله أعلم .

(سعيد بن عامر الضبي ، عالم البصرة)

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : حدثنا أبي قال حدثت عن سعيد بن عامر الضبي أنه ذكر الجهمية فقال : هم شر قولاً من اليهود والنصارى . قد اجتمع اليهود والنصارى وأهل الأديان مع المسلمين على أن الله عز وجل على العرش . وقالوا هم : ليس على شيء .

(وكيع بن الجراح ، عالم الكوفة)

قال أحمد بن حنبل رضى الله عنه : حدثنا وكيع عن إسرائيل بن حنبل (إذا جلس الرب جل جلاله على الكرسي) قاقشعر رجل عند وكيع ، فغضب وكيع وقال : أدركنا الأعمش والثوري يحدثون بهذه الأحاديث ولا ينكرونها ، رواها أبو حاتم عن أحمد . وقال يحيى بن يحيى التميمي : سمعت وكيعاً يقول : من شك أن القرآن كلام الله - يعني غير منزل - فهو كافر ، ومن لم يشهد أنه منزل غير مخلوق فهو كافر بالإجماع .

وقال أحمد الدوري سمعت وكيعاً يقول : نسلم هذه الأحاديث كما جاءت ولا نقول كيف كذا ، ولا لم كذا ، يعني مثل حديث يحمل السموات على إصبع ، وقلب ابن آدم بين إصبعين من أصابع الرحمن .

(عبد الرحمن بن مهدي ، الإمام)

نقل غير واحد بإسناد صحيح عن عبد الرحمن - الذي يقول فيه علي بن
المديني حافظ الأمة : لو حلفت بين الركن والمقام لحلفت أني ما رأيت أعلم
من ابن مهدي - قال : إن الجهمية أرادوا أن ينفوا أن يكون الله كلم موسى ،
وأن يكون على العرش ، أرى أن يستتابوا ، فإن تابوا وإلا ضربت أعناقهم .

(وهب بن جرير ، من أئمة البصرة)

قرأت على بلال الحبشي أخبركم ابن رواج أنبأنا السلفي أخبرنا مكي السلار
أنبأنا أبو بكر الحيري حدثنا حاجب بن أحمد حدثنا محمد بن حماد قال سمعت وهب
ابن جرير يقول : إياكم ورأى جهنم ، فإنهم يحاولون أنه ليس شيء في السماء ،
وما هو إلا من وحى إبليس ، ما هو إلا الكفر .

(الأصمعي ، عالم وقته)

بلغنا عنه أنه قال : قدمت امرأة جهنم فقال رجل عندها : الله على عرشه ،
فقال محدود على محدود . قال الأصمعي : هي كافرة بهذه المقالة .

(الخليل بن أحمد ، إمام العربية)

أنبأني أحمد بن أبي الخير عن يحيى بن بوش أنبأنا أبو العزيز كادش حدثنا
محمد بن الحسين أنبأنا المعافي بن زكرياء حدثنا محمد بن أبي الأزهر حدثنا الزبير
ابن بكار حدثني النضر بن شميل حدثني الخليل بن أحمد قال : أتيت أبا ربيعة
الأعرابي وكان من أعلم من رأيت - وكان على سطح - فلما رأيته أشرنا إليه
بالسلام ، فقال (استووا) فلم ندر ما قال . فقال لنا شيخ عنده يقول لكم
(ارتفعوا) قال الخليل هذا من قوله تعالى (ثم استوى إلى السماء وهي دخان)
يقول ارتفع .

(الفراء ، إمام العربية)

قال محمد بن الجهم : حدثنا يحيى بن زياد الفراء قال وقد قال ابن عباس في

(ثم استوى إلى السماء) صعد . وهو كقولك للرجل كان قاعداً فاستوى قائماً ، وكان قائماً فاستوى قاعداً ، وكل في كلام العرب جائز . أخرجه البيهقي في كتاب الصفات .

(الخريبي ، أحد أئمة الأثر)

قال علي بن أبي الربيع البزار : أتيت بشر بن الحارث فقلت يا أبا نصر هل سمعت في القرآن شيئاً ؟ فقال : سألت عبد الله بن داود الخريبي عنه فقرأ عليّ آخر الحشر (هو الله الذي لا إله إلا هو) فقال : أخلق هذا ؟ معاذ الله . وقال عبد الله بن محمد بن أسماء قال الخريبي : بينما أنا أمشي بعبادان وأنا أحدث نفسي في ذكر خلق القرآن ، فأخذني إنسان من ورأى فهزني وقال يا ابن داود اثبت فإن كلام الله غير مخلوق . فالتفت فلم أر أحداً .

(عبد الله بن أبي جعفر الرازي)

قال محمد بن يحيى الذهلي : أخبرني صالح بن الضريس قال : جعل عبد الله يضرب رأس قرابة له يرى برأى جهنم ، فرأيته يضرب بالنعل على رأسه ويقول لا ، حتى تقول (الرحمن على العرش استوى) بآئن من خلقه .

(النضر بن محمد المروزي)

أحمد بن إبراهيم الدورقي حدثنا علي بن الحسن بن شقيق عن النضر بن محمد سمعه يقول : من قال هذه الآية مخلوقة (إني أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني) فقد كفر .

أما تكفير من قال بخلق القرآن فقد ورد عن سائر أئمة السلف في عصر مالك والثوري ، ثم عصر ابن المبارك ووكيع ، ثم عصر الشافعي وعفان والقعنبي ، ثم عصر أحمد بن حنبل وعلي بن المديني ، ثم عصر البخاري وأبي زرعة الرازي ، ثم عصر محمد بن نصر المروزي والنسائي ومحمد بن جرير وابن خزيمة .

وكان الناس في هذه الأزمنة إما قائلين بأنه كلام الله ووحيه وتنزيله ، غير

مخلوق ، وإما قائلاً بأنه كلام الله وتنزيله وأنه مخلوق ؛ وذكروا في دليلهم ﴿إنا جعلناه قرآناً عربياً﴾ وقالوا : والمجموع لا يكون إلا مخلوقاً ، فولى المأمون وكان متكلماً عربياً له كتب الأوائل ، فدعا الناس إلى القول بخناق القرآن ، وتهديمهم وخوفهم ، فأجابه خالق كثير رغبة ورهبة ، وامتنع من إجابته مثل أبي مسهر عالم دمشق ، ونعيم بن حماد عالم مصر ، والبويطى فقيه مصر ، وعفان محدث العراق ، وأحمد بن حنبل الإمام . وطائفة سواهم فسجنهم — ثم لم ينشب أن مات بطرسوس ودفن بها ، ثم استخلف بعده أخوه المعتصم فامتنح الناس ، ونهض بأعباء المحنة قاضيه أحمد بن دؤاد ، وضربوا الإمام أحمد ضرباً مبرحاً فلم يجبههم ، وناظروه ، وجرت أمور صعبة من أراد أن يتأملها ويدرى ما تم كما ينبغي فليطالع الكتب والتواريخ ، وإلا فليجلس في بيته ويدع الناس من شره ، وليسكت بحلم ، أو لينطق بعلم ، فلكل مقام مقال ، ولكل نزال رجال ، وإن من العلم أن تقول لما لا تعلم : الله ورسوله أعلم .

(طبقة الشافعى وأحمد رضى الله عنهما)

روى شيخ الإسلام أبو الحسن الهكاري والحافظ أبو محمد المقدسي بإسنادهم إلى أبي ثور وأبي شعيب كلاهما عن الإمام محمد بن إدريس الشافعى ناصراً الحديث رحمه الله تعالى قال : القول في السنة التي أنا عليها ، ورأيت عليها الذين رأيتهم مثل سفيان ومالك وغيرهما — إقراراً بشهادة أن لا إله إلا الله ، وأن محمداً رسول الله ، وأن الله على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء ، وينزل إلى السماء الدنيا كيف شاء ، وذكر سائر الاعتقاد .

وبإسناد لا أعرفه عن الحسين بن هشام البلدي قال هذه وصية الشافعى أنه يشهد أن لا إله إلا الله — فذكر الوصية بطولها وفيها : القرآن غير مخلوق ، وأن الله يرى في الآخرة عياناً ، ويسمعون كلامه ، وأنه تعالى فوق العرش . بإسنادهما واه .

قال الحاكم : سمعت الأصم يقول : سمعت الربيع ، سمعت الشافعي وقد روى حديثاً فقال له رجل : تأخذ بهذا يا أبا عبد الله فقال : إذا رويت حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب .

(ابن خزيمة ، وعدة)

سمعت يونس يقول : قال الشافعي : لا يقال للأصل لم ولا كيف . أبو ثور وغيره قالوا سمعنا الشافعي يقول : ما ارتدى أحد بالكلام فأفلح . وقال الربيع سمعت الشافعي يقول : المراء في الدين يقسى القاب ، ويورث الضغائن . وعن يونس بن عبد الأعلى سمعت الشافعي يقول : لله تعالى أسماء وصفات لا يسع أحداً قامت عليه الحجة ردها . قال ابن أبي حاتم سمعت الربيع بن سليمان ، سمعت الشافعي يقول : من حلف - باسم من أسماء الله فحنث فعليه الكفارة ، لأن اسم الله غير مخلوق ، ومن حلف بالكعبة وبالصفاء والمروة فليس عليه كفارة لأنها مخلوقة .

قلت : تواتر عن الشافعي ذم الكلام وأهله ، وكان شديد الاتباع للآثار في الأصول والفروع . مات في رجب سنة أربع ومائتين بمصر كهلاً ، عاش أربعاً وخمسين سنة .

(القعني ، ذاك الإمام)

قال بنان بن أحمد : كنا عند القعني رحمه الله فسمع رجلاً من الجهمية يقول (الرحمن على العرش استوى) فقال القعني : من لا يوقن أن الرحمن على العرش استوى كما يقر في قلوب العامة فهو جهمي . أخرجهما عبد العزيز القحيطي في تصانيفه . والمراد بالعمامة عامة أهل العلم ، كما بيناه في ترجمة يزيد بن هارون إمام أهل واسط ، ولقد كان القعني من أئمة الهدى ، حتى لقد تغالى فيه بعض الحفاظ وفضله على مالك الإمام . توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين عن بعض ثمانين سنة ، وهو أكبر شيخ لمسلم مطلقاً .

(عفان أحد أعلام السنة)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا يحيى بن زكرياء بن عيسى حدثني يحيى بن أبي بكر السمسار ، سمعت عفان بن مسلم بعد ما جاء من دار إسحاق بن إبراهيم لما امتحنه في القرآن فقال : إنه كتب أن أدرّ أرزاقك إن أجبت إلى خلق القرآن . فقلت : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، يريدون أن يبدلوا كلام الله ؟ لا إله إلا هو الحى القيوم ، قل هو الله أحد ، أخلق هذا ؟ أدركت شعبة وحماد بن سلمة وأصحاب الحسن يقولون : القرآن كلام الله ليس مخلوقاً . قال : إذا يقطع أرزاقك . قلت : ﴿ وفي السماء رزقكم وما توعدون ﴾ قيل كان رزقه في الشهر ألف درهم فترك ذلك لله عز وجل . توفي سنة تسع عشرة ومائتين .

عاصم بن علي شيخ البخارى

روينا عن عاصم بن علي بن عاصم الواسطى قال : ناظرت جهما فتبين من كلامه أنه لا يؤمن أن في السماء رباً . قلت : كان عاصم حافظاً من أوعية العلم صادقاً ، حمل عن شعبة وابن أبي ذئب وخلق . ذكر الخطيب في ترجمته أن المعتصم وجهه من يحزر مجلس عاصم هذا في رجة جامع الرصافة ، وكان يجلس على سطح الرجة ويجلس الخلق في الرجة وما يلها ، فعظم الجمع مرة حتى قال أربع عشرة مرة (حدثنا الليث بن سعد) والناس لا يسمعون لكثرتهم . وكان المستملى هارون يركب نخلة يستملى عليها ، فحزروا الجمع فكان عشرين ومائة ألف . وقال يحيى بن معين : عاصم بن علي سيد المسلمين . قلت : مات مع القعنبى في سنة .

(الحميدى)

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن المعدل أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه سنة سبع عشرة ومائة أنبأنا سعد الله بن نصر أنبأنا أبو منصور الخياط أنبأنا عبد الغفار ابن محمد أنبأنا أبو علي الصواف أنبأنا بشر بن موسى الحميدى قال : أصول السنة عندنا . فذكر أشياء ، ثم قال وما نطق به القرآن والحديث مثل ﴿ وقالت اليهود

يد الله مغلولة غلت أيديهم ﴿ ومثل قوله ﴾ (والسموات مطويات بيمينه) وما أشبه هذا من القرآن والحديث ، لا تزيد فيه ولا تفسره ، ونقف على ما وقف عليه القرآن والسنة ، ونقول ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ ومن زعم غير هذا فهو مبطل جهمي . كان العلامة أبو بكر عبد الله بن الزبير القرشي الأسدي الحميدي مفتي أهل مكة وعالمهم بعد شيخه سفيان بن عيينة ، حدث عنه البخاري والكبار . مات سنة تسع عشرة ومائتين .

(عالم المشرق ، يحيى بن يحيى النيسابوري)

قال ابن مندة : أنبا محمد بن يعقوب الشيباني حدثنا محمد بن عمرو بن النضر حدثنا يحيى بن يحيى قال : كنت عند مالك فجاءه رجل فقال : يا أبا عبد الله . ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فأطرق ثم قال : الاستواء غير مجمـول ، والسكيف غير معقول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة . قال ابن أبي حاتم سمعت مسلم بن الحجاج : سمعت يحيى بن يحيى يقول : من زعم أن من القرآن من أوله إلى آخره آية مخلوقة فهو كافر .

كان يحيى بن يحيى إليه المنتهى في الإتقان والورع والجلالة بنيسابور ، قل أن ترى العيون مثله . حمل عن مالك وخارجة بن مصعب والكبار ، ومات سنة ست وعشرين ومائتين .

(عالم الري : هشام بن عبيد عبد الله الرازي)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا علي بن الحسن بن يزيد السلي سمعت أبي يقول : سمعت هشام بن عبيد الله الرازي — وحبس رجلا في التجهيم فجاء به إليه ليمتحنه — فقال له : أتشهد أن الله على عرشه بائن من خلقه ؟ فقال : لا أدرى ما بائن من خلقه — فقال ردوه فإنه لم يتب بعد .

كان هشام بن عبد الله من أئمة الفقه على مذهب أبي حنيفة ، تفقه على محمد ابن الحسن ، كان ذا جلالة عجيبة وحرمة عظيمة ببلده ، توفي سنة إحدى وعشرين ومائتين .

ابن أبي حاتم : حدثنا أبو هارون محمد بن خلف الجزار : سمعت هشام بن عبيد الله يقول : القرآن كلام الله غير مخلوق . فقال له رجل : أليس الله تعالى يقول ﴿ ما يأتيهم من ذكر من ربهم من محدث ﴾ ؟ فقال محدث إلينا وليس عند الله بمحدث . قلت : لأنه من علمه وعلمه قديم فعلم عباده منه . قال تعالى ﴿ الرحمن علم القرآن ﴾ فالمقري يلقي الختمة مائة نفس ومائتين فيحفظونه وهو لا ينفصل عنه منه شيء ، كسراج أوقدت منه مرجا ولم يتغير .

(فقيه المدينة ، عبد الملك بن الماجشون)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا يحيى بن زكريا بن عيسى حدثنا هارون بن موسى الفروي قال : ما سمعت الكلام في القرآن إلا سنة تسع ومائتين ، جاء نفر إلى عبد الملك بن الماجشون وكلوه فأنكر ذلك عليهم ، فكان في بعض ما كلهم به أن قال ﴿ قل هو الله أحد ﴾ أهذا مخلوق ؟ ثم قال : لو أخذت بشراً المريسي لضربت عنقه .

كان عبد الملك من أجل تلامذة مالك ، وكان أبوه عبد العزيز بن الماجشون يفتي مع مالك في دولة المهدي ، توفي عبد الملك في سنة أربع عشرة ومائتين .

(محمد بن مصعب العابد ، شيخ بغداد)

قال أبو الحسن محمد بن العطار سمعت محمد بن مصعب العابد يقول : من زعم أنك لا تتكلم ولا ترى في الآخرة فهو كافر بوجهك ، أشهد أنك فوق العرش فوق سبع سموات ، ليس كما تقول أعداء الله الزنادقة . أخرجه عبد الله بن أحمد ثم أبو الحسن الدارقطني . وقال المروزي سمعت أبا عبد الله الخفاف سمعت ابن مصعب وتلا ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ قال . نعم يقعده على العرش .

ذكر الإمام أحمد بن مصعب فقال : قد كتبت عنه وأى رجل هو أعلم قضية قعود نبينا على العرش فلم يثبت في ذلك نص ، بل في الباب حديث واه ،

وما فسر به مجاهد الآية كما ذكرناه . فقد أنكره بعض أهل الكلام ، فقام المروزي وقعد ، وبالغ في الانتصار لذلك ، وجمع فيه كتابا . وطرق قول مجاهد من رواية ليث بن أبي سليم وعطاء بن السائب وأبي يحيى القنات وجابر ابن يزيد .

فمن أفتى في ذلك العصر بأن هذا الأثر يسلم ، ولا يمارض أبو داود السجستاني صاحب السنن وإبراهيم الجرجي وخلق بحيث أن ابن الإمام أحمد قال عقيب قول مجاهد . أنا منكر على كل من رد هذا الحديث ، وهو عندي رجل سوء منهم سمعته من جماعة وما رأيت محدثا يشكره ، وعندنا إنما أنكره الجهمية . وقد حدثنا هارون بن معروف ، حدثنا محمد بن فضيل عن ليث عن مجاهد في قوله ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا ﴾ قال يقعده عن العرش ، لحدثت به أبي رحمه الله فقال . لم يقدر لي أن أسمع من ابن فضيل ؛ بحيث أن المروزي روى حكاية بنزول عن إبراهيم بن عرفة سمعت ابن عمير يقول سمعت أحمد بن حنبل يقول هذا قد تلقته العلماء بالقبول .

وقال المروزي : قال أبو داود السجستاني حدثنا ابن أبي صفوان الثقفي حدثنا يحيى بن أبي كثير حدثنا سلم بن جعفر — وكان ثقة — حدثنا الجريري حدثنا سيف السدوسي عن عبد الله بن سلام قال إذا كان يوم القيامة جئ بنبيكم صلى الله عليه وسلم حتى يجلس بين يدي الله عز وجل على كرسيه — الحديث .

وقد رواه ابن جرير في تفسيره — أعنى قول مجاهد — ثم قال ابن جرير ليس في فرق الإسلام من ينكر هذا ، لا من يقر أن الله فوق العرش ولا من ينكره . وكذلك أخرجه النقاش في تفسيره . وكذلك رد شيخ الشافعية ابن سريج عن أنكره ، بحيث أن الإمام أبا بكر الخلال قال في كتاب السنة من جمعه أخبرني الحسن بن صالح العطار عن محمد بن علي السراج قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت إن فلانا الترمذي يقول إن الله لا يقعدك معه

على العرش ونحن نقول بل يقعدك . فأقبل على شبهه المغضب وهو يقول : بلى والله بلى والله يقعدنى على العرش) فاتميت ، بحيث أن الفقيه أبا بكر أحمد بن سليمان النجاد المحدث قال فيما نقله عنه القاضي أبو يعلى الفراء : لو أن حالفا حلف بالطلاق ثلاثاً أن الله يقعد محمداً صلى الله عليه وسلم على العرش واستفتاني لقلت له : صدقت وبررت .

فأبصر — حفظك الله من الهوى — كيف آل الغلو بهذا المحدث إلى وجوب الأخذ بأثر منكر ، واليوم فيردون الأحاديث الصريحة في العلو ، بل يحاول بعض الطغام أن يرد قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ .

(سنيد بن داود المصيصي الحافظ)

قال أبو حاتم الرازي : حدثنا أبو عمران الطرطوسي قال : قلت لسنيد بن داود هو عز وجل على عرشه بائن من خلقه ؟ قال نعم . قلت : لسنيد تفسير كبير رأيت كنه بالأسانيد ، ومذهبه في الصفات مذهب السلف . توفي سنة ست وعشرين ومائتين .

(نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ)

قال محمد بن مخلد العطار : حدثنا الرمادي قال سألت نعيم بن حماد عن قول الله تعالى ﴿ هو معكم ﴾ قال معناه أنه لا يخفى عليه خافية بعلمه ، ألا ترى قوله ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ الآية .

أخبرنا أبو الفداء بن الفراء أنبأنا ابن قدامة أنبأنا محمد بن عبد الباقي أنبأنا ابن خيرون وأبو الحسن بن أيوب قالوا : أنبأنا أبو علي بن شاذان أنبأنا ابن زياد القطان حدثنا محمد بن إسماعيل الترمذي سمعت نعيم بن حماد يقول : من شبه الله بخلقه فقد كفر ، ومن أنكر ما وصف به نفسه فقد كفر وليس ما وصف به نفسه ولا رسوله تشبيهاً .

نعيم بن حماد من أوعية العلم : أخذ في محنة خلق القرآن فسجن حتى

مات في القيد رحمه الله في سنة تسع وعشرين ومائتين ، وله ثمانون سنة ،
حدث عنه البخاري .

(بشر الخافي ، زاهد العصر)

له عقيدة رواها ابن بطة في كتاب الإبانة وغيره ، فيها والإيمان بأن
الله على عرشه استوى كما شاء ، وأنه عالم بكل مكان ، وأنه يقول ويخلق ، فقوله
(كن) ليس بمخلوق أخبرنا ابن علوان أنبأنا أبو محمد بن قدامة قال حدثني
ابني أبو المجد عيسى أنبأنا ابن المعطوس أنبأنا أبو الغنائم بن المهتدي بالله
أنبأنا أبو إسحاق البرمكي أنبأنا أبو الفضل الزهري حدثني حمزة بن الحسين البزار
حدثني عبد الله بن محمد بن عبيد حدثني عباس بن دهقان قال قلت لبشر بن الحارث
أحب أن أخلو معك ، قال إذا شئت . فبكرت يوماً فرأيتُه قد دخل قبة ففصلني
أربع ركعات ، فسمعتَه يقول في سجوده : اللهم إنك تعلم فوق عرشك أن
الذل أحب إلى من الشرف ، اللهم إنك تعلم فوق عرشك أن الفقر أحب إلى
من الغنى ، اللهم إنك تعلم فوق عرشك أني لا أؤثر على حبك شيئاً ، فلما
سمعتَه أخذني الشقيق والبكاء ، فلما سمعني قال : أنت تعلم أني لو أعلم أن هذا
هاهنا لم أتكلم .

مات بشر بن الحارث رحمه الله سنة تسع وعشرين ومائتين .

(أبو عبيد القاسم بن سلام)

أخبرنا ابن علوان أنبأنا البهاء عبد الرحمن أنبأنا عبد المغيث بن زهير أنبأنا
كادش أنبأنا محمد بن العشاري أنبأنا أبو الحسن الدارقطني حدثنا محمد بن مخلد
حدثنا العباس الدوري سمعت أبا عبيد — وذكر الباب الذي يروى فيه حديث
الرؤية ، والكرسي ، وموضع القدمين ، وضحك ربنا ، وحديث (أين كان
ربنا) فقال - هذه أحاديث صحاح حملها أصحاب الحديث بعضهم عن بعض وهي
عندنا حق لانشك فيها ، ولكن إذا قيل لنا كيف وضع قدمه وكيف يضحك ؟
قلنا لا نفسر هذا ، ولا سمعنا أحداً يفسره .

كان أبو عبيد من أئمة الاجتهاد رأساً في اللغة ، حسبك أن إسحاق بن راهويه قال الله يحب الإنصاف ، أبو عبيد أعلم مني ومن الشافعي ومن أحمد . توفي أبو عبيد سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقد ألف كتاب غريب الحديث ، وما تعرض لأخبار الصفات بنفسه ، بل عنده لا تفسير لذلك غير موضع الخطاب للعربي ، والله تعالى أعلم .

(أحمد بن نصر الخزاعي الشهيد)

قال إبراهيم الحربي فيما صح عنه . قال أحمد بن نصر : وسئل عن علم الله - فقال علم الله معنا وهو على عرشه ، وسئل عن القرآن فقال كلام الله ، فقال له . أمخلوق ؟ قال . لا .

(زوجة مكي)

قال أحمد بن علي الأبار . حدثنا محمد بن عبد الرحمن البلخي قال مكي بن إبراهيم دخلت امرأة جهنم على زوجتي فقالت يا أم إبراهيم ، هذا زوجك الذي يتحدث عن العرش ، من نجره ؟ قالت : نجره الذي نجر أسنانك . قال . وكانت بادية الأسنان .

(قتيبة بن سعيد شيخ خراسان)

قال أبو محمد الحاكم وأبو بكر النقاش المفسر واللفظ له : حدثنا أبو العباس السراج قال سمعت قتيبة بن سعيد يقول . هذا قول الأئمة في الإسلام والسنة والجماعة - نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه ، كما قال جل جلاله (الرحمن على العرش استوى) وكذا نقل موسى بن هارون عن قتيبة أنه قال نعرف ربنا في السماء السابعة على عرشه . فهذا قتيبة في إمامته وصدقه قد نفل الإجماع على المسألة ، وقد لقي مالكا والليث وحماد بن زيد والكبار ، وعمر دهرأ وازدحم الحفاظ على بابيه ، قال لرجل أقم عندنا هذه الشتوة حتى أخرج لك عن خمسة أناسي مائة ألف حديث . مات سنة أربعين ومائتين .

(أبو معمر القطيعي الحافظ)

نقل ابن أبي حاتم في تأليفه عن يحيى بن زكرياء عن عيسى عن أبي شعيب
صالح الهروي عن أبي معمر إسماعيل بن إبراهيم أنه قال . آخر كلام الجهمية
أنه ليس في السماء إله .

أبو معمر من شيوخ البخاري ومسلم ، وقد روى البخاري أيضاً عن رجل
عنه . مات سنة ست وثلاثين ومائتين وكان من أئمة السنة . كان من إدلاله بذلك
يقول . لو نطقت بغلتي لقلت إنها سنية .

(يحيى بن معين : سيد الحفاظ النجاد)

حدثنا جعفر بن أبي عثمان الطيالسي عن يحيى بن معين قال . إذا قال لك
الجهمي وكيف ينزل ؟ فقل . كيف يصعد ؟ قلت . الكيف في الحالين منفي
عن الله تعالى لا مجال للعقل فيه . ويحيى لا يحتاج إلى تعريف ، هو حامل
راية الحديث ، مات بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث
وثلاثين ومائتين .

(علي بن المديني : إمام المحدثين)

قال شيخ الإسلام أبو إسماعيل الهروي : أنبأنا محمد بن محمد بن عبد الله
حدثنا أحمد بن عبد الله سمعت محمد بن إبراهيم بن نافع حدثنا الحسن بن محمد بن
الحارث قال : سئل علي بن المديني وأنا أسمع : ما قول أهل الجماعة ؟ قال : يؤمنون
بالرؤية وبالكلام ، وأن الله عز وجل فوق السموات على عرشه استوى .
فسئل عن قوله تعالى ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ فقال :
اقرأ ما قبله ﴿ ألم تر أن الله يعلم ﴾ .

قد أكثر البخاري في صحيحه عن علي بن المديني ، وقال :
ما استصغرت نفسي إلا بين يدي ابن المديني : مات في ذي القعدة سنة أربع
وثلاثين ومائتين .

(أحمد بن محمد بن حنبل شيخ الإسلام)
(رحمه الله وطيب ثراه ، وجعل الجنة مثواه)

المنقول عن هذا الإمام في هذا الباب طيب كثير مبارك فيه ، فهو حامل لواء السنة والصابر في المحنة ، والمشهود بأنه من أهل الجنة ، فقد تواتر عنه تكفير من قال بخلق القرآن العظيم جل منزلته ، وإثبات الرؤية والصفات والعلو والقدر ، وتقديم الشيخين ، وأن الإيمان يزيد وينقص ، إلى غير ذلك من عقود الديانة مما يطول شرحه ، فقال يوسف بن موسى القطان شيخ أبي بكر الخلال . قيل لأبي عبد الله : الله فوق السماء السابعة على عرشه بائن من خلقه : وقدرته وعلمه بكل مكان ؟ قال . نعم هو على عرشه ولا يخلو شيء من علمه .

وقال أبو طالب أحمد بن حميد ، سألت أحمد بن حنبل عن رجل قال الله معنا وتلا ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ فقال قد تجهم هذا ، يأخذون بآخر الآية ويدعون أولها ، قرأت عليه ﴿ ألم تر أن الله يعلم ﴾ فعله معهم . وقال في سورة (ق) ﴿ ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ فعله معهم .

قال المروزي : قلت لأبي عبد الله : إن رجلاً قال أقول كما قال الله ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ أقول هذا ولا أجازه إلى غيره . فقال هذا كلام الجهمية بل علمه معهم ، فأول الآية تدل على أنه علمه . رواه ابن بطة في كتاب الإبانة عن عمر بن محمد رجاء عن محمد بن داود عن المروزي . وقال حنبل بن إسحاق . قيل لأبي عبد الله ما معنى ﴿ وهو معكم ﴾ ؟ قال علمه محيط بالكل ، وربنا على العرش بلا حد ولا صفة .

قال ابن أبي حاتم في كتاب مناقب الإمام أحمد : حدثنا محمد بن مسلم حدثنا سلمة بن شديد قال : كنت عند أحمد بن حنبل ، فدخل عليه رجل عليه أثر السفر ، فقال من فيكم أحمد بن حنبل ؟ فأشاروا إلى أحمد بن حنبل ، فقال : إني ضربت البحر والبحر من أربع مائة فرسخ ، أتاني الخضر عليه السلام ، فقال

أنت أحمد بن حنبل فقل له إن ساكن السماء راض عنك لما بذلت نفسك في هذا الأمر .

قال الأثرم : قلت لأبي عبد الله : حدث محدث وأنا عنده بحديث (يضع الرحمن فيها قدمه) وعنده غلام ، فأقبل على الغلام فقال إن لهذا تفسيراً . فقال أبو عبد الله : أنظر إليه كما تقول الجهمية سواء .

قال ابن أبي حاتم : حدثنا صالح بن أحمد بن حنبل قال : سمعت أبي يحتج بأن القرآن غير مخلوق ، يقول قال تعالى ﴿ الرحمن علم القرآن ﴾ فأخبر تعالى أن القرآن من علمه ، قال يعقوب الدورقي قال لي أحمد : اللفظية إنما يدورون على كلام جهم ، يزعمون أن جبريل إنما جاء بشيء مخلوق .

(إسحاق بن راهويه ، عالم خراسان)

قال حرب بن إسماعيل الكرماني : قلت لإسحاق بن راهويه قوله تعالى ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ كيف تقول فيه ؟ قال : حيث ما كنت فهو أقرب إليك من جبل الوريد ، وهو بائن من خلقه . ثم ذكر عن ابن المبارك قوله ، هو على عرشه بائن من خلقه . ثم قال أعلى شيء في ذلك وأبينه قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ رواها الخلال في السنة عن حرب .

(أحمد بن سلمة)

سمعت إسحاق بن راهويه ، يقول : جمعني وهذا المبتدع - يعني إبراهيم بن أبي صالح - مجلس الأمير عبد الله بن طاهر ، فسألني الأمير عن أخبار النزول فسررتها ، فقال ابن أبي صالح : كفرت برب ينزل من سماء إلى سماء . فقلت : آمنت برب يفعل ما يشاء . رواها البيهقي عن الحاكم عن محمد بن صالح بن هاني سمع أحمد بن سلمة . فكان إسحاق الإمام يخاطبك بها .

قال النجاد : حدثنا أحمد بن علي الأبار ، حدثنا علي خشرم ، حدثنا إسحاق قال : دخلت على ابن أبي طاهر فقال ما هذه الأحاديث يروون أن الله ينزل إلى

السماء الدنيا ؟ قلت : نعم رواها الثقات الذين يروون الأحكام ، فقال ينزل ويدع عرشه ؟ فقلت : يقدر أن ينزل من غير أن يخلو منه العرش ؟ قال : نعم : قلت : فلم تتكلم في هذا ؟ .

قال أبو حامد بن الشرقي : سمعت حمدان السلمي وأبا داود الخفاف يقولان سمعنا إسحاق يقول قال لي ابن طاهر : يا أبا يعقوب ! هذا الذي ترويه (ينزل ربنا كل ليلة) كيف ينزل ؟ قلت : أعز الله الأمير ، لا يقال كيف ، إنما ينزل بلا كيف .

وقال إبراهيم بن أبي طالب : سمعت أحمد بن سعيد الرباطي يقول : حضرت مجلس ابن طاهر وحضر إسحاق فسأل عن حديث النزول أصحح هو ؟ قال نعم ، فقال له بعض القواد : كيف ينزل ؟ فقال : أثبتته فوق حتى أصف لك النزول ، فقال الرجل : أثبتته فوق ، فقال إسحاق ، قال الله ﴿ وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾ فقال ابن طاهر . هذا يا أبا يعقوب يوم القيامة . فقال : ومن يجيء يوم القيامة من يمنعه اليوم ؟

قال أبو بكر الخلال . أنبأنا المروزي حدثنا محمد بن الصباح النيسابوري حدثنا أبو داود الخفاف سليمان بن داود قال : قال إسحاق بن راهويه ، قال الله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ إجماع أهل العلم أنه فوق العرش استوى ، ويعلم كل شيء في أسفل الأرض السابعة .

اسمع ويحك إلى هذا الإمام كيف نقل الإجماع على هذه المسألة كما نقله في زمانه قتيبة المذكور .

وقال ابن أبي حاتم . حدثنا أحمد بن سلمة النيسابوري سمعت إسحاق بن إبراهيم الحنظلي رضي الله عنه يقول : ليس بين أهل العلم اختلاف أن القرآن كلام الله ليس بمخلوق ، فكيف يكون شيء خرج من الرب عز وجل مخلوقاً ؟ كان إسحاق من كبار أئمة الاجتهاد ومن أعلام الحفاظ ، توفي سنة ثلاث وثلاثين ومائتين عن بعض وسبعين سنة ، ولم يخلف بخراسان مثله .

(أبو عبد الله بن الأعرابي ، لغوى زمانه)

كتب إلى أبي الغنائم القيسي ، أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا أحمد بن سليمان المقرئ أنبأنا أحمد بن محمد بن موسى القرشي أنبأنا أبو بكر بن الأنباري ، حدثنا محمد بن النضر بن بنت معاوية بن عمرو ، قال : كان أبو عبد الله الأعرابي جارنا وكان ليله أحسن ليل ، وذكر لنا أن ابن أبي دؤاد سأله ، أتعرف في اللغة استوى بمعنى استولى ؟ فقال لا أعرفه وبه قال الخطيب .

وأنبأنا الأزهرى أنبأنا محمد بن العباس أنبأنا نفطويه حدثنا داود بن علي قال : كان عند ابن الأعرابي فأتاه رجل فقال يا أبا عبد الله ! ما معنى قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال هو على عرشه كما أخبر ، فقال الرجل ليس كذلك إنما معناه استولى ، فقال . اسكت ما يدريك ما هذا ؟ العرب لا تقول للرجل استولى على الشيء حتى يكون له فيه مضاد ، فأيهما غلب قيل استولى ، والله تعالى لا مضاد له وهو على عرشه كما أخبر . ثم قال الاستيلاء بعد المغالبة قال النابغة :

ألا لمثلك أو ما أنت سابقه سبق الجواد إذا استولى على الأمد

مات ابن الأعرابي رحمه الله سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

(أبو جعفر النفيلى ، عالم أهل الجزيرة)

قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين بن مهران سمعت أبا جعفر عبادة ابن محمد بن نفيل يقول . من قال إن القرآن مخلوق فهو كافر ، فقيل له يا أبا جعفر ، الكفر كفران : كفر نعمة ، وكفر بالرب عز وجل ، قال : لا ، بل كفر بالرب ؛ ما تقول فيمن يقول ﴿ الله أحد ، الله الصمد ﴾ مخلوق ؟ أليس كافراً هو ؟

كان النفيلى من أركان الدين ، وكان ينظر بأحمد بن حنبل ، بحيث أن أبا داود السجستاني يقول ما رأيت أحفظ من النفيلى .

قلت . مات سنة أربع وثلاثين ومائتين عن سن عالية .

(العيشي ، من علماء البصرة)

قال أبو حاتم الرازي : قال عبيد الله بن محمد بن عائشة : يستحيل في صفة الحكيم أن يخلق كلاما يدعى الربوبية . يعنى قوله تعالى ﴿ إنا أنا الله ﴾ وقوله ﴿ أنا ربك ﴾ .

مات ابن عائشة سنة ثمان وعشرين ومائتين عن نيف وثمانين سنة .

(هشام بن عمار ، عالم الشام)

قال أبو الفضل يعقوب بن إسحاق بن محمود الحافظ : حدثنا عبد الله بن محمد ابن منصور البزار سمعت هشام بن عمار - وبلغه أن ناسا ينسبونه إلى اللفظية - فغضب وقال : القرآن كلام الله وليس بمخلوق ، ومن قال القرآن أو قدرة الله أو عزة الله مخلوقة فهو من الكافرين ، فقل له ما تقول فيمن قال (لفظي بالقرآن مخلوق) فقال ﴿ قل هو الله أحد . الله الصمد ﴾ إلى آخرها ، ثم قال : هذا الذي قرأت كلام الله . عبد الله هذا هروى معروف .

وكان هشام عالم دمشق ومقرها ومحدثها ومفتيها وخطيبها ، عمر نيفا وتسعين سنة ، مات سنة خمس وأربعين ومائتين ، أدرك مالكا ، وسمع منه ذو النون شيخ الديار المصرية وواعظهم . قال عمر بن بحر الأسدي : سمعت ذا النون المصرى يرحمه الله يقول : أشرق لنور وجهه السموات ، وأنار لوجهه الظلمات وحجب جلاله عن العيون ، وناجاه على عرشه ألسنة الصدور . أخرجه الحافظ أبو الشيخ في كتاب العظمة . مات ذو النون في سنة خمس وأربعين أيضاً ، وكان معمرًا .

(أبو ثور ، من أئمة الاجتهاد)

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أعين بن زيد سمعت أبا ثور إبراهيم بن خالد الإمام يقول : من زعم أن القرآن مخلوق فهو كافر بالله ، ولا يكون الرجل صاحب سنة حتى يكون فيه ثلاث خصال : يقول القرآن ليس بمخلوق ، ويقول الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، ويترك قراءة حمزة . كان أبو ثور أحد أوعية العلم أخذ عنه سفيان بن عيينة والكبار . توفى سنة أربعين ومائتين ببغداد .

طبقة أخرى

(منهم المزنى ، والذهلى ، والبخارى ، وأبو زرعة)

قال إسماعيل بن رجاء محدث عسقلان أنبأنا أبو الحسين الملقب وأبو أحمد محمد بن محمد القيسراني قال أنبأنا أحمد بن بكر البازورى قال حدثني الحسن بن علي البازورى الفقيه ، حدثني علي بن عبد الله الحلواني قال : كنت بطرابلس المغرب فذكرت وأصحاب لنا السنة ، إلى أن ذكرنا أبا إبراهيم المزنى رحمه الله ، فقال بعض أصحابنا : بلغني أنه كان يتكلم في القرآن ويقف ، وذكر آخر أنه يقوله إلى أن اجتمع معنا قوم آخرون فكتبنا إليه نستعلم منه ، فكتب إلينا : عصمنا الله وإياكم بالتقوى ووفقنا وإياكم لموافقة الهدى ، أما بعد ، فإنك سألتني أن أوضح لك من السنة أمراً تصير نفسك على التمسك به ، وتدرأ به عنك شبهة الأقاويل ، وزيف محدثات الضالين ، فقد شرحت لك منها ما لم أآل نفسي وإياك فيه نصحاً :

الحمد لله أحق ما بدى ، وأولى من شكر ، وعليه أثني ، الواحد الصمد ، ليس له صاحبة ولا ولد ، جل عن المثل ، فلا شبه له ولا عدل ، السميع البصير ، العليم الخبير ، المنيع الرفيع ، عال على عرشه ، فهو دان بعلمه من خلقه ، والقرآن كلام الله ، ومن الله ، ليس بمخلوق فيبديد ، وقدرة الله ونعمته وصفاته كلمات غير مخلوقات ، دائماً أزليات ، ليست محدثات فتبديد ، ولا كان ربنا ناقصاً فيزيد ، جلّت صفاته عن شبه المخلوقين ، عال على عرشه ، بآن عن خلقه . وذكر ذلك المعتقد .

أنبأنا ابن سلامة عن أبي جعفر الطرسوسى ، عن يحيى بن منده حدثنا أحمد ابن الفضل الياطرقي ، سمعت أبا عمر السلى سمعت أبا حفص الرفاعى سمعت عمرو بن تميم المكي قال سمعت محمد بن إسماعيل الترمذى سمعت المزنى يقول : لا يصح لأحد توحيد حتى يعلم أن الله على العرش بصفاته . قلت :

مثل أى شيء ؟ قال سميع بصير عليم قدير . أخرج ابن منده فى تاريخه . ولقد كان المزنى فقيه الديار المصرية فى زمانه ، وأنبل تلامذة الإمام الشافعى مات فى سنة أربع وستين ومائتين ، وله بضع وثمانون سنة .

(الذهبى)

قال الحاكم : قرأت بخط أبى عمرو المستعلى سئل محمد بن يحيى عن حديث عبد الله بن معاوية عن النبى صلى الله عليه وسلم (ليعلم العبد أن الله معه حيث كان) فقال يريد أن الله عليه محيط بكل مكان ، والله على العرش .

قرأت على أبى الحسين الحافظ أنبأنا جعفر بن على أنبأنا السلفى أنبأنا ثابت بن بندار أنبأنا أبو بكر البرقانى قرأنا على أبى العباس بن حمدان حدثكم محمد بن نعيم قال سمعت محمد بن يحيى الذهبى يقول : الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته وحيث تصرف ، ولا نرى الكلام فيما أحدثوا فتكلموا فى الأصوات والأقلام والخبر والورق ، وما أحدثوا من المتلى والمتلى ، والمقرى والمقرى ، فكل هذا عندنا بدعة . ومن زعم أن القرآن محدث فهو عندنا جهمى لا يشك فيه ولا يمتري .

كان الذهبى إمام أهل خراسان بعد إسحاق بلا مدافعة ؛ وكان رئيسا مطاعا كبير الشأن . مات سنة ثمان وخمسين ومائتين .

(البخارى ، رضى الله عنه)

قال الإمام أبو عبد الله محمد بن إسماعيل في آخر الجامع الصحيح في كتاب الرد على الجهمية : باب قوله تعالى ﴿ وكان عرشه على الماء ﴾ قال أبو العالية : استوى إلى السماء ارتفع . وقال مجاهد في ﴿ استوى ﴾ علا على العرش . وقالت زينب أم المؤمنين رضى الله عنها (زوجى الله من فوق سبع سموات) ثم إنه بوّب على أكثر ما تنسكه الجهمية من العلو والكلام واليدن والعينين ، محتجاً بالآيات والأحاديث . فن ذلك قوله : باب قوله ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ وباب قوله ﴿ لما خلقت بيدي ﴾ باب ﴿ ولتصنع على عيني ﴾ باب كلام الرب عز وجل مع الأنبياء . ونحو ذلك مما إذا تعقله اللبيب عرف من تبويبه أن الجهمية ترد ذلك وتحرف الكلم عن مواضعه . وله مصنف مفرد سماه (كتاب أفعال العباد في مسألة القرآن) وكان حافظاً علامة يتوقد ذكاه ، وكان ورعاً تقياً كبير الشأن عديم النظير . مات سنة ست وخمسين ومائتين . لقي مكى بن إبراهيم بخراسان ، وأبا عاصم بالبصرة ، وعبد الله بن موسى بالكوفة ، والمقرئ بمكة ، والفرياني بالشام ، وعاش اثنين وستين سنة .

(أبو زرعة الرازى)

قال أبو إسماعيل الأنصارى مصنف (ذم الكلام وأهله) أنبأ أبو يعقوب القراب أنبأنا جدى سمعت أبا الفضل إسحاق ، حدثنى محمد بن إبراهيم الأصهبانى ، سمعت أبا زرعة الرازى - وسئل عن تفسير ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ - فغضب وقال : تفسيره كما تقرأ ، هو على عرشه ، وعليه فى كل مكان ، من قال غير هذا فعليه لعنة الله .

أنبأنا أحمد بن أبى الخير عن يحيى بن يوش ، أنبأنا أبو طالب اليوسعى أنبأنا أبو إسحاق البرمكى أنبأنا على بن عبد العزيز قال حدثنا عبد الرحمن بن أبى حاتم قال : سألت أبى وأبا زرعة رحمهما الله تعالى عن مذهب أهل السنة فى أصول الدين ، وما أدركا عليه العلماء فى جميع الأمصار ، وما يعتقدان من ذلك ، فقالا : أدركنا العلماء فى جميع الأمصار حجازاً

وعراقا ومصرًا وشاماً ويمناً ، فكان من مذهبهم أن الله تبارك وتعالى على عرشه بائن من خلقه كما وصف نفسه بلا كيف ، أحاط بكل شيء علماً (ح) وأخبرنا التاج عبد الخالق أنبأنا ابن قدامة أنبأنا محمد بن عبد الباقي أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن الحسين بن زكرياء أنبأنا هبة الله بن الحسن أنبأنا محمد بن مظفر المقرئ حدثنا الحسين بن محمد بن حبش المقرئ حدثنا ابن أبي حاتم قال سألت أبي وأبا زرعة (ح) وأنبأنا التاج أنبأنا ابن قدامة قال : وقرأت بالموصل على أبي الفضل الطوسي أخبركم أبو الحسن العلاف أنبأنا أبو القاسم بن بشران أنبأنا علي بن حردك أنبأنا عبد الرحمن بن أبي حاتم قال : سألت أبي وأبا زرعة عن مذاهب أهل السنة فقالوا : أدركنا العلماء في جميع الأمصار ، فكان من مذهبهم أن الإيمان قول وعمل ، يزيد وينقص ، والقرآن كلام الله غير مخلوق بجميع جهاته ، والقدر خيره وشره من الله تعالى ، وإن الله تعالى على عرشه ، بائن من خلقه ، كما وصف نفسه في كتابه ، وعلى لسان رسوله ، بلا كيف ، أحاط بكل شيء علماً ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير .

أبو زرعة كان إمام أهل الحديث في زمانه ، بحيث أن أحمد بن حنبل قال : ما عبر جسر بغداد أحفظ من أبي زرعة وكان من الأبدال تحفظ بهم الأرض . وقال : يحفظ هذا الشاب سبعمائة ألف حديث ، قلت : كان رأساً في العلم والعمل ، ومناقبة جمة ، مات سنة أربع وستين ومائتين . حدث عنه مسلم في صحيحه .

(أبو حاتم الرازي)

قال الحافظ عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتاب الرد على الجهمية : حدثنا أبي وأبو زرعة قال كان يحكي لنا أن هنا رجلاً من قصة هذا ، لحدثني أبو زرعة قال : كان بالبصرة رجلاً وأنا مقيم في سنة ثلاثين ومائتين لحدثني عثمان بن عمرو بن الضحاك عنه أنه قال : إن لم يكن القرآن مخفوقاً فحما الله ما في صدرى من القرآن ، وكان من قراء القرآن ، فنتى حتى كان يقال له . قل (بسم الله الرحمن الرحيم) فيقول معروف معروف ولا يتكلم به .

قال أبو زرعة : فجهدوا بي أن أراه فلم أراه . فقال محمد بن بشار : سمعت جاراً كان لي وكان يقرأ القرآن ويقول هو مخلوق ، فقال له رجل إن لم يكن القرآن مخلوقاً فما الله كل آية في صدرك؟ قال نعم ، فأصبح وهو يقول ﴿ الحمد لله رب العالمين ، الرحمن الرحيم ، مالك يوم الدين ، إياك ﴾ فإذا أراد أن يقول ﴿ نعبد ﴾ لم يجر لسانه .

قال الحافظ أبو القاسم الطبري : وجدت في كتاب أبي حاتم محمد بن إدريس ابن المنذر الحنظلي مما سمع منه يقول : مذهبنا واختيارنا اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه والتابعين من بعدهم ، والتسك بمذاهب أهل الأثر مثل الشافعي وأحمد وإسحاق وأبي عبيد رحمهم الله تعالى ، ولزوم الكتاب والسنة ، ونعتقد أن الله عز وجل على عرشه ؛ بائن من خلقه ﴿ ليس كمثله شيء . وهو السميع البصير ﴾ قال : واختيارنا أن الإيمان يزيد وينقص ، ونؤمن بعذاب القبر وبالخوض وبالمسالة في القبر وبالشفاعة ، ونترحم على جميع الصحابة ولا نسب أحداً منهم ، ولا نقاتل في الفتنة ، ونسمع ونطيع لمن ولاه الله أمرنا ؛ ونرى الصلاة والحج والجهاد مع الأئمة ودفع صدقات المواشي إليهم ؛ ونؤمن بما صح بأن يخرج قوم من النار من الموحدين بالشفاعة - إلى أن قال - وعلامة أهل البدع الواقعة في أهل الأثر ، وعلامة الجهمية أن يسموا أهل السنة مشبهة ونابذة ، وعلامة القدرية أن يسموا أهل السنة مجبرة ، وعلامة الزنادقة أن يسموا أهل الأثر حشوية .

أبو حاتم كان أحد الأعلام ؛ ومن كبار أئمة أهل الأثر أدرك أبا نعيم والأنصاري وطبقتهما ، وخرج وعدل ، وكان جارياً في مضمار قرينه وقريبه الحافظ أبي زرعة ، حدث عنه أبو داود والسكبار . وتوفي سنة سبع وسبعين ومائتين .

(يحيى بن معاذ الرازي ؛ وأعظم زمانه)

قال أبو إسماعيل الأنصاري في الفاروق بإسناد إلى محمد بن محمود سمعت

يحيى بن معاذ يقول : إن الله على العرش بائن من خلقه ؛ أحاط بكل شيء علما لا يشذ عن هذه المقالة إلا جهمى يمزج الله بخلقه .

(أحمد بن سنان ؛ محدث واسط)

قال ابن أبي حاتم فى الرد على الجهمية : حدثنا أحمد بن سنان الواسطى قال : بلغنى عن ابن أبى دؤاد — يعنى قاضى أيام المحنة — أنه قال : ثلاثة من الأنبياء مشبهة : عيسى بن مريم عليه السلام حيث قال ﴿ أعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما فى نفسك ﴾ وموسى عليه السلام حيث قال ﴿ رب أرنى أنظر إليك ﴾ ومحمد صلى الله عليه وسلم حيث قال : إنكم ترون ربكم قال : هذا كفر صراح أو التشبيه بهذا الاعتبار حق . فتعالى الله عما يقول الجاحدون علواً كبيراً . وقد ذكرنا قول نعيم بن حماد : من شبه الله بخلقه فقد كفر .

وأحمد بن سنان القطان حافظ ثقة ووع ، من مشيخة البخارى ومسلم ما نقل هذا عن أحمد بن أبى دؤاد الملقب سدى ؛ وهو الذى كان واقفا يوم محنة الإمام أحمد بين يدى المعتصم يقول يا أمير المؤمنين هذا ضال مضل اقتله .

مات أحمد بن سنان سنة ثمان وخمسين ومائتين عن نيف وثمانين سنة .

(الإمام الربانى ؛ محمد بن أسلم الطومى)

قال الحاكم فى ترجمته حدثنا يحيى العنبرى حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا محمد ابن أسلم قال : قال لى عبد الله بن طاهر : بلغنى أنك لا ترفع رأسك إلى السماء ؛ فقلت : ولم وهل أرجوا الخير إلا من هو فى السماء ؟ قال عبد الرحمن بن محمد الحافظ : حدثنا عبد الله بن محمد بن الفضل السيداوى سمعت إسحاق بن داود الشعرانى يذكر أنه عرض على محمد بن أسلم الطومى كلام بعض من تكلم فى القرآن ؛ فقال محمد : القرآن كلام الله غير مخلوق أينما تلى وحيثما كتب ؛ لا يتغير ولا يتحول ولا يتبدل .

قلت : صدق والله فإنك تنقل من المصحف مائة مصحف ، وذاك الأول لا يتحول في نفسه ولا يتغير ، وتلقن القرآن ألف نفس ، وما في صدرك باق بهيئته لا يفصل عنك ولا يغير ، وذاك لأن المكتوب واحد ، والكتابة تعددت ، والذي في صدرك واحد ، وما في صدور المقرئين هو عين ما في صدرك سواء ، والمتلو وإن تعدد التالون به واحد ، مع كونه سوراً وآيات وأجزاء متعددة ، وهو كلام الله ووحيه وتنزيله وإنشاؤه ، ليس هو بكلامنا أصلاً . نعم وتكلمنا به وتلاوتنا له ونطقنا به من أفعالنا ، وكذلك كتابتنا له وأصواتنا به من أعمالنا ، قال الله عز وجل ﴿ والله خلقكم وما تعملون ﴾ .

فالقرآن المتلو مع قطع النظر عن أعمالنا كلام الله ليس بمخلوق ، وهذا إنما يحصله الذهن ، وأما في الخارج فلا يتأتى وجود القرآن إلا من تال أو في مصحف ، فإذا سمعه المؤمنون في الآخرة من رب العالمين ؛ فالتلاوة إذ ذاك والمتلو ليسا بمخلوقين ، ولهذا يقول الإمام أحمد : من قال : لفظي بالقرآن مخلوق — يريد به القرآن — فهو جهمي .

فتأمل هذا فالمسألة صعبة ، وما فصلته فيها وإن كان حقاً ، فأحمد رحمه الله تعالى وعلماؤه السلف لم يأذنوا في التعبير عن ذلك ، وفروا من الجهمية ومن الكلام بكل ممكن حتى أن حرب بن إسماعيل قال سمعت ابن راهويه — وسئل عن الرجل يقول القرآن ليس بمخلوق وقراءتي إياه مخلوقة لأنني أحكيه ، فقال هذا بدعة لا يقار على هذا حتى يدع .

قلت : أظن إسحاق نفر من قوله (لأنني أحكيه) بحيث أن الحافظ الثبت عبد الله ابن الإمام أحمد رضى الله عنه قال : سألت أبي : ما تقول في رجل قال التلاوة مخلوقة ، وألفاظنا بالقرآن مخلوقة ، والقرآن كلام الله ليس بمخلوق ؟ قال : هذا كلام الجهمية قال الله تعالى ﴿ وإن أحد المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ﴾ وقال النبي صلى الله عليه

وسلم (حتى أبلغ كلام ربي) وقال (إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس) وكان أبي يكره أن يتكلم في اللفظ بشيء ؛ أو يقال مخلوق أو غير مخلوق .

قلت : ففعل الإمام أحمد رضي الله عنه هذا حسبا للمادة ، وإلا فالمفوض كلام الله وأما التللفظ به فمن كسبنا . ولقد كان محمد بن أسلم من السادات علماء وعملا ؛ له تصانيف منها الأربعون التي سمعناها . توفي سنة اثنتين وأربعين ومائتين بهطوس .

(عبد الوهاب الوراق)

حدث عبد الوهاب بن عبد الحكيم الوراق بقول ابن عباس : ما بين السماء السابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور وهو فوق ذلك . ثم قال عبد الوهاب : من زعم أن الله ههنا فهو جهمي خبيث ، إن الله عز وجل فوق العرش وعليه محيط بالدين والآخر .

كان عبد الوهاب ثقة حافظا ، كبير القدر ، حدث عنه أبو داود والنسائي والترمذي قيل للإمام أحمد رضي الله عنه (من نسأل بعدك ؟) فقال : سلوا عبد الوهاب ، وأثنى عليه . توفي سنة خمسين ومائتين .

قال غال ناف (١) بلسان الحال (ما لهذا المحدث ذنب ولا أمثالهم ، غرهم قول شيوخهم ، وأغتر شيوخهم بما صرح به التابعون في هذه المسألة ، وأولئك غرهم قول ابن عباس وابن مسعود وعبد الله بن عمرو بن العاص .

قلت : نعم يا جاهل ! فاطرد مقالتك الشنعاء ، وقل الصحابة غرهم قول الصادق المصدوق (اعتقها فإنها مؤمنة) وقوله صلى الله عليه وسلم (ينزل ربنا

(١) أي من المعطلة الغلاة في نفي الصفات وليس القول نصا على الحقيقة . بل هو لازم عقيدتهم الفاسدة .

كل ليلة إلى السماء الدنيا) فالنبي صلى الله عليه وسلم أصل ذلك وألقاه إلى أمته وبناه على ما أوحى إليه من قول أصدق القائلين ﴿الرحمن على العرش استوى. يخافون ربهم من فوقهم﴾ إلى غير ذلك من الآيات ، وإلى ما عليه جبرائيل ، وما جاء به عن رب العالمين من السنة ، وما جاء به المرسلون إلى أمهم من إثبات نعوت الرب سبحانه وتعالى : فالحمد لله على الإسلام والسنة .

(حرب الكرماني)

قال عبد الرحمن بن محمد الحنظلي الحافظ : أخبرني حرب بن إسماعيل الكرماني فيما كتب إلى أن الجهمية أعداء الله وهم الذين يزعمون أن القرآن مخلوق ، وأن الله لم يكلم موسى ولا يرى في الآخرة ، ولا يعرفه مكان ، وليس على عرش ولا كرسي وهم كفار فاحذرهم .

كان ابن حرب من أوعية العلم ، حمل عن أحمد وإسحاق ، وكان عالم كرماني في عصره ، يذكر مع الأثرم والمروزي ، ارتحل إليه الخلال واكثر عنه توفي سنة بضع وسبعين ومائتين .

قد ذكرنا احتفال الإمام أبي بكر المروزي في هذا العصر لقول مجاهد إن الله تعالى يقعد محمدًا صلى الله عليه وسلم على العرش . وغضب العلماء لإنكار هذه المنقبة العظيمة التي انفرد بها سيد البشر ، ويبعد أن يقول مجاهد ذلك إلا بتوقيف ، فإنه قال قرأت القرآن من أوله إلى آخره ثلاث مرات على ابن عباس رضى الله عنهما أفقه عند كل آية أسأله ؛ فجاهد أجل المفسرين في زمانه ، وأجل المقرئين ؛ تلا عليه ابن كثير وأبو عمرو وابن محيصن .

فمن قال إن خبر مجاهد يسلم له ولا يعارض — عباس بن محمد الدوري الحافظ ، ويحيى بن أبي طالب المحدث ، ومحمد بن إسماعيل السلي الترمذي ، الحافظ ، وأبو جعفر محمد بن عبد الملك الدقيقي ، وأبوداود سليمان بن الأشعث

السجستاني صاحب السنن ، وإمام وقته إبراهيم بن إسحاق الحربي ، والحافظ أبو قلابة عبد الملك بن محمد الرقاشي ، وحمدان بن علي الوراق الحافظ ، وخلق سوام من علماء السنة ممن أعرفهم ومن لا أعرفهم . ولكن ثبت في الصحاح أن المقام المحمود في الشفاعة العامة الخاصة بنبيتنا صلى الله عليه وسلم .

(عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ)

قال عثمان الدارمي في كتاب النقص على بشر المريسي وهو مجلد سمعناه من أبي حفص بن القواس فقال : قد اتفقت الكلمة من المسلمين أن الله فوق عرشه فوق سمواته . وقال أيضاً إن الله تعالى فوق عرشه يعلم ويسمع من فوق العرش ، لا تخفى عليه خافية من خلقه ولا يحجبهم عنه شيء .

قال أبو الفضل الفرات : ما رأينا مثل عثمان بن سعيد ولا رأى هو مثل نفسه ، أخذ الحديث عن يحيى بن معين وابن المديني ، والفقهاء عن البويطي ، والأدب عن ابن الأعرابي ، فتقدم في هذه العلوم .

قلت : ولحق مسلم بن إبراهيم وسعيد بن أبي مريم والطبقة ؛ وما هو في العلم بدون أبي محمد الدارمي السمرقندي . مات بعد الثمانين ومائتين بسجستان . وفي كتابه بحوث عجيبة مع المريسي يبالغ فيها في الإثبات ، والسكوت عنها أشبه بمنهج السلف في القديم والحديث .

ومن لا يتأول ويؤمن بالصفات وبالعلو في ذلك الوقت الحافظ أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن السمرقندي الدارمي وكتابه ينبيء بذلك . وأحمد بن الفرات الرازي الحافظ الشهير أبو مسعود ، وأبو إسحاق إبراهيم بن يعقوب السعدي الجوزجاني الحافظ صاحب التصانيف . والإمام الحجة مسلم بن الحجاج القشيري صاحب الصحيح ، والقاضي الإمام صالح بن أحمد بن حنبل ، وأخوه الحافظ أبو عبد الرحمن ، وابن عمهما حنبل بن إسحاق الحافظ ؛

والحافظ أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسى صاحب المسند ؛ والحافظ شيخ
الأندلس تقي بن مخلد القرطبي مصنف المسند والتفسير ، وشيخ المالكية الإمام
إسماعيل بن إسحاق الأزدي البصري القاضي ، والحافظ يعقوب بن سفيان الفارسي
الفسوي ، والحافظ أبو بكر أحمد بن أبي خيثمة ، والحافظ أبو زرعة الدمشقي
والإمام محمد بن نصر المروزي .

(ابن قتيبة)

قال الإمام العلم أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري صاحب
التصانيف الشهيرة في كتابه في مختلف الحديث : نحن نقول في قول الله تعالى
(ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) أنه معهم يعلم ما هم عليه ، كما يقول
الرجل وجهته إلى بلد شاسع : احذر التقصير فإنني معك . يريد أنه لا يخفى
على تقصيرك .

وكيف يسوغ لأحد أن يقول إن الله سبحانه بكل مكان على الحلول فيه
مع قوله (الرحمن على العرش استوى) ومع قوله (إليه يصعد الكلم الطيب)
كيف يصعد إليه شيء هو معه ؟ وكيف تخرج الملائكة والروح إليه وهي معه ؟
قال : ولو أن هؤلاء رجعوا إلى فطرتهم وما ركبت عليه ذواتهم من معرفة
الخالق ؛ لعلوا أن الله عز وجل هو العلي وهو الأعلى ، وأن الأيدي ترفع
بالدعاء إليه ، والأمم كلها عجمها وعربها تقول إن الله في السماء ، ما تركت
على فطرها .

قال : وفي الإنجيل أن المسيح عليه السلام قال للحواريين (إن أتم غفرتم
للناس فإن أباكم الذي في السماء يغفر لكم ظلمكم ، أنظروا إلى الطير فإنهم
لا يزرعون ولا يحصدون ، وأبوكم الذي في السماء هو يرزقهم) ومثل هذا في
الشواهد كثير .

قلت : قوله (أبوكم) كانت هذه الكلمة مستعملة في عبارة عيسى والحواريين
(م - ١٠ - الملو)

وفي المائدة ﴿وقالت اليهود والنصارى نحن أبناء الله وأحباؤه﴾ فالأبوة والبنة في قولهم لم يكونوا يريدون بها الولادة أصلاً بل يعنون به يحبهم ويربهم ويرأف بهم . وهذه الكلمة لم تستعمل في لغة هذه الأمة ، ولا ينبغي الآن إطلاقها فإنها قد هجرت ، بل ونزل نص كتابنا بدمها حيث يقول ﴿وقالت النصارى المسيح ابن الله ، ذلك قولهم بأفواههم﴾ الآية . فإن صح أن عيسى عليه السلام نطق بها ، فلها محل غير ماذم الله تعالى . فأما اليوم فلا نقر أحداً على إطلاقها والله أعلم . مات ابن قتيبة سنة ست وسبعين ومائتين .

(ابن أبي عاصم)

قال الحافظ الإمام قاضي أصبهان وصاحب التصانيف أبو بكر أحمد بن عمرو ابن أبي عاصم الشيباني : جميع ما في كتابنا - كتاب السنة الكبير الذي فيه الأبواب - من الأخبار التي ذكرنا أنها توجب العلم ، فنحن نؤمن بها لصحتها وعدالة ناقلها ، ويجب التسليم لها على ظاهرها وترك تكلف الكلام في كيفيةها ، فذكر من ذلك النزول إلى السماء الدنيا والاستواء على العرش . سمعت عائكة بنت أبي بكر هذا الكلام من أبيها وكانت فقيهة عالمة ، وكان أبوها شيخ الظاهرية بأصبهان ، كما أن شيخهم بالعراق داود بن علي ، روى عن أصحاب شعبة وحماد بن سلمة . وقع لنا جملة من تصانيفه ، ومات سنة سبع وثمانين ومائتين لم يلحق جده أبا عاصم النبيل ولحق جده لأمه موسى بن إسماعيل النتوذي .

(أبو عيسى الترمذي)

ذكر الحافظ أبو عيسى في جامعه لما روى حديث أبي هريرة وهو خبر منكسر (لو أنكم دليتم بحبل إلى الأرض السفلى لهبط على الله) ثم قرأ صلى الله عليه وسلم ﴿ هو الأول والآخر ، والظاهر والباطن ، وهو بكل شيء عليم ﴾ (١)

(١) فيما نقله المؤلف عن الترمذي اختصار أثبت كاملاً قلنا من الشيخ عبد الغفار المصلاوي .

قال أبو عيسى : قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم الآية ، تدل على أنه أراد لحيط على علم الله وقدرته وسلطانه ، علم الله وقدرته وسلطانه في كل مكان ، وهو على العرش كما وصف نفسه في كتابه .

وقال أبو عيسى إثر ما روى حديث أبي هريرة : إن الله يقبل الصدقة ويأخذها يمينه فيريها ، قال غير واحد من أهل العلم في هذا الحديث وما يشبهه من الصفات ونزول الرب تبارك وتعالى إلى سماء الدنيا ؛ قالوا قد ثبتت الروايات في هذا ، ونؤمن به ولا نتوهم ولا نقول كيف . هكذا روى عن مالك وابن عيينة وابن المبارك ، أنهم قالوا في هذه الأحاديث أمرّوها بلا كيف . قال : وهذا قول أهل العلم من أهل السنة والجماعة ؛ وأما الجهمية فأنكرت هذه الروايات ، وقالوا هذا تشبيه ، وفسروها على غير ما فسر أهل العلم . وقالوا إن الله لم يخلق آدم بيده ، وإنما معنى اليد ههنا القوة .

قال إسحاق بن راهويه إنما يكون التشبيه إذا قال يد مثل يدي ، أو سمع كسمعي ، فهذا تشبيه . وأما إذا قال كما قال الله يد وسمع وبصر فلا يقول كيف ، ولا يقول مثل ، فهذا لا يكون تشبيها عنده ، قال تعالى ﴿ ليس كمثل شيء وهو السميع البصير ﴾

مات أبو عيسى رحمه الله في رجب سنة تسع وسبعين ومائتين . حمل العلم عن أصحاب حماد بن سلمة ومالك .

(ابن ماجه)

ذكر الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني في سننه : باب ما أنكرت الجهمية ، فساق حديث الرؤية ، وحديث أبي رزين ، وحديث جابر (بينا أهل الجنة في نعيمهم ، إذ سطع لهم نور فرفعوا رءوسهم ، فإذا الرب عز وجل أشرف عليهم من فوقهم) وحديث (يطوى الله السموات بيمينه) وحديث الأوعال وحديث (إن الله ليضحك إلى ثلاثة) ونحو ذلك من الصفات . وفعل نحواً من ذلك في تفسيره كثيره من علماء الحديث : توفي في رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين .

(ابن أبي شيبة)

قال الحافظ أبو جعفر محمد بن عثمان بن محمد بن أبي شيبة العباسي محدث الكوفة في وقته ، وقد تكلم فيه ، ألف كتابا في العرش فقال : ذكروا أن الجهمية يقولون ليس بين الله وبين خلقه حجاب ، وأنكروا العرش ، وأن يكون الله فوقه ، وقالوا : إنه في كل مكان ففسرت العلماء (وهو معكم) يعني عليه ، ثم تواترت الأخبار أن الله تعالى خلق العرش فاستوى عليه ، فهو فوق العرش متخلصاً من خلقه بآثنا منهم .

توفي أبو جعفر سنة سبع وتسعين ومائتين . لحق أحمد بن يونس وطبقته .

(سهل التستري)

قال إسماعيل بن علي الأيلي : سمعت سهل بن عبد الله بالبصرة سنة ثمانين ومائتين يقول : العقل وحده لا يدل على قديم أزلي فوق عرش محدث نصبه الحق دلالة وعلماً لتهتدى القلوب به إليه ولا تجاوزه ، أي بما أثبت الحق فيها من نور الهداية ، ولم يكلفها علم ماهية هويته ، فلا كيف لاستوائه عليه ، لأنه لا يجوز لمؤمن أن يقول كيف الاستواء لمن خلق الاستواء ؟ ولنا عليه الرضا والتسليم لقول النبي صلى الله عليه وسلم : إنه تعالى على العرش ، قال : وإنما سمى الزنديق زنديقا لأنه وزن دق الكلام بمخبول عقله ، وترك الأثر وتأول القرآن بالهوى ، فعند ذلك لم يؤمن بأن الله على عرشه . وقال أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو بكر الجوربي ، سمعت سهل بن عبد الله يقول : أصولنا التمسك بالقرآن ، والافتداء بالسنة ، وأكل الحلال ، وكف الأذى ، والتوبة ، وأداء الحقوق .

كان سهل شيخ العارفين في زمانه . مات في المحرم سنة ثلاث وثمانين ومائتين ، وله ثمانون سنة ، لقي ذا النون المصري وجماعة .

(أبو مسلم الكجي الحافظ)

كتب إلى أبو الغنائم بن علان : أنبأنا أبو الين الكندي أنبأنا أبو منصور

الشيباني أنبأنا أبو بكر الخطيب أنبأنا عبد الله بن محمد القرشي أنبأنا أبو محمد بن ماسي قال حدثنا أبو مسلم الكجي قال: خرجت فإذا الحمام قد فتح سحرا ، فقلت للحمامي : أدخل أحد؟ قال : لا ، فدخلت ، فساعة افتتحت الباب قال لي قائل : أبو مسلم ! أسلم تسلم ، ثم أنشأ يقول :

لك الحمد إما على نعمة وإما على نقمة تدفع

تشاء فتفعل ماشئته وتسمع من حيث لا تسمع

قال : فبادرت وخرجت وأنا جزع ، فقلت للحمامي : أليس زعمت أنه ليس في الحمام أحد؟ قال : ذاك جنيّ يترأى لنا في كل حين وينشدنا ، فقلت : هل عندك من شعره شيء ؟ قال نعم وأنشدني :

أيها المذنب المفرط مهلا كم تمادي (١) وتكسب الذنب جهلا

كم وكم تسخط الجليل بفعل سمج وهو يحسن الصنع فعلا

كيف تهدي جفون من ليس يدرى أرضى عنه من على العرش أم لا

توفي الحافظ الكبير مسند العصر أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري الكجي صاحب السنن في سنة اثنتين وتسعين ومائتين . وقد لقي أبا عاصم والأنصاري وعمر دهرًا .

طبقة أخرى بعد الثلاثمائة

(ذكرى الساجي)

قال الإمام أبو عبد الله بن بطة العسكري مصنف الإبانة الكبرى في السنة — وهو أربع مجلدات — حدثنا أبو الحسن بن زكريا بن يحيى الساجي قال : قال أبي القول في السنة التي رأيت عليها أصحابنا أهل الحديث الذين لقيناهم أن الله تعالى على عرشه في سمائه يقرب من خلقه كيف شاء . وساق سائر الاعتقاد وكان الساجي شيخ البصرة وحافظها ، وعنه أخذ أبو الحسن الأشعري الحديث ومقالات أهل السنة . رحل إلى المزن والربيع فتفقه بهما ، وله كتاب (علل الحديث) وكتاب (اختلاف الفقهاء) لقي أبا الربيع الزهراني وطبقته ، وعاش بضعا وثمانين سنة ، توفي سنة سبع وثلاثمائة .

(محمد بن جرير)

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله بن عساكر أنبأنا زين الأمانة الحسن بن محمد أنبأنا أبو القاسم الأسدي أنبأنا أبو القاسم بن أبي العلاء أنبأنا عبد الرحمن بن أبي نصر ، أنبأنا أبو سعيد الدينوري مستملي محمد بن جرير قال : قرىء على أبي جعفر محمد بن جرير الطبري وأنا أسمع في عقيدته فقال : وحسب امرئ أن يعلم أن ربه هو الذي على العرش استوى ، فمن تجاوز ذلك فقد خاب وخسر .

تفسير ابن جرير مشحون بأقوال السلف على الإثبات ، فنقل في قوله تعالى (ثم استوى إلى السماء) عن الربيع بن أنس أنه بمعنى ارتفع . ونقل في تفسير (ثم استوى على العرش) في المواضع كلها أى علا وارتفع . وقد روى قول مجاهد ثم قال : ليس في فرق الإسلام من ينكر هذا ، لا من يقر أن الله فوق العرش ، ولا من ينكره من الجهمية وغيرهم .

وقال في كتاب (التبصير في معالم الدين) القول فيما أدرك عليه من الصفات خبراً ، وذلك نحو إخباره عز وجل أنه سميع بصير ، وأن له يدين بقوله

(بل يدها مبسوطتان) وأن له وجهاً بقوله (ويبقى وجه ربك) وأن له قدما بقول النبي صلى الله عليه وسلم (حتى يضع الرب فيها قدمه) وأنه يضحك بقوله (لقي الله وهو يضحك إليه) وأنه يهبط إلى سماء الدنيا لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك ، وأن له إصبعاً بقول رسوله صلى الله عليه وسلم (ما من قلب إلا وهو بين إصبعين من أصابع الرحمن) فإن هذه المعاني التي وصفته ، ونظائرها مما وصف به نفسه ورسوله ، ما لا يثبت حقيقة عليه بالفكر والروية ، لا تكفر بالجهل بها أحداً إلا بعد انتهائها إليه . أخرج هذا الكلام لابن جرير القاضى أبو يعلى الحنبلى فى كتاب (إبطال التأويل) له .

قال الخطيب : كان ابن جرير أحد العلماء ، يحكم بقوله ، ويرجع إلى رأيه ، وكان قد جمع من العلوم ما لم يشاركه فيه أحد من أهل عصره ، وكان عارفاً بالقرآن ، بصيراً بالمعاني ، فقيهاً فى الأحكام ، عالماً بالسنن وطرقها ، صحيحها وسقيمها ، ناصحها ومنسوخها ، عارفاً بأقوال الصحابة والتابعين فى الأحكام فى الحلال والحرام — إلى أن قال — سمعت على بن عبيد الله اللغوى يحكى أن محمد بن جرير مكث أربعين سنة يكتب فى كل يوم منها أربعين ورقة . وقال الأستاذ أبو حامد الإسفرائينى : لو سافر رجل إلى الصين حتى يحصل له تفسير ابن جرير لم يكن كثيراً — أو كما قال .

وقال إمام الأئمة ابن خزيمة : ما أعلم على أديم الأرض أحداً أعلم من محمد ابن جرير . (قلت) . توفى سنة عشر وثلاثمائة وله نحو من تسعين سنة رحمه الله . ويذكر عنه تشيع قليل .

(حماد البوشنجى الحافظ)

قال شيخ الإسلام الهروى أنبأنا ابن العالى أنبأنا جدى منصور حدثنى أحمد ابن الأشرف قال حدثنا حماد بن هناد البوشنجى قال : هذا ما رأينا عليه أهل الأمصار وما دلت عليه مذاهم فيه ، وإيضاح منهاج العلماء وصفة السنة وأهلها ، أن الله فوق السماء السابعة على عرشه بآن من خلقه ، وعلمه وسلطانه وقدرته بكل مكان .

(إمام الأئمة ابن خزيمة)

قال الحافظ أبو عبد الله الحاكم : سمعت محمد بن صالح بن هاني يقول سمعت إمام الأئمة أبا بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة يقول : من لم يقر بأن الله على عرشه استوى فوق سبع سمواته بأن من خلقه ، فهو كافر يستتاب فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، وألقي على مزبلة لثلا يتأذى بريحته أهل القبلة وأهل الذمة .

كان ابن خزيمة رأساً في الحديث رأساً في الفقه ؛ من دعاة السنة وغلاة المثبته ، له جلالة عظيمة بخراسان ، أخذ الفقه عن المزني وسمع من علي بن حجر وطبقته . توفي سنة إحدى عشرة وثلاثمائة ، وله بضع وثمانون سنة ، رحمة الله عليه آمين .

(ابن سريج ، فقيه العراق)

قال الإمام أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني : سألت أباك الله بيان ما صح لدى من مذهب السلف وصالح الخلف في الصفات ، فاستخرت الله تعالى وأجبت بجواب الفقيه أبي العباس أحمد بن عمر بن سريج - وقد سئل عن هذا ذكره أبو سعيد عبد الواحد بن محمد الفقيه قال سمعت بعض شيوخننا يقول : سئل ابن سريج رحمه الله عن صفات الله تعالى فقال : حرام على العقول أن تمثل الله ، وعلى الأوهام أن تحده ، وعلى الألباب أن تصف إلا ما وصف به نفسه في كتابه أو على لسان رسوله ؛ وقد صح عن جميع أهل الديانة والسنة إلى زماننا أن جميع الآي والأخبار الصادقة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يجب على المسلمين الإيمان بكل واحد منه كما ورد ، وأن السؤال عن معانيها بدعة والجواب كفر وزندقة ، مثل قوله ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام ﴾ وقوله ﴿ الرحمن على العرش استوى - وجاء ربك والملك صفاً صفاً ﴾ ونظائرهما مما نطق به القرآن كالفوقية ، والنفس واليدين ، والسمع ، والبصر ، وصعود الكلم الطيب إليه ، والضحك ، والتعجب ، والنزول - إلى أن قال - اعتقادنا فيه وفي الآي المتشابهة في القرآن أن قبلها ولا نردها ؛ ولا نتأولها بتأويل

المخالفين ، ولا نعملها على تشبيه المشبهين ، ولا نترجم عن صفاته بلغة غير العربية . ونسلم الخبر الظاهر والآية لظاهر تنزيلها .

كان ابن سريج إليه المنتهى في معرفة المذهب ، بحيث أنه كان على جميع أصحاب الشافعي حتى على المزني . قال الإمام أبو إسحاق صاحب التنبيه : سمعت أبا الحسن الشيرازي يقول : إن فهرست كتب أبي العباس تشتمل على أربعمائة مصنف وكان العلامة أبو حامد الاسفرائيني يقول : نحن نجرى مع أبي العباس في ظواهر الفقه دون الدقائق .

قلت : أخذ عن الزعفراني ، والرامادي ، وسعد بن نصر ، وتفقه بأبي القاسم ابن بشار الأماطي صاحب المزني . توفي سنة ست وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .
(أبو بكر بن أبي داود ، محدث بغداد)

أخبرنا أحمد بن عبد الحميد أنبأنا محمد بن قدامة سنة ثمان عشرة وستمائة ، أخبرتنا فاطمة بنت علي أنبأنا علي بن بيان أنبأنا الحسين بن علي الطناحيري أنبأنا أبو حفص بن شاهين قال : قال شيخنا أبو بكر عبد الله بن سليمان هذه القصيدة وجعلها حسنة :

ولا تكُ بدعياً لعلك تُفْلِحَ
أنت عن رسول الله تنج وترج
بذلك دان الأتقياء وأفصحوا
فإن كلام الله باللفظ يوضح
كما البدر لا يخفى وربك أوضح
وليس له شبه تعالى المسبح
بمصدق ما قلنا حديث مصرح
فقل مثل ما قد قال في ذاك تنجح
بلا كيف جل الواحد المتمدح
فتفرج أبواب السماء وتفتح
ومستمنح خيرا ورزقا فيمنح
ألا خاب قوم كذبوم وقبحوا
وزيراه قدماً ثم عثمان الأرجح

تمسك بحبل الله واتبع الهدى
ودن بكتاب الله والسنن التي
وقل غير مخلوق كلام مليكنا
ولا تقل القرآن خلق قرانه
وقل يتجلى الله للخلق جهرة
وليس بمولود وليس بوالد
وقد ينكر الجهمي هذا وعندنا
رواه جرير عن مقال محمد
وقل ينزل الجبار في كل ليلة
إلى طبق الدنيا يمن بفضله
يقول ألا مستغفر يلق ظافراً
روى ذاك قوم لا يُرد حديثهم
وقل إن خير الناس بعد محمد

على حليف الخير بالخير ممنح
على نجب الفردوس بالنور تسرح
وعامر فهر والزير المسدح
ولا تك طعنا تعيب وتجرح
وفي الفتح آى فى الصحابة تمدح
دعامة عقد الدين والدين أفيح
ولا الخوض والميزان إنك تنصح
من النار أجساد آمن الفهم تطرح
كعبة حمل السيل إذ جاء يطفح
وقل فى عذاب القبر حق موضع
فكلهم يعصى وذو العرش يصفح
مقال لمن يهواه يردى ويفضح
ألا إنما المرجى بالدين يمزح
وفعل على قول النبي مصرح
بطاعته ينمى وفى الوزن يرجح
فقول رسول الله أركى وأشرح
فتطعن فى أهل الحديث وتقدح
فأنت على خير تبيت وتصبح

ورابهم خير البرية بعدهم
ولأنهم والرهط لا ريب فيهم
سعيد وسعد وابن عوف وطلحة
وقل خير قول فى الصحابة كلهم
فقد نطق الوحي المبين بفضلهم
وبالقدر المقدور أيقن فإنه
ولا تنكرن جهلا نكيرا ومنكرا
وقل يخرج الله العظيم بفضله
على النهر فى الفردوس تحيا بمائه
وأن رسول الله للخلق شافع
ولا تكفركن أهل الصلاة وإن عصوا
ولا تعتقد رأى الخوارج إنه
ولا تك مرجيا لعوبا بدينه
وقل إنما الإيمان قول ونية
وينقص طورا بالمعاصى وتارة
ودع عنك آراء الرجال وقولهم
ولا تك من قوم تلهووا بدينهم
إذا ما اعتقدت الدهر يا صاح هذه

هذه القصيدة متواترة عن ناظمها ؛ رواها الآجرى وصف لها شرحا ،
وأبو عبد الله بن بطة فى الإبانة . قال ابن أبى داود : هذا قول أبى
وقول شيوخنا وقول العلماء ممن لم نرهم كما بلغنا عنهم ، فمن قال غير ذلك
فقد كذب .

كان أبو بكر من الحفاظ المترنين ما هو بدون أبيه ، صنف
التصانيف ، وانتهت إليه رئاسة الخطابة ببغداد . توفى سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(عمرو بن عثمان المكي ، شيخ الصوفية)

صنف آداب المريدين فقال فيه في باب ما يجيء به الشيطان للناس من الوسوسة :
 أما الوجه الذي ما يأتي به التائبون إذا امتنعوا عليه واعتصموا بالله فإنه يوسوس
 لهم في أمر الخالق ليفسد عليهم أصول التوحيد ، فذكر في هذا فصلاً طويلاً
 إلى أن قال : فهذا من أعظم ما يوسوس به في التوحيد بالمشكيك ، وفي صفات
 الرب بالتمثيل والتشبيه أو بالجحد لها أو التعطيل ، وأن يدخل عليهم مقاييس
 عظمة الرب بقدر عقولهم فيهلكوا إن قبلوا ؛ أو يتضعضع أركانهم إن لم
 يلحقوا بذلك إلى العلم وتحقيق المعرفة ، فهو عز وجل القائل ﴿ أنا الله ﴾
 لا الشجرة ، الجاني قبل أن يكون جائياً لا أمره ، المستوى على عرشه ،
 فسمع موسى كلام الله ﴿ يداه مبسوطتان ﴾ وهما غير نعمته وقدرته ، وخلق
 آدم بيده .

كان عمرو هذا من نظراء الجنيد ، كبير القدر مات قبل الثلاثمائة
 أو في حدودها .

(ثعلب ، إمام العربية)

قال الحافظ أبو القاسم اللالكائي في كتاب السنة : وجدت بخط الدارقطني
 عن إسحاق الكاذبي قال : سمعت أبا العباس ثعلب يقول ﴿ استوى ﴾ أقبل
 عليه وإن لم يكن معوجاً ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ أقبل ، ﴿ واستوى على
 العرش ﴾ علا ، واستوى وجهه : اتصل ، واستوى القمر : امتلأ ، واستوى
 زيد وعمرو : تشابها في فعلهما وإن لم تشابه شخوصهما . هذا الذي نعرف
 من كلام العرب .

كان أبو العباس من علماء لسان العرب ، صنف التصانيف واشتهر اسمه ،
 توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين .

(أبو جعفر الترمذى ، الفقيه)

كتب إلى مؤمل بن محمد وجماعة قالوا : أنبأنا أبو الين الكندى أنبأنا أبو منصور القزاز أنبأنا أبو بكر الخطيب حدثني الحسن بن أبي طالب أنبأنا منصور بن محمد بن منصور القزاز قال سمعت أبا الطيب أحمد والد أبي حفص ابن شاهين يقول : حضرت عند أبي جعفر الترمذى فسأله سائل عن حديث نزول الرب : فالنزول كيف هو يبقى فوقه علو ؟ فقال : النزول معقول ، والكيف مجهول ، والإيمان به واجب ، والسؤال عنه بدعة .

قلت : صدق فقيه بغداد وعالمها في زمانه ، إذ السؤال عن النزول ما هو ؟ عي ؛ لأنه إنما يكون السؤال عن كلمة غريبة في اللغة ، وإلا فالنزول والكلام والسمع والبصر والعلم والاستواء عبارات جليلة واضحة للسامع ، فإذا اتصف بها من ليس كذلك شيء فالصفة تابعة للموصوف ، وكيفية ذلك مجهولة عند البشر — وكان هذا الترمذى من بحور العلم ومن العباد الورعين . مات سنة خمس وتسعين ومائتين .

(أبو العباس السراج)

أجاز لنا إسماعيل بن جوسلين : أنبأنا أحمد بن تميم الحافظ أنبأنا عبد المعز ابن محمد أنبأنا محمد بن إسماعيل أنبأنا أبو عمرو المليحي أنبأنا أبو الحسين الخفاف حدثنا أبو العباس السراج إملأ سنة اثني عشرة وثلاثمائة قال : من لم يقر ويؤمن بالله تعالى يعجب ، ويضحك ، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا فيقول (من يسألني فأعطيه) فهو زنديق كافر ، يستتاب ، فإن تاب وإلا ضربت عنقه ، ولا يصل على ولا يدفن في مقابر المسلمين .

قلت : إنما يكفر بعد علمه بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال ذلك ، ثم إنه جحد ذلك ولم يؤمن به .

ولقد كان أبو العباس محمد بن إسحاق الثقفي النيسابوري السراج من

حفاظ الحديث أكثر عن قتيبة وطبقته ، وصنف المسند على الأبواب وعمر دهرأ ، توفي سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة .

(الحافظ أبو عوانة ، صاحب الصحيح)

كان من كبار الحفاظ ، حمل عن أصحاب سفيان بن عيينة ووكيع . قال الحاكم في ترجمته : سمعت يحيى بن منصور القاضي يقول : سمعت أبو عوانة رحمه الله يقول : دخلت على إبراهيم المزني في مرضه الذي مات فيه فقلت له : ما قولك في القرآن ؟ فقال كلام الله غير مخلوق . فقلت : هلا قلت قبل هذا ؟ قال : لم يزل هذا قولي ، وكرهت الكلام فيه لأن الشافعي كان ينهى عن الكلام فيه ، يعني البحث والجدال في ذلك . مات أبو عوانة سنة ست عشرة وثلاثمائة .

(ابن صاعد حافظ بغداد)

نقل الحافظ أبو بكر الآجـري في (كتاب الشريعة) له وهو مجلدان عن الإمام أبي محمد بن يحيى بن محمد بن صاعد أنه قال في هذه الفضيلة في قعود النبي صلى الله عليه وسلم على العرش لاندفعها ولا تمارى فيها ، ولا تتكلم في حديث فيه فضيلة للنبي صلى الله عليه وسلم بشيء . مات ابن صاعد في سنة ثمان عشرة وثلاثمائة ، وله تسعون سنة . وكان من أئمة هذا الشأن ، لحق أصحاب مالك وجماد بن زيد وصنف وجمع .

(الطحاوي ، الإمام)

قال الإمام عالم الديار المصرية في وقته أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي الطحاوي الحنفي رحمه الله في العقيدة التي ألفها : ذكر بيان السنة والجماعة على مذهب فقهاء الملة أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد رضي الله عنهم : نقول في توحيد الله ، معتقدين أن الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله ما زال بصفاته قدما قبل خلقه ، وأن القرآن كلام الله منه بدا بلا كيفية قولاً ، وأنزله على نبيه وحياً ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقاً ، وأيقنوا أنه كلام الله بالحقيقة

ليس بمخلوق ، فمن سمعه وزعم أنه كلام البشر فقد كفر ؛ والرؤية لأهل الجنة حق بغير إحاطة ولا كيفية ، وكل ما في ذلك من الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ، ومعناه على ما أراد ، لا ندخل في ذلك متأولين بأرائنا . ولا نثبت قدم الإسلام إلا على ظهر التسليم والاستسلام ، فمن رام ما حضر عنه عليه ، ولم يقنع بالتسليم فهمه ، حجه مرامة عن خالص التوحيد ، وصحيح الإيمان ، ومن لم يتوق النفي والتشبيه ، زل ولم يصب التنزيه — إلى أن قال - والعرش والكرسي حق كما بين في كتابه ، وهو مستغن عن العرش وما دونه ، محيط بكل شيء وفوقه .

ذكر أبو إسحق في كتاب « طبقات الفقهاء » أبا جعفر الطحاوي فقال : انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة بمصر ، أخذ العلم عن أبي جعفر بن أبي عمران ؛ وعن أبي حازم القاضى وغيرهما .

قلت : وروى عن أصحاب أبي سفيان بن عيينة وابن وهب ، وتضافه شهيرة كثيرة ؛ مات في سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة عن ثلاث وثمانين سنة .

(نفطويه شيخ العربية)

صنف الإمام أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة النحوى نفطويه كتابا في الرد على الجهمية وذكر فيه أشياء ، منها قول ابن الأعرابي الذى مضى ثم قال : وسمعت داود ابن علي يقول : كان المريسي لا رحمه الله يقول سبحان ربى الأسفل . قال : وهذا جهل من قائله ، ورد لنقض كتاب الله إذ يقول ﴿ أأمنتم من فى السماء ﴾ .

توفى نفطويه فى سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة .

أبو الحسن الأشعري صاحب التصانيف

قال الإمام أبو الحسن علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري البصري المتكلم في كتابه الذي سماه (اختلاف المضلين ، ومقالات الإسلاميين) فذكر فرق الخوارج والروافض والجهمية وغيرهم إلى أن قال : (ذكر مقالة أهل السنة ، وأصحاب الحديث جملة) قولهم الإفراز بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وبما جاء عن الله ، وما رواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ لا يردون من ذلك شيئاً ، وأن الله على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى) وأن له يدين بلا كيف كما قال (لما خلقت بيدي) وأن أسماء الله لا يقال إنها غير الله كما قالت المعتزلة والخوارج ، وأقروا أن الله علماً كما قال (أنزله بعلمه - وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه) وأثبتوا السمع والبصر ، ولم ينفوا ذلك عن الله كما نفته المعتزلة . وقالوا : لا يكون في الأرض من خير وشر إلا ما شاء الله ، وأن الأشياء تكون بمشيئته كما قال تعالى (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) - إلى أن قال : ويقولون القرآن كلام الله غير مخلوق . ويصدقون بالأحاديث التي جاءت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله ينزل إلى السماء الدنيا فيقول هل من مستغفر) كما جاء الحديث ، ويقولون أن الله يجيء يوم القيامة كما قال (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) وأن الله يقرب من خلقه كيف يشاء . قال (ونحن أقرب إليه من حبل الوريد) إلى أن قال : فهذا جملة ما يأمرون به ويستعملونه ويرونه ، وبكل ما ذكرنا من قولهم نقول وإليه نذهب ، وما توفيقنا إلا بالله .

وذكر الأشعري في هذا الكتاب المذكور في باب (هل الباري تعالى في مكان دون مكان ، أم لا في مكان ، أم في كل مكان) فقال : اختلفوا في ذلك على سبع عشرة مقالة : منها قال أهل السنة أصحاب الحديث إنه ليس بجسم ولا يشبه الأشياء ، وإنه على العرش كما قال (الرحمن على العرش استوى) ولا تتقدم بين يدي الله بالقول ، بل نقول استوى بلا كيف ،

وإن له يدين كما قال ﴿ خلقت يدي ﴾ وإنه ينزل إلى سماء الدنيا كما جاء في الحديث .

ثم قال : وقالت المعتزلة استوى على عرشه بمعنى استولى ، وتأولوا اليد بمعنى النعمة ، وقوله ﴿ تجرى بأعيننا ﴾ أى بعلينا .

وقال أبو الحسن الأشعري في كتابه « جل المقالات » له — رأيته بخط المحدث أبي علي بن شاذان — فسرده نحواً من هذا الكلام في مقالة أصحاب الحديث تركت إيراد ألفاظه خوف الإطالة ، والمعنى واحد .

وقال الأشعري في كتابه « الإبانة في أصول الديانة » له ، في باب الاستواء : فإن قال قائل ما تقولون في الاستواء ؟ قيل نقول إن الله مستو على عرشه كما قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وقال ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب ﴾ وقال ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾ وقال حكاية عن فرعون ﴿ وقال فرعون يا هامان ابن لي صرحاً لعلى أبلغ الأسباب ، أسباب السموات فأطلع إلى إله موسى وإني لأظنه كاذباً ﴾ كذب موسى في قوله إن الله فوق السموات . وقال عز وجل ﴿ أأنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾ فالسموات فوقها العرش ، فلما كان العرش فوق السموات ، وكل ما علا فهو سماء ، وليس إذا قال ﴿ أأنتم من في السماء ﴾ يعنى جميع السموات ، وإنما أراد العرش الذى هو أعلى السموات ، ألا ترى أنه ذكر السموات فقال ﴿ وجعل القمر فيهن نورا ﴾ ولم يرد أنه يملأهن جميعاً .

قال : ورأينا المسلمين جميعاً يرفعون أيديهم — إذا دعوا — نحو السماء ، لأن الله مستو على العرش الذى هو فوق السموات ، فلو لا أن الله على العرش لم يرفعوا أيديهم نحو العرش . وقد قال قائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية : إن معنى استوى : استولى وملك وقهر ، وأنه تعالى في كل مكان ، وجحدوا أن يكون على عرشه كما قال أهل الحق ، وذهبوا في الاستواء إلى القدرة ، فلو كان كما قالوا كان لا فرق بين العرش وبين الأرض السابعة لأنه قادر على كل

شئ والأرض د شئ ، فانه قادر عليها وعلى الحشوش . وكذا لو كان مستويا على العرش بمعنى الاستيلاء ، لجاز أن يقال هو مستو على الأشياء كلها ولم يحز عند أحد من المسلمين أن يقول إن الله مستو على الأخلية والحشوش فبطل أن يكون الاستواء الاستيلاء . وذكر أدلة من الكتاب والسنة والعقل سوى ذلك .

وكتاب الإبانة من أشهر تصانيف أبي الحسن ، شهره الحافظ ابن عساكر واعتمد عليه ، ونسخه بخطه الإمام محي الدين النواوى ، ونقل الإمام أبو بكر ابن فورك المقالة المذكورة عن أصحاب الحديث عن أبي الحسن الأشعري في كتاب « المقالات والخلاف » بين الأشعري وبين أبي محمد عبد الله بن سعيد بن كلاب البصرى ، تأليف ابن فورك فقال : الفصل الأول في ذكر ما حكى أبو الحسن رضى الله عنه في كتاب المقالات من جمل مذاهب أصحاب الحديث وما أبان في آخره أنه يقول بجميع ذلك . ثم سرد ابن فورك المقالة بهيتها ثم قال في آخرها : فهذا تحقيق لك من ألفاظه أنه معتقد لهذه الأصول التى هى قواعد أصحاب الحديث وأساس توحيدهم .

قال الحافظ أبو العباس أحمد بن ثابت الطرقى : قرأت كتاب أبي الحسن الأشعري الموسوم بالإبانة أدلة على اثبات الاستواء . قال فى جملة ذلك : ومن دعاء أهل الاسلام إذا هم رغبوا إلى الله يقولون : يا ساكن العرش . ومن حلقهم : لا والذى احتجب بسبع .

وقال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله فى شكاية أهل السنة : ما نقوموا من أبي الحسن الأشعري إلا أنه قال بإثبات القدر ، وإثبات صفات الجلال لله ، من قدرته ، وعلمه ، وحياته ، وسمعه ، وبصره ، ووجهه ، ويده ، وأن القرآن كلامه غير مخلوق .

سمعت أبا على الدقاق يقول سمعت زاهر بن أحمد الفقيه يقول : مات الأشعري رحمه الله ورأسه فى حجرى ، فكان يقول شيئا فى حال نزعه : لعن الله المعتزلة موتهوا ومخرقوا .

قال الحافظ الحجة أبو القاسم بن عساكر في كتاب (تبيين كذب المفتري ،
 فيما نسب إلى الأشعري) : فإذا كان أبو الحسن رحمه الله كما ذكر عنه من حسن
 الاعتقاد ، مستصوب المذهب عند أهل المعرفة والانتقاد ، يوافقه في أكثر
 ما يذهب إليه أكابر العباد ، ولا يقدر في مذهبه غير أهل الجهل والعناد ،
 فلا بد أن يحكى عنه معتقده على وجهه بالأمانة ، ليعلم حاله في صحة عقيدته
 في الديانة ، فاسمع ما ذكره في كتاب الإبانة فإنه قال (الحمد لله الواحد ، العزيز
 الماجد ، المتفرد بالتوحيد ، المتمجد بالتجديد ، الذي لا تبلغه صفات العبيد ،
 وليس له مثل ولا نديد) فرد في خطبته على المعتزلة والقدرية والجهمية
 والحرورية والرافضة والمرجئة ، فمرفونا قولكم الذي تقولون ، وديانتكم التي
 بها تدينون ؟ قيل له : قولنا الذي به نقول ، وديانتنا التي بها ندين ، التمسك
 بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ، وما روى عن الصحابة والتابعين
 وأئمة الحديث ، ونحن بذلك معتمدون ، وبما كان عليه أحمد بن حنبل فخر
 الله وجهه قائلون ، ولمن خالف قوله مجانبون ، لأنه الإمام الفاضل ، والرئيس
 الكامل ، الذي أبان الله به الحق عند ظهور الضلال ، وأوضح به المنهاج ،
 وقع به المبتدعين ، فرحمه الله من إمام مقدم ، وكبير مفهم ، وعلى جميع
 أئمة المسلمين .

وجملة قولنا أن نقر بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وما جاء من عند الله
 ورواه الثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا نرد من ذلك شيئاً ، وأن
 الله إله واحد فرد صمد لا إله غيره ، وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة
 والنار حق ، وأن الساعة آتية لا ريب فيها ، وأن الله يبعث من في القبور ،
 وأن الله تعالى مستو على عرشه كما قال (الرحمن على العرش استوى)
 وأن له وجهاً كما قال (ويبقى وجه ربك) وأنه له يدين كما قال (بل يده
 مبسوطتان) وأن له عينين بلا كيف كما قال (تجري بأعيننا) وأن
 من زعم أن اسم الله غيره كان ضالاً ، وندين أن الله يرى بالابصار يوم
 القيامة كما يرى القمر ليلة البدر ؛ يراه المؤمنون — إلى أن قال — وندين بأنه

يقلب القلوب ، وأن القلوب بين إصبعين من أصابعه ، وأنه يضع السموات والأرض على إصبع كما جاء في الحديث — إلى أن قال — وأنه يقرب من خلقه كيف شاء كما قال ﴿ ونحن أقرب إليه من حبل الوريد ﴾ وكما قال ﴿ ثم دنا فتدلى . فكان قاب قوسين أو أدنى ﴾ ونرى مفارقة كل داعية إلى بدعة ، ومجانبة أهل الأهواء ، وسنحتاج لما ذكرناه من قولنا وما بقي باباً باباً ، وشيئاً شيئاً .

ثم قال ابن عساكر : فتأملوا رحمكم الله هذا الاعتقاد ما أوضحه وأبينه . واعترفوا بفضل هذا الإمام الذي شرحه وبيّنه .

وقال الحافظ ابن عساكر : وقال الإمام أبو الحسن في كتابه الذي سماه (العمد في الرواية) ألفنا كتاباً كبيراً في الصفات تكلمنا فيه على أصناف المعتملة والجهمية ، فيه فنون كثيرة من الصفات في إثبات الوجه واليدين ، وفي استوائه على العرش .

كان أبو الحسن أولاً معتملاً أخذ عن أبي علي الجبائي ، ثم نابذه ورد عليه ، وصار متكلماً للسنة ، ووافق أئمة الحديث في جمهور ما يقولونه ، وهو ما سقناه عنه من أنه نقل إجماعهم على ذلك وأنه موافقهم . وكان يتوقد ذكاه ، أخذ علم الأثر عن الحافظ زكريا الساجي . وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثمائة ، وله أربع وستون سنة رحمه الله تعالى .

فلو انتهى أصحابنا المتكلمون إلى مقالة أبي الحسن هذه ولزموها لأحسنوا ، ولكنهم خاضوا كنحوس حكماء الأوائل في الأشياء ، ومشوا خلف المنطق فلا قوة إلا بالله .

(علي بن عيسى الشبلي)

أخبرنا إسحاق بن طارقة أنبأنا يوسف بن خليل أنبأنا أبو المكارم اللبان عن أبي علي الحداد أنبأنا أبو نعيم الحافظ سمعت محمد بن علي بن حبيش يقول :

دخل ابو بكر الشبلي رحمه الله دار المرضى ليعالج، فدخل عليه الوزير بن عيسى عائداً، فقال الشبلي: ما فعل ربك؟ قال: الرب عز وجل في السماء يقضى ويمضى فقال: سألت عن الرب الذي تعبد به — يريد الخليفة المقتدر — فقال الوزير لبعض جلسائه: ناظره، فقال له رجل: سمعتك يا أبا بكر تقول في حال صحتك كل صدِّيق بلامعجزة كذاب، فما معجزتك؟ قال: معجزتي أن يعرض خاطري في حال صحوى، على خاطري في حال سكرى فلا يخرجان عن موافقة الله .

قلت: خف دماغ الشبلي فعولج، وكان علم الصوفية في زمانه، اتفق موته وموت الوزير العادل المحدث على بن عيسى في عام، وهو سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ببغداد .

(أبو محمد البربهاري الحسن بن علي بن خلف)

(شيخ الحنابلة ببغداد)

وكان كبير الشأن أخذ عن المروزي وله أصحاب وأتباع قال: الكلام في الرب محدثة وبدعة وضلالة، فلا يتكلم في الله إلا بما وصف به نفسه، ولا نقول في صفاته لم ولا كيف، يعلم السر وأخفى، وعلى عرشه استوى وعلمه بكل مكان، والقرآن كلام الله وتنزيله ونوره ليس بمخلوق . وذكر فصلاً مطولاً .

توفي البربهاري في سنة تسع وعشرين وثلاثمائة .

طبقة أخرى من أئمة الإسلام وعلماء السنة

قال العلامة القاضى أبو أحمد العسال محدث أصبهان فى كتاب المعرفة من تأليفه فى باب تفسير قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ فساق ما ورد فيه من أقوال أئمة السلف ، كربيعة ومالك والثورى وأبى عيسى يحيى بن رافع وكعب وابن المبارك ، وحديث ابن مسعود الذى يقول فيه (والعرش فوق الماء ، والله عز وجل فوق العرش ، ولا يخفى عليه شيء من أعمالكم) وهو حديث صحيح قد مر . وكان أبو أحمد من أوعية العلم ، لقي أبا مسلم الكجى وابن عاصم وطبقتهما ، ومات سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

(العلامة أبو بكر الصبغى)

قال أبو عبد الله الحاكم قال الفقيه أبو بكر بن أحمد بن إسحاق الصبغى النيسابورى : قد توضع العرب (فى) موضع (على) قال الله تعالى ﴿ فسيحوا فى الأرض — وقال — ولا صلبنكم فى جذوع النخل ﴾ ومعناه على الأرض وعلى النخل ، فكذا قوله ﴿ من فى السماء ﴾ أى من على العرش ، كما صحت الأخبار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

قلت : كان هذا الصبغى عديم النظر فى الفقه ، بصيراً بالحديث ، كبير الشأن . توفى سنة اثنين وأربعين وثلاثمائة ، أكثر عنه الحاكم .

(أبو القاسم الطبرانى)

محدث الدنيا ، صنف الحافظ الكبير أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الشامي نزىل أصبهان فى (كتاب السنة) له (باب ماجاء فى استواء الله تعالى على عرشه بائن من خلقه) فساق فى الباب حديث أبى رزىن العقيلي : قلت يا رسول الله أين كان ربنا ؟ وحديث عبد الله بن خليفة عن عمر فى علو الله

على عرشه ، وحديث الأوعال وأن العرش على ظهورهن ، وأن الله فوقه ،
وقول مجاهد في المقام المحمود .

انتهى إلى الطبراني علو الإسناد في الدنيا ، وعاش مائة سنة وأياما ، وعمل
المعاجم الثلاثة ، وصنف كتباً كثيرة تدل على حفظه وبراعته ، وسعة روايته .
مات سنة ستين وثلاثمائة ، رحمه الله تعالى .

(الامام أبو بكر الأجرى)

صنف الحافظ الزاهد أبو بكر محمد بن الحسين الأجرى المجاور بحرم الله
كتاب « الشريعة في السنة » فن أبوابه « باب التحذير من مذهب الحلولية »
ثم قال : الذي يذهب إليه أهل العلم أن الله تعالى على عرشه فوق سمواته ،
وعلمه محيط بكل شيء ، قد أحاط بجميع ما خلق في السموات العلى ، وبجميع
ما في سبع أرضين ، يرفع إليه أعمال العباد .

فإن قيل : فإيش معنى قوله : ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾
قيل عليه ، والله على عرشه ، وعلمه محيط بها . كذا فسره أهل العلم ، والآية
يدل أولها وآخرها على أنه العلم وهو على عرشه . هذا قول المسلمين .

ثم قال : حدثنا ابن مخلص حدثنا أبو داود حدثنا أحمد بن حنبل حدثنا
سريج بن النعمان حدثنا عبد الله بن نافع قال قال مالك : الله في السماء ، وعلمه في
كل مكان ، لا يخلو من علمه مكان .

كان الأجرى محدثاً أثرياً ، حسن التصانيف ، جاور مدة . روى عن
الكجى وأبي شعيب الحراني وطبقتهما . وحمل عنه خلق كثير من الحجاج .
توفي سنة ستين وثلاثمائة .

(الحافظ أبو الشيخ)

قال محدث أصبهان مع الطبراني أبو محمد بن حيان رحمه الله في كتاب
« العظمة » له : ذكر عرش الرب تبارك وتعالى وكرسيه ، وعظم خلقهما وعلو

الرب فوق عرشه ، ثم ساق جملة من الأحاديث في ذلك قد مضت ، وله كتاب « السنة » ، وكتاب « فضائل الأعمال » ، و « السنة الكبير » ، وقع لنا جملة من تصانيفه . وكان إماما في الحديث رفيع الإسناد . سمع أبا بكر بن أبي عاصم وطبقته ، ولحق بالكوفة أبا عمرو القتات ، وبالبصرة أبا خليفة ، توفي سنة تسع وستين وثلاثمائة ، وهو في عشر المائة .

(العلامة أبو بكر الإسماعيلي)

أخبرنا عز الدين بن إسماعيل بن الفراء أنبأنا أبو محمد بن قدامة أنبأنا مسعود بن عبد الواحد الهاشمي أنبأنا صاعد بن سيار الحافظ أنبأنا علي بن محمد الجرجاني أنبأنا يوسف بن حمزة الحافظ أنبأنا أبو بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي بكتاب « اعتقاد السنة » ، له قال : اعلّموا رحمكم الله أن مذاهب أهل الحديث ، أهل السنة والجماعة ، الإقرار بالله وملائكته وكتبه ورسله ، وقبول ما نطق به كتاب الله ، وما صححت به الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لا معدل عما ورد به ، ويعتقدون أن الله تعالى مدعو بأسمائه الحسنى موصوف بصفاته التي وصف بها نفسه ووصفه بها نبيه . خلق آدم بيده ويده مبسوطتان ، بلا اعتقاد كيف ، استوى على العرش بلا كيف ، فإنه انتهى إلى أنه استوى على العرش ، ولم يذكر كيف كان استواؤه . ثم سرد سائر اعتقاد أهل السنة . كان الإسماعيلي من مشايخ الإسلام ، رأسا في الحديث والفقه . قال أبو إسحاق في طبقات الفقهاء الشافعية : جمع أبو بكر بين الفقه والحديث ، ورئاسة الدين والدنيا ، وصنف الصحيح ، أخذ عنه فقهاء جرجان ، وقال حمزة السهمي : مات سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة بجرجان ، وله أربع وتسعون سنة .

(الأزهرى إمام اللغة)

قال العلامة الأستاذ أبو منصور بن محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروى ، صاحب التهذيب فيما نقله عنه شيخ الإسلام بلديه في كتاب الفاروق : الله

تعالى على العرش ، ويجوز أن يقال في المجاز هو في السماء لقوله ﴿ أأمنتم من في السماء أن يخسف بكم الأرض ﴾ .

الازهرى هو صاحب كتاب « تهذيب اللغة » ، توفي في شهر ربيع الأول سنة سبعين وثلاثمائة . ومن ورعه أنه لحق ببغداد ابن دريد فامتنع من الرواية عنه لشربه المسكر .

(أبو بكر شاذان)

قال الإمام المحدث الصادق أبو بكر أحمد بن إبراهيم شاذان البغدادي حدثني من أثق به وسمع ذلك معي ولدى أبو علي قال : كنا نغسل ميتاً وهو على سريريه فكشفنا عنه الثوب فسمعناه يقول : هو على عرشه ، هو على عرشه وحده ، قال فتفرقنا من عظام ما سمعناه ، ثم رجعنا فسمعناه رحمه الله . أخرج هذه القصة الشيخ موفق الدين في كتاب « صفة العلو » له ، وهو سماعنا من القاضي تاج الدين عبد الخالق عنه .

وكان أبو بكر من أصحاب الحديث والاثار ، يروى عن البغوي وذويه . توفي سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة . وكان ابنه الحسن مسند بغداد في وقته . مات في آخر سنة خمس وعشرين وأربعمائة .

(أبو الحسن بن مهدي المتكلم)

قال الإمام أبو الحسن علي بن مهدي الطبري تلميذ الأشعري في كتاب « مشكل الآيات » له في باب قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ : « أعلم أن الله في السماء فوق كل شيء ، مستو على عرشه ، بمعنى أنه عال عليه ، ومعنى الاستواء الاعتلاء كما تقول العرب استويت على ظهر الدابة ، واستويت على السطح بمعنى علوته ، واستوت الشمس على رأسي ، واستوى الطائر على قمة رأسي بمعنى علا في الجو فوجد فوق رأسي . فالقديم جل جلاله عال على عرشه بذلك على أنه في السماء عال على عرشه قوله : ﴿ أأمنتم من في السماء » — وقوله —

يا عيسى إني متوفيك ورافعك إلى — وقوله — إليه يصعد الكلم الطيب — وقوله — ثم يعرج إليه ﴿ وزعم البلخي أن استواء الله على العرش هو الاستيلاء عليه مأخوذ من قول العرب . استوى بشر على العراق ، أى استولى عليها ، وقال إن العرش يكون الملك . فيقال له : ما أنكرت أن يكون عرش الرحمن جسما خلقه وأمر ملائكته بحمله قال : ﴿ ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية ﴾ وأمية يقول :

مجدوا الله فهو للمجد أهل ربنا في السماء أمسى كبيرا
بالبناء الأعلى الذي سبق الناس وسوى فوق السماء سريرا

قال : لما يدل على أن الاستواء ههنا ليس بالاستيلاء ؛ أنه لو كان كذلك لم يكن ينبغي أن يخص العرش بالاستيلاء عليه دون سائر خلقه ، إذ هو مستول على العرش وعلى الخلق ، ليس للعرش مزية على ما وصفته ، فبان بذلك فساد قوله .

ثم يقال له أيضا : إن الاستواء ليس هو الاستيلاء الذي هو من قول العرب : استوى فلان على كذا ، أى استولى ، إذا تمكن منه بعد أن لم يكن متمكنا ، فلما كان الباري عز وجل لا يوصف بالتمكن بعد أن لم يكن متمكنا ، لم يصرف معنى الاستواء إلى الاستيلاء .

ثم ذكر ما حدثه نبطويه عن داود بن علي عن ابن الأعرابي ، وقد مر ، ثم قال : فإن قيل : ما تقولون في قوله ﴿ أأمنتم من في السماء ﴾ ؟ قيل له : معنى ذلك أنه فوق السماء على العرش كما قال ﴿ فسيحوا في الأرض ﴾ بمعنى على الأرض ، وقال ﴿ لأصلبنكم في جذوع النخل ﴾ فكذلك ﴿ أأمنتم من في السماء ﴾ .

فإن قيل : فما تقولون في قوله ﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض ﴾ ؟ قيل له : إن بعض القراء يجعل الوقف في ﴿ السموات ﴾ ثم يتدىء ﴿ وفي الأرض يعلم ﴾ وكيفما كان ، فلو أن قائلنا قال : فلان بالشام والعراق ملك ، لدل على أن ملكه بالشام والعراق لا أن ذاته فيهما إلى أن قال : وإنما أمرنا الله برفع أيدينا قاصدين إليه برفعها نحو العرش الذي هو مستو عليه .

الطبري رأس في المتكلمين ، صنف التصانيف ، وصحب أبا الحسن الأشعري . ذكره الحافظ أبو القاسم في طبقات أصحاب أبي الحسن الأشعري ، وأثنى عليه ابن شعبان . قال شيخ المالكية أبو إسحاق محمد بن القاسم بن شعبان المصري في كتاب (تسمية الرواة) عن مالك : الحمد لله أحق ما بدا ، وأول من شكر ، الواحد الصمد ، ليس له صاحبة ولا ولد ، جل عن المثل ، بلا شبه ولا عدل ، على عرشه استوى ، فهو دان بعلمه ، أحاط علمه بالأمور ، ونفذ حكمه في سائر المقدور .

مات ابن شعبان بمصر سنة خمس وخمسين وثلاثمائة . وكان من كبار الأئمة .

(ابن بطّة)

قال الإمام الزاهد أبو عبد الله بن بطّة العكبري شيخ الحنابلة في كتاب (الإبانة) من جمعه وهو ثلاث مجلدات : د باب الإيمان بأن الله على عرشه ، بائن من خلقه ، وعلمه محيط بخلقه ، أجمع المسلمون من الصحابة والتابعين ، أن الله على عرشه فوق سمواته ، بائن من خلقه . فأما قوله ﴿ وهو معكم ﴾ فهو كما قالت العلماء : علمه ، وأما قوله ﴿ وهو الله في السموات وفي الأرض ﴾ معناه أنه هو الله في السموات وهو الله في الأرض وتصديقه في كتاب الله ﴿ وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله ﴾ واحتج الجهمي بقوله ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ فقال إن الله (١) وقد فسر العلماء ذلك علمه ، ثم قال تعالى في آخرها ﴿ إن الله بكل شيء عليم ﴾ .

ثم إن ابن بطّة سرد بأسانيده أقوال من قال إنه علمه ، وهم الضحاك والثوري ونعيم بن حماد وأحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه .

وكان بن بطّة من كبار الأئمة ، ذا زهد وفقه ، وسنة واتباع . وتكلموا في إنقائه ، وهو صدوق في نفسه ، سمع من البغوي وطبقته ، وتوفي سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

(الدارقطنى)

كان العلامة الحافظ أبو الحسن على بن عمر نادرة العصر وفرد الجهادة ، ختم به هذا الشأن . فما صنف كتاب (الروية) وكتاب (الصفات) وكان إليه المنتهى فى السنة ومذهب السلف ، وهو القائل — أنبأني أحمد بن سلامة عن يحيى بن يوش أنبأنا ابن كادش أنشدنا أبو طالب العشارى أنشدنا الدارقطنى رحمه الله تعالى .

حديث الشفاعة فى أحمد إلى أحمد المصطفى نسنده
وأما حديث بإقامة على العرش أيضاً فلا نجده
أمروا الحديث على وجهه ولا تدخلوا فيه ما يفسده
توفى الدارقطنى رحمه الله فى سنة خمس وثمانية وثلاثمائة عن ستين سنة .

(ابن منده)

قال الإمام الحافظ محدث الشرق أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى بن منده العبدى الأصهبانى مصنف كتاب (التوحيد) ؛ وكتاب (الصفات) وكتاب (الإيمان) وكتاب (النفس والروح) وكتاب (معرفة الصحابة) وغير ذلك : فهو تعالى موصوف غير مجهول ؛ وموجود غير مدرك ، ومرئى غير محاط به لقربه كأنك تراه ، وهو يسمع ويرى ، وهو بالمنظر الأعلى ، وعلى العرش استوى ، فالقلوب تعرفه ، والعقول لا تكيفه ، وهو بكل شىء محيط .

توفى ابن منده سنة خمس وتسعين وثلاثمائة ، وله بضع وثمانون سنة .

(ابن أبى زيد)

قال الإمام أبو محمد بن أبى زيد المغربى شيخ المالكية فى أول رسالته المشهورة فى مذهب مالك الإمام : وأنه تعالى فوق عرشه المجيد بذاته ، وأنه فى كل مكان بعلمه . وقدم تقدم مثل هذه العبارة عن أبى جعفر بن أبى شبة ، وعثمان ابن سعيد الدارمى . وكذلك أطلقها يحيى بن عمار واعظ سجستان فى رسالته ،

والحافظ أبو نصر الوائلي السجزي في كتاب الإبانة له ، فإنه قال : وأئمتنا كالثوري ومالك والحماد وابن عيينة وابن المبارك والفضيل وأحمد وإسحاق متفقون على أن الله فوق العرش بذاته ، وأن عليه بكل مكان . وكذلك أطلقها ابن عبد البر كما سيأتي . وكذا عبارة شيخ الإسلام أبي إسماعيل الأنصاري ، فإنه قال : وفي أخبار رشتي أن الله في السماء السابعة على العرش بنفسه ، وكذا قال أبو الحسن الكرجي الشافعي في تلك القصيدة :

عقائدهم أن الإله بذاته على عرشه مع عليه بالغرائب

وعلى هذه القصيدة مكتوب بخط العلامة تقي الدين بن الصلاح : هذه عقيدة أهل السنة وأصحاب الحديث .

وكذا أطاق هذه اللفظة أحمد بن ثابت الطريقي الحافظ ، والشيخ عبد القادر الجيلي ، والمفتي عبد العزيز القحيطي وطائفة . والله تعالى خالق كل شيء بذاته ، ومدير الخلائق بذاته ، بلا معين ، ولا مؤازر . وإنما أراد ابن أبي زيد وغيره التفرقة بين كونه تعالى معنا ، وبين كونه تعالى فوق العرش ، فهو كما قال ومعنا بالعلم ، وأنه على العرش كما أعلمنا حيث يقول ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وقد تلفظ بالكلمة المذكورة جماعة من العلماء كما قدمناه وبلا ريب أن فضول الكلام تركه من حسن الإسلام .

وكان ابن أبي زيد من العلماء العالمين بالمغرب ، وكان يلقب بمالك الصغير ، وكان غاية في علم الأصول . وقد ذكره الحافظ ابن عساكر في كتابه تبيين كذب المفتري فيما نسب إلى الأشعري ، ولم يذكر له وفاة . توفي سنة ست وثمانين وثلاثمائة ، وقيل سنة تسع وثمانين وثلاثمائة ، وقد نقموا عليه في قوله « بذاته ، فليته تركها » .

(الخطابي)

قال الإمام العلامة أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن خطاب الخطابي

ألبسني صاحب معالم السنن في كتاب (الغنية عن الكلام وأهله) له قال : فأما ما سألت عنه من الكلام في الصفات وما جاء منها في الكتاب والسنن الصحيحة ، فإن مذهب السلف إثباتها وإجراؤها على ظاهرها ، ونفي الكيفية والتشبيه عنها ، وكذا نقل الاتفاق عن السلف في هذا الحافظ أبو بكر الخطيب ، ثم الحافظ أبو القاسم التيمي الأصبهاني وغيرهم .

توفي الخطابي سنة ثمان وثمانية وثلاثمائة يروي عن أبي سعيد الأعرابي وطبقته .
(ابن فورك)

قال الإمام العلامة أبو بكر بن محمد بن الحسن بن فورك فيما نقله عن تلميذه الإمام أبو بكر البيهقي في كتاب (الأسماء والصفات) أنه قال : استوى بمعنى علا ، وقال في قوله ﴿ أأنتم من في السماء ﴾ أي من فوق السماء ، ثم احتج البيهقي لذلك بقول النبي صلى الله عليه وسلم الذي قدمناه لسعد (لقد حكمت فيهم بحكم الله الذي يحكم به من فوق سبع سموات) وبقول ابن عباس (إن بين السماء والسابعة إلى كرسيه سبعة آلاف نور ، وهو فوق ذلك) .

كان ابن فورك شيخ أهل خراسان في النظر والكلام والأصول ، ألف قريباً من مائة مصنف ، وحدث عن أبي محمد بن فارس الأصبهاني بمسند الطيالسي توفي سنة ست وأربع مائة .

(ابن الباقلاني)

قال القاضي أبو بكر محمد بن الطيب البصري الباقلاني — الذي ليس في المتكلمين الأشعرية أفضل منه مطلقاً — في كتاب (الإبانة) من تأليفه : فإن قيل : فما الدليل على أن لله وجهاً ؟ قيل : قوله ﴿ ويبقى وجه ربك ﴾ وقوله ﴿ ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي ﴾ فأثبت لنفسه وجهاً وبدأ .

فإن قيل : فما أنكرتم أن يكون وجهه ويده جارحة ، إذ كنتم لاتعقلون وجهاً وبدأ إلا جارحة ، قلنا : لا يجب هذا كما لا يجب في كل شيء كان قديماً بذاته أن يكون جوهرأ ، لأننا وإياكم لم نجد قديماً بنفسه في شاهدنا إلا كذلك .

وكذلك الجواب لهم إن قالوا فيجب أن يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه وبصره وسائر صفات ذاته عرضاً ، واعتلوا بالوجود .

فإن قيل : فهل تقولون إنه في كل مكان ؟ قيل : معاذ الله بل هو مستو على عرشه ، كما أخبر في كتابه ، فقال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ - وقال - إليه يصعد الكلم الطيب - وقال - أأنتم من في السماء ﴿ قال : ولو كان في كل مكان لكان في بطن الإنسان وفي الحشوش ، ولو حب أن يزيد بزيادة الأمكنة إذا خلق منها ما لم يكن ، ويصح أن يرغب إليه إلى نحو الأرض ، وإلى خلفنا ويمينا وشمالنا ، وهذا قد أجمع المسلمون على خلافه وتخطئه قائله - إلى أن قال : وصفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفاً بها الحياة ، والعلم ، والقدرة ، والسمع ، والبصر ، والكلام ، والإرادة ، والوجه ، واليدان ، والعينان ، والغضب ، والرضا .

وقال مثل هذا القول في كتاب (التمهيد له) وقال في كتاب الذنب عن أبي الحسن الأشعري ، كذلك قولنا في جميع المروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في صفات الله - إذا صح - من إثبات اليدين والوجه والعينين ، ونقول إنه يأتي يوم القيامة في ظلل من الغمام ، وإنه ينزل إلى السماء الدنيا ، كما في الحديث - وإنه مستو على عرشه - إلى أن قال : وقد بينا دين الأئمة وأهل السنة أن هذه الصفات تـمـرّ كما جاءت بغير تكليف ، ولا تحديد ولا تجنيس ولا تصوير ، كما روى عن الزهري وعن مالك في الاستواء فمن تجاوز هذا فقد تعدى وابتدع وضل .

فهذا النفس نفس هذا الإمام ، وأين مثله في تبحره وذكائه وبصره بالملل والنحل ؟ فلقد امتلأ الوجود بقوم لا يدرون ما السلف ولا يعرفون إلا الساب ونفي الصفات وردها ، صم بكم غم عجم ، يدعون إلى العقل ولا يكونون على النقل . فإننا لله وإنا إليه راجعون .

مات القاضي أبو بكر في سنة ثلاث وأربعمائة وهو في عشر السبعين . حدث عن القطيعي وابن ماسي ، وقد سارت بمصنفاته الركبان .

(أبو أحمد القصاب)

قال العلامة أبو أحمد الكرجي في عقيدته التي ألغها فكتبتها الخليفة القادر بالله وجمع الناس عليها — وذلك في صدر المائة الخامسة ، وفي آخر أيام الإمام أبي حامد الإسفرائيني شيخ الشافعية ببغداد — وأمر باستتابة من خرج عنها من معتزلي ورافضي وخارجي فها قال فيها : كان ربنا عز وجل وحده لا شيء معه ولا مكان يحويه : فخلق كل شيء بقدرته ، وخلق العرش لا حاجة إليه فاستوى عليه استواء استقرار كيف شاء وأراد ، لا استقرار راحة كما يستريح الخلق .

قلت : ليته حذف (استواء استقرار) وما بعده فإن ذلك لا فائدة فيه بوجه ، والباري منزّه عن الراحة والتعب — إلى أن قال : ولا يوصف إلا ما وصف به نفسه أو وصفه به نبيه ، فهي صفة حقيقة لا مجازا .

قلت : وكان أيضا يسمعه السكوت عن (صفة حقيقة) فإننا إذ أثبتنا نعوت الباري وقلنا : تمر كما جاءت . فقد آمنا بأنها صفات ، فإذا قلنا بعد ذلك : صفة حقيقة وليست بمجاز ، كان هذا كلاما ركيكا نبطيا مغلثا للنفوس فليهدر ، مع أن هذه العبارة وردت عن جماعة ، ومقصودهم بها أن هذه الصفات تمر ولا يتعرض لها بتحريف ولا تأويل ، كما يتعرض لمجاز الكلام ، والله أعلم . وقد أغنى الله تعالى عن العبارات المبتدعة ، فإن النصوص في الصفات واضحة ، ولو كانت الصفات ترد إلى المجاز ، لبطل أن تكون صفات لله ، وإنما الصفة تابعة الموصوف ، فهو موجود حقيقة لا مجازا ، وصفاته ليست مجازا ، فإذا كان لا مثل له ولا نظير لزم أن تكون لا مثل لها . وإنما شهر الإمام أبو أحمد بالقصاب لكثرة من قتل في الغزو من الكفار . وكان من أئمة الحديث في حدود الأربعمائة .

طبعة أخرى تابعة لمن مر

قال الحافظ الكبير أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد الأصماني مصنف (حلية الأولياء) في كتاب (الاعتقاد) له : طريقتنا طريقة السلف المتبعين للكتاب والسنة وإجماع الأمة . وما اعتقدوه أن الله لم يزل كاملاً بجميع صفاته القديمة ، لا يزول ولا يحول ، لم يزل عالماً بعلم ، بصيراً ببصر ، سميعاً بسمع ، متكلاً بكلام . ثم أحدث الأشياء من غير شيء ، وأن القرآن كلام الله ، وكذلك سائر كتبه المنزلة ، كلامه غير مخلوق ، وأن القرآن في جميع الجهات مقروءاً ومتلواً ومحفوظاً ومسموعاً ومكتوباً وملفوظاً ، كلام الله حقيقة ، لا حكاية ولا ترجمة ، وأنه بالفاظنا ، كلام الله غير مخلوق ؛ وأن الواقعة واللفظية من الجهمية ؛ وأن من قصد القرآن بوجه من الوجوه ، يريد به خلق كلام الله ، فهو عندهم من الجهمية ، وأن الجهمي عندهم كافر — إلى أن قال : وأن الأحاديث التي ثبتت في العرش ، واستواء الله عليه يقولون بها ، ويثبتونها من غير تكييف ولا تمثيل ، وأن الله بائن من خلقه ، والخلق بائون منه ، لا يحل فيهم ولا يمتزج بهم ، وهو مستو على عرشه في سمائه من دون أرضه .

فقد نقل هذا الإمام الإجماع على هذا القول والله الحمد ، وكان حافظ العجم في زمانه بلا نزاع ، جمع بين علو الرواية . وتحقيق الدراية ، ذكره ابن عساكر الحافظ في أصحاب أبي الحسن الأشعري . توفي في صفر سنة ثلاثين وأربعمائة ، وله أربع وتسعون سنة . وكان ما بينه وبين ابن منده فاسداً لمسائل من العقيدة .

(معمر بن زياد)

قال الإمام العارف شيخ الصوفية أبو منصور معمر بن أحمد بن زياد الأصماني رحمه الله : أحبت أن أوصي أصحابي بوصية من السنة ، وأجمع ما كان عليه أهل الحديث وأهل التصوف والمعرفة ، فذكر أشياء إلى أن قال فيها : وأن الله استوى على عرشه بلا كيف ولا تشبيه ولا تأويل ، والاستواء معقول والكيف مجهول ، وأنه بائن من خلقه ، والخلق بائون منه ، فلا حلول ولا تمازجة ولا ملاصقة ، وأنه سميع بصير عليم خبير ، يتسكلم ويرضى ، ويسخط ويعجب ويضحك ، ويتجلى لعباده يوم القيامة ضاحكا ، وينزل كل ليلة إلى السماء الدنيا بلا كيف ولا تأويل كيف شاء ، فمن أنكر النزول أو تأول فهو مبتدع ضال . روى معمر عن أبي القاسم الطبراني وذويه . توفي في رمضان سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

(أبو القاسم اللالكائي)

قال الإمام الحافظ أبو القاسم هبة الله بن الحسن الطبري الشافعي مصنف كتاب (شرح اعتقاد أهل السنة) وهو مجلد ضخيم : سياق ما روى في قوله ﴿الرحمن على العرش استوى﴾ وأن الله على عرشه ، قال الله عز وجل ﴿إليه يصعد الكلم الطيب﴾ وقال — أأنتم من في السماء — وقال — وهو القاهر فوق عباده﴾ فدللت هذه الأشياء أنه في السماء وعلمه بكل مكان روى ذلك عن عمر وابن مسعود وابن عباس وأم سلمة . ومن التابعين ربيعة وسليمان التيمي ومقاتل بن حبان . وبه قال مالك والثوري وأحمد . كان اللالكائي من أوعية العلم ، ومن كبار الشافعية . مات سنة ثمان عشرة وأربعمائة .

(يحيى بن عمار)

قال الإمام أبو زكريا يحيى بن عمار السجستاني الواعظ في رسالته : لا نقول كما قالت الجهمية إنه تعالى مداخل للأمكنة وتمام بكل شيء ولا نعلم أين هو ؟ (م ١٢ - العلو)

بل نقول هو بذاته على العرش وعليه محيط بكل شيء ، وعليه وسمعه وبصره
وقدرته مدركة لكل شيء . وذلك معنى قوله (وهو معكم أينما كنتم) فهذا
الذي قلناه هو كما قال الله وقاله رسوله (قلت) قولك (بذاته) هذا من كيسك
ولها محل حسن ولا حاجة إليها ، فإن الذي يُأوَّل استوى يقول : أى قهر بذاته
واستولى بذاته بلا معين أو موازر .

كان ابن عمار له جلالة عجيبة بتلك الديار ، وكان يعرف الحديث ، أخذ عنه
شيخ الإسلام الأنصارى ، وكان يروى عن عبد الله بن عدى الصابونى
لا الجرجاني . مات فى ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة عن قريب
من ثمانين سنة ، عفا الله عنه .

(القادر بالله أمير المؤمنين)

له معتقد مشهور ، قرى ببغداد بمشهد من علمائها وأئمتها ، وأنه أقول
أهل السنة والجماعة ، وفيه أشياء حسنة . من ذلك : وأنه خلق العرش
لا الحاجة ، واستوى عليه كيف شاء لا استواء راحة ، وكل صفة وصف بها
نفسه ، أو وصفه بها رسوله فهى صفة حقيقة لا صفة مجاز ، وكلام الله غير
مخلوق أنزله على رسوله .

توفى القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر فى سنة اثنتين وعشرين
وأربعمائة ، وله سبع وثمانون سنة ، وكانت خلافته إحدى وأربعين سنة
وثلاثة أشهر .

(أبو عمر الطلمنكى)

قال الحافظ الإمام أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد الله الأندلسى الطلمنكى
المالكي فى كتاب (الوصول إلى معرفة الأصول) وهو مجلدان : أجمع
المسلمون من أهل السنة على أن معنى قوله (وهو معكم أينما كنتم) ونحو
ذلك من القرآن أنه عليه ، وأن الله تعالى فوق السموات بذاته ، مستو على
عرشه كيف شاء .

وقال أهل السنة في قوله ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ إن الاستواء من الله على عرشه على الحقيقة لا على المجاز ، فقد قال قوم من المعتزلة والجمعية لا يجوز أن يسمى الله عز وجل بهذه الأسماء على الحقيقة ويسمى بها المخلوق . فنفوا عن الله الحقائق من أسمائه وأثبتوها لخلقه ، فإذا سئلوا : ما حملهم على هذا الزيغ ؟ قالوا الاجتماع في التسمية يوجب التشبيه . قلنا : هذا خروج عن اللغة التي خوطبنا بها ، لأن المعقول في اللغة أن الاشتباه في اللغة لا يحصل بالتسمية ، وإنما تشبيه الأشياء بأنفسها أو بهيئات فيها ، كالبياض بالبياض والسواد بالسواد والطويل بالطويل والقصير بالقصير ، ولو كانت الأسماء توجب اشتباها لا شتبهت الأشياء كلها لشمول اسم الشيء لها وعموم تسمية الأشياء به ، فنسألهم : أتقولون إن الله موجود ؟ فإن قالوا نعم ، قيل لهم يلزمكم على دعواكم أن يكون مشبهاً للموجودين . وإن قالوا : موجود ولا يوجب وجوده الاشتباه بينه وبين الموجودات . قلنا : فكذلك هو حي عالم قادر مريد سميع بصير متكلم ، يعني ولا يلزم اشتباهه بمن اتصف بهذه الصفات .

كان الطلنكي من كبار الحفاظ وأئمة القراء بالأندلس ، عاش بضعاً وثمانين سنة . وتوفي في سنة تسع وعشرين وأربعمائة .

(أبو عثمان الصابوني)

قال شيخ الإسلام أبو عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن النيسابوري الصابوني في رسالته في السنة : ويعتقد أصحاب الحديث ويشهدون أن الله فوق سبع سمواته على عرشه كما نطق به كتابه . وعلو الأمة وأعيان الأئمة من السلف لم يختلفوا أن الله على عرشه ، وعرشه فوق سمواته . وإمامنا الشافعي احتج في المبسوط في مسألة إعتاق الرقبة المؤمنة في الكفارة بخبر معاوية بن الحكم ، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن إعتاق السوداء الأعجمية فامتحنها ليعرف أمي مؤمنة أم لا ، فقال لها (أين ربك ؟ فأشارت إلى السماء إذ كانت

أعجمية فقال — اعتقها فإنها مؤمنة) حكم بإيمانها لما أقوت بأن ربها في السماء وعرفت ربها بصفة العلو والفوقية .

كان شيخ الإسلام الصابوني فقيهاً محدثاً وصوفياً واعظاً ، كان شيخ نيسابور في زمانه ، له تصانيف حسنة ، سمع من أصحاب ابن خزيمة والسراج .

توفي سنة تسع وأربعين وأربعمائة . وقد روى إسماعيل بن عبد الغافر أنه سمع إمام الحرمين يقول : كنت بمكة أتردد في المذاهب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال عليك باعتقاد الصابوني .

(الفقيه سليم)

قال الإمام المفسر أبو الفتح سليم بن أيوب الرازي في تفسيره في قوله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ قال أبو عبيدة : علا . وقال غيره : استقر ، وذكر قوله تعالى ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ قال : استوى في اليوم السابع . وهكذا سائر تفسيره على الإثبات لا على النفي . وكان إماماً علامة تفقه بالشيخ أبي حامد الإسفرائيني ، وسمع من أصحاب إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي وابن أبي حاتم ، وصنف التصانيف . وحمل عنه الفقيه نصر المقدسي وغيره . توفي سنة سبع وأربعين وأربعمائة .

(أبو نصر السجزي)

وقال الحافظ الحجة أبو نصر عبيد الله بن سعيد الوائلي السجزي في كتاب (الإبانة) الذي ألفه في السنة : أئمتنا كسفيان الثوري ، ومالك ، وحمام بن سلية ، وحمام بن زيد ، وسفيان بن عيينة ، والفضيل ، وابن المبارك ، وأحمد ، وإسحاق متفقون على أن الله سبحانه بذاته فوق العرش ، وعليه بكل مكان ، وأنه ينزل إلى السماء الدنيا ، وأنه يغضب ، ويرضى ، ويتكلم بما شاء . قلت : هو الذي نقله عنهم مشهور محفوظ سوى كلمة بذاته ، فإنها من كيسه نسبها إليهم بالمعنى ، ليفرق بين العرش وبين ما عدها من الأمكنة .

أبو نصر حافظ مجود ، روى عن أصحاب المحاملى وطبقتهم ، وهو راوى الحديث المسلسل بالأولية . مات فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

(أبو عمرو الدانى)

قال الحافظ لإمام القراء أبو عمرو عثمان بن سعد الدانى صاحب (التيسير) فى أرجوزته التى فى عقود الديانة :

كلم موسى عبده تسليما ولم يزل مدبرا حكيما
كلامه وقوله قديما وهو فوق عرشه العظيم
والقول فى كتابه المفضل بأنه كلامه المنزل
على رسوله النبى الصادق ليس بمخلوق ولا بخالق

توفى الدانى فى شوال سنة أربع وأربعين وأربعمائة بدانية من الأندلس ، ومشى السلطان أمام نعشه ، وأكبر شيخ أدركه أبو مسلم الكاتب خاتمة أصحاب البغوى .

(ابن عبد البر)

قال الإمام العلامة ، حافظ المغرب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله ابن عبد البر النمرى الأندلسى ، صاحب التمهيد والاستذكار ، والاستيعاب ، والعلم ، والتصانيف النفيسة ، لما انتهى إلى شرح حديث النزول من الموطأ : هذا حديث صحيح لم يختلف أهل الحديث فى صحته ، وفيه دليل أن الله تعالى فى السماء على العرش فوق سبع سموات ، كما قالت الجماعة وهو من حجتهم على المعتزلة ، وهذا اشتهر عند العامة والخاصة ، وأعرف من أن يحتاج إلى أكثر من حكايته ، لأنه اضطرار لم يوقفهم عليه أحد ، ولا أنكره عليهم مسلم .

وقال أبو عمر أيضا : أجمع علماء الصحابة والتابعين الذين حمل عنهم التأويل ،

قالوا في تأويل قوله (ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم) هو على العرش وعلمه في كل مكان ، وما خالفهم في ذلك أحد يحتج بقوله .

وقال أيضا : أهل السنة مجمعون على الإقرار بالصفات الواردة في الكتاب والسنة حملها على الحقيقة لا على المجاز ، إلا أنهم لم يكتفوا شيئا من ذلك ، وأما الجهمية والمعتزلة والخوارج فكلمهم ينكرها ، ولا يحمل منها شيئا على الحقيقة ، ويزعمون أن من أقر بها مشبه ، وهم عند من أقر بها نافون للعبود .

صدق والله ، إن من تأول سائر الصفات ، وحمل ما ورد منها على مجاز الكلام ، أداه ذلك السلب إلى تعطيل الرب ، وأن يشابه المعدوم ، كما نقل عن حماد بن زياد أنه قال : مثل الجهمية كقوم قالوا في دارنا نخلة ، قيل : لها سعف ؟ قالوا : لا ، قيل فلها كرب (١) ؟ قالوا : لا ، قيل : لها رطب وقنع (٢) قالوا : لا . قيل : فلها ساق ؟ قالوا لا ، قيل : فما في داركم نخلة .

قلت : كذلك هؤلاء النفاة قالوا إلهنا الله تعالى وهو لا في زمان ولا في مكان ، ولا يرى ولا يسمع ولا يبصر ولا يتكلم ولا يرضى ولا يغضب ولا يريد ولا . . . وقالوا سبحانه المنزه عن الصفات ، بل نقول سبحانه الله العظيم السميع البصير المرید ، الذي كلم موسى تكليما ، واتخذ إبراهيم خليلا ، ويُرَى في الآخرة ، المتصف بما وصف به نفسه ، ووصفه به رسوله ، المنزه عن سمات المخلوقين ، وعن جمود الجاحدين ، ليس كمثل شيء وهو السميع البصير .

ولقد كان أبو عمر بن عبد البر من بحور العلم ، ومن أئمة الأثر ، قل أن ترى العميون مثله ، وكان على الإسناد ، لقي أصحاب ابن الأعرابي وإسماعيل الصفار ،

(١) في القاموس الكرب أصول السعف الغلاظ للعراض .

(٢) القنوع جمعة أقناء وكذا قنيان وقنوان بضم وكسر القاف - العنق وهو

من النخل كالمنقود من العنب .

وروى المصنفات الكبار ، واشتهر فضله في الأقطار . مات سنة ثلاث وستين وأربعمائة عن ستة وتسعين سنة .

(القاضي أبو يعلى)

قال عالم العراق أبو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء البغدادى الحنبلى فى كتابه « إبطال التأويل » له : لا يجوز رد هذه الأخبار ولا التشاغل بتأويلها والواجب حملها على ظاهرها وأنها صفات لله عز وجل ، لا تشبه بسائر صفات الموصوفين بها من الخلق ، قال : ويدل على إبطال التأويل أن الصحابة ومن بعدهم حملوها على ظاهرها ، ولم يتعرضوا لتأويلها ، ولا صرفها عن ظاهرها ، فلو كان التأويل سائغا لكانوا إليه أسبق ، لما فيه من إزالة التشبيه . يعنى على زعم من قال إن ظاهرها تعبيه .

قلت : المتأخرون من أهل النظر قالوا مقالة مولدة ما علمت أحدا سبقهم بها . قالوا : هذه الصفات تمر كما جاءت ولا تُتأوّل ، مع اعتقاد أن ظاهرها غير مراد ، فتفرع من هذا أن الظاهر يعنى به أمران ، أحدهما : أنه لا تأويل لها غير دلالة الخطاب كما قال السلف : الاستواء معلوم . وكما قال سفيان وغيره : قراءتها تفسيرها . يعنى أنها بينة واضحة فى اللغة لا يتبلى بها مضائق التأويل والتحريف . وهذا هو مذهب السلف ، مع اتفاقهم أيضاً أنها لا تشبه صفات البشر بوجه ، إذ البارى لا مثل له ، لا فى ذاته ، ولا فى صفاته . الثانى : أن ظاهرها هو الذى يتشكل فى الخيال من الصفة ، كما يتشكل فى الذهن من وصف البشر ، فهذا غير مراد . فإن الله تعالى فرد صمد ، ليس له نظير ، وإن تعددت صفاته فإنها حق ، ولكن ما لها مثل ولا نظير ، فمن ذا الذى عاينه ونعمته لنا ؟ ومن ذا الذى يستطيع أن ينمت لنا كيف سمع كلامه ؟ والله إنا لعاجزون كالتون حاثرون باهتون فى حد الروح التى فىنا ، وكيف تخرج كل ليلة إذا توفاهها بارئها ، وكيف يرسلها ، وكيف تستقل بعد الموت ؟ وكيف حياة الشهيد المرزوق عند ربه بعد قتله ؛ وكيف حياة النبيين الآن ؟ وكيف شاهد النبي صلى الله عليه وسلم

أخاه موسى يصلي في قبره قائماً ؟ ثم رآه في السماء السادسة وحاوره وأشار عليه بمراجعة رب العالمين وطلب التخفيف منه على أمته ؟ وكيف ناظر موسى أباه آدم ، وحججه آدم بالقدر السابق ، وبأن اللوم بعد التوبة وقبولها لا فائدة فيه ؟ وكذلك نعجز عن وصف هياتنا في الجنة ووصف الحور العين ، فكيف بنا إذا انتقلنا إلى الملائكة وذواتهم وكيفيتها ؛ وأن بعضهم يمكنه أن يلتقم الدنيا في لقمة مع رونقهم وحسنهم وصفاء جوهرهم النوراني . فآله أعلى وأعظم ؛ وله المثل الأعلى والكمال المطلق ، ولا مثل له أصلاً ﴿ آمنا بالله واشهد بأنا مسلمون ﴾ .

وقال القاضي أبو يعلى أيضاً بعد أن ذكر حديث الجارية : الكلام في هذا الخبر في فصلين أحدهما جواز السؤال عن الله سبحانه بأين هو ؟ والثاني جواز الإخبار عنه بأنه في السماء ، وقد أخبرنا تعالى أنه في السماء فقال ﴿ أأمنتم من في السماء ﴾ وهو على العرش وسرد كلاماً طويلاً ، لكنه ساق أحاديث ساقطة لا يسوغ أن يثبت بمثلها لله صفة .

وكان آية في معرفة مذهب الإمام أحمد ، صنف التصانيف الفائقة . وتوفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، وكان على الإسناد ، سمع من علي بن عمر الحربي وطائفة ، وعاش نيفاً وثمانين سنة .

(البهقي)

قال الإمام شيخ الإسلام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البهقي صاحب التصانيف في كتاب «المعتقد» له «باب القول في الاستواء» قال الله تعالى ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وقال ﴿ ثم استوى على العرش — وهو القاهر فوق عباده — يخافون ربهم من فوقهم — إليه يصعد الكلم الطيب — أأمنتم من في السماء ﴾ وأراد « من ، فوق السماء كما قال تعالى (في جذوع النخل) وقال (فسيحوا في الأرض) أي على الأرض . وكل ما علا فهو سماء أعلى ؛ والعرش

أعلى السماوات ، فمعنى الآية أأمنتم من على العرش . كما صرح به في سائر الآيات . وفيما كتبناه من الآيات دلالة على إبطال قول من زعم من الجهمية بأن الله بذاته في كل مكان . وقوله ﴿ وهو معكم أينما كنتم ﴾ إنما أراد بعبده لا بذاته .

شهرة البيهقي وجلالته في الإسلام تغني عن التعريف به . عاش أربعاً وسبعين سنة ، ولحق أصحاب الحافظ أبي حامد بن الشرقي : توفي سنة ثمان وخمسين وأربعمائة .

(الخطيب)

أخبرنا إسماعيل بن عبد الرحمن العدل ؛ أنبأنا عبد الله بن أحمد الفقيه أنبأنا المبارك بن علي الصيرفي ؛ في كتابه ، أنبأنا محمد بن مرزوق الزعفراني أنبأنا الحافظ أبو بكر الخطيب رحمه الله قال : أما الكلام في الصفات ، فأما ما روى منها في السنن الصحاح فذهب السلف لإثباتها وإجراؤها على ظواهرها ؛ ونفي الكيفية والتشبيه عنها . والأصل في أن الكلام في الصفات فرع على الكلام في الذات ؛ ونحتذى في ذلك حذوه ومثاله ، وإذا كان معلوماً إثبات رب العالمين ، إنما هو إثبات وجود ، لا إثبات تحديد وتكييف ؛ فكذلك إثبات صفاته ، إنما هو إثبات وجود لا إثبات تحديد وتكييف . فإذا قلنا : يد وسمع وبصر ؛ فإنما هو إثبات صفات أثبتها الله لنفسه ، ولا نقول إن معنى اليد القدرة ؛ ولا إن معنى السمع والبصر العلم ، ولا نقول إنها جوارح وأدوات للفعل ، ولا نشبهها بالأيدي والاسماع والأبصار ، التي هي جوارح وأدوات للفعل ، ونقول إنما وجب إثباتها لأن التوقيف ورد بها ووجب نفي التشبيه عنها لقوله تعالى ﴿ ليس كمثله شيء . وقوله : ولم يكن له كفواً أحد ﴾ .

وقال نحو هذا القول قبل الخطيب الخطابي أحد الأعلام ، وهذا الذي

علت من مذهب السلف ، والمراد بظاهرها ، أى لا باطن لآلفاظ الكتاب
والسنة غير ما وضعت له ، كما قال مالك وغيره : الاستواء معلوم . وكذلك
القول فى السمع والبصر والعلم والكلام والإرادة والوجه ونحو ذلك ،
هذه الأشياء معلومة ، فلا تحتاج إلى بيان وتفسير ، لكن الكيف فى جميعها
مجهول عندنا ، والله أعلم .

وقد كان الخطيب رحمه الله الدارقطنى الثانى ، لم يكن يبلغداده بعده مثله فى
معرفة هذا الشأن . توفى سنة ثلاث وستين وأربعمائة ، وأول سماعته
بعد الأربعمائة .

طبقة أخرى

(الفقيه نصر المقدسى)

قال الإمام الزاهد شيخ الإسلام أبو الفتح نصر بن إبراهيم المقدسى الشافعى فى كتاب «الحجة» له — وهو مجلد فى السنة — : وأن الله تعالى مستو على عرشه ، بائن من خلقه ، كما قال فى كتابه .

كان الفقيه نصر سيد أهل الشام فى وقته علما وعملا ، وكان يتقوت باليسير ، يخبز فى جنب الكانون قرصا يفطر عليه . قال: درست على الفقيه سليم الفقه من سنة سبع وثلاثين إلى سنة أربعين ؛ كتبت عنه تعليقه فى ثلاثمائة جزء ، وما كتبت حرقا منها إلا وأنا على وضوء ، وقد نزل إليه السلطان تنش بدمشق فلم يقم له ، ونفذ إليه بمال من الجزية فرده . أخذ عنه الغزالي والكبار ، ومات فى سنة تسعين وأربعمائة .

(إمام الحرمين)

قال الإمام عالم الشرق أبو المعالى عبد الملك بن عبد الله الجوينى الشافعى فى كتاب «الرسالة النظامية» : اختلف مسالك العلماء فى هذه الظواهر ، فرأى بعضهم تأويلها والتزم ذلك فى أى الكتاب وما يصح من السنن ، وذهب أئمة السلف إلى الانكفاف عن التأويل وإجراء الظواهر على مواردها ، وتفويض معانيها إلى الرب عز وجل . والذى نرتضيه ديننا ، وندين الله به عقيدة ، اتباع سلف الأمة ، والدليل القاطع السمعى فى ذلك ، وأن إجماع الأمة حجة متبعة ، فلو كان تأويل هذه الظواهر مسوغا أو محتوما ، لأوشك أن يكون اهتمامهم بها فوق اهتمامهم بفروع الشريعة ، وإذا انصرف عصر الصحابة والتابعين على الإضراب عن التأويل ، كان ذلك هو الوجه المتبع ، فلتجر آية الاستواء وآية الحجى وقوله ﴿لما خلقت بيدي﴾ على ذلك .

قال الحافظ الحجة عبد القادر الرهاوى : سمعت عبد الرحيم بن أبى الوفا
الحاجى يقول سمعت محمد بن طاهر المقدسى يقول : سمعت الأديب أبا الحسن
القيروانى بنسباً بور يقول — وكان يختلف إلى دروس الأستاذ أبى المعالى
الجوينى يقرأ عليه الكلام — يقول : سمعت الأستاذ أبا المعالى اليوم يقول :
يا أصحابنا لا تشغلوا بالكلام ، فلو عرفت أن الكلام يبلغنى إلى ما بلغ
ما اشتغلت به . وقال الفقيه أبو عبد الله الرستمى الذى أجاز لكريمة : حكى
لنا الإمام أبو الفتح محمد بن على الفقيه قال : دخلنا على الإمام أبى المعالى ابن
الجوينى نعوده فى مرض موته فأقعد فقال لنا : اشهدوا علىّ أنى قد رجعت عن
كل مقالة قاتها أخالف فيها ما قال السلف الصالح ، وإنى أموت على ما تموت عليه
عجائز نيسابور .

قلت : هذا معنى قول بعض الأئمة : عليكم بدين العجائز . يعنى أنهم
مؤمنات بالله على فطرة الإسلام لم يدرين ما علم الكلام . وقد كان شيخنا
العلامة أبو الفتح القشيرى رحمه الله يقول :

تجاوزت حد الأكثرين إلى العلا	وسافرت واستبقيتهم فى المفاوز
وخضت بحاراً ليس يدرك قعرها	وسيرت نفسى فى قسيم المفاوز
ولججت فى الأفكار ثم تراجع	تبارى إلى استحسان دين العجائز

قال أبو منصور بن الوليد الحافظ فى رسالة له إلى الزنجانى : أنبأنا عبد القادر
الحافظ بجران أنبأنا الحافظ أبو العلامة أنبأنا أبو جعفر بن أبى على الحافظ قال :
سمعت أبا المعالى الجوينى وقد سئل عن قوله (الرحمن على العرش استوى)
فقال : كان الله ولا عرش — وجعل يتخبط فى الكلام — فقلت قد علمنا
ما أشرت إليه ، فهل عندك للضرورات من حيلة ؟ فقال : ما تريد بهذا القول
وما تعنى بهذه الإشارة ؟ فقلت : ما قال عارف قط يارباه إلا قبل أن يتحرك
لسانه ، قام من باطنه قصد لا يلتفت يمنة ولا يسرة يقصد الفوق ، فهل لهذا
القصد الضرورى عندك من حيلة ؟ فنبتنا نتخلص من الفوق والتحت وبكيت ،

وبكى الخلق ، فضرب الأستاذ بكفه على السرير وصاح : يا للحيرة ، وخرق ما كان عليه وانخلع ، وصارت قيامة في المسجد ، ونزل ولم يجنئ إلا يا حبيبي الحيرة الحيرة ، والدهشة الدهشة ، فسمعت بعد ذلك أصحابه يقولون سمعناه يقول : حيرني الحمداني .

توفي إمام الحرمين في سنة ثمان وسبعين وأربعمائة ، وله ستون سنة ، وكان من بحور العلم في الأصول والفروع ، يتوقد ذكاه .

(سعد الزنجاني)

كان الإمام أبو القاسم سعد بن علي الزنجاني الحافظ المجاور بمكة له حرمة عظيمة بالحرم ، بحيث أنه إذا خرج من منزله يقبلون يده أكثر مما يقبلون الحجر ، وهو صاحب القصيدة الرائية في السنة أولها :

تمسك بجبل الله واتبع الأثر ودع عنك رأياً لا يلائمه خبر
وكان من دعاة السنة وأعداء البدعة توفي سنة إحدى وسبعين وأربعمائة .

(شيخ الإسلام الأنصاري)

قال الإمام الكبير أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن مت الأنصاري المروى صاحب كتاب « ذم الكلام وأهله » وكتاب « منازل السائرين » ، في التصوف في كتاب « الصفات » له (باب استواء الله على عرشه فوق السماء السابعة باثنا من خلقه من الكتاب والسنة ، فساق حجة من الآيات والحديث إلى أن قال : وفي أخبار شتى أن الله في السماء السابعة على العرش بنفسه ، وهو ينظر كيف تعملون وعلمه وقدرته واستماعه ونظره ورحمته في كل مكان .

كان أبو إسماعيل آية في التفسير ، رأساً في التذكير ، عالماً بالحديث وطرقه ؛ بصيراً باللغة ؛ صاحب أحوال ومقامات فياليته لا ألف كتاب المنازل ، ففيه أشياء منافية للسلف وشماثلهم . قيل إنه عقد على تفسير (إن الذين

سبق لهم منا الحسن) ثلاثمائة وستين مجلساً . وقد هدد بالقتل مرات ليفسر
من مبالغته في إثبات الصفات ، وليكف عن مخالفته من علماء الكلام ، فلم
يرعو تهديدهم ، ولا خاف من وعيدهم .

ومات في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة ، وله خمس وثمانون سنة . سمع
من عبد الجبار الجراح وأبي سعيد الصيرفي وطبقتهما .

(القيرواني)

قال الإمام أبو بكر محمد بن الحسن المصري القيرواني المتكلم صاحب
رسالة (الإيماء إلى مسألة الاستواء) فساق فيها قول أبي جعفر محمد بن جرير ،
وأبي محمد بن أبي زيد ، والقاضي عبد الوهاب ، وجماعة من شيوخ الفقه والحديث
أن الله سبحانه مستو على العرش بذاته . قال : وأطلقوا في بعض الأماكن أنه
فوق عرشه . ثم قال وهذا هو الصحيح الذي أقول به من غير تحديد ولا تمكن
في مكان ، ولا كون فيه ولا بماسة .

قلت : سلب هذه الأشياء وإثباتها مداره على النقل ، فلو ورد شيء بذلك
نطقنا به وإلا فالسكوت والكف أشبه بشمائل السلف ، إذا تعرض لذلك
نوع من الكيف وهو مجهول ، وكذلك نعوذ بالله أن نثبت استواءه بماسة
أو تمكن بلا توقيف ولا أثر ، بل نعلم من حيث الجملة أنه فوق عرشه كما ورد النص .
وقال السلفي في معجم بغداد : سألت أبا عبد الله محمد بن أبي بكر التميمي القيرواني
ابن أبي كدية المتكلم الأشعري عن الاستواء فقال : من أصحابنا من قال المراد
به العلو ، ومنهم من قال القصد ، ومنهم من قال الاستيلاء ، ومن أصحابنا
المتقدمين من ذهب إلى أنه يحمل على ما ورد به ولا يفسر . وهو أحد الوجهين
عن أبي الحسن .

(البغوي)

قال الإمام محي السنة أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الشافعي صاحب
(معالم التنزيل) عند قوله تعالى (ثم استوى على العرش) قال السكبي ومقاتل

استقر . وقال أبو عبيدة : صعد . قلت : لا يعجبني قوله استقر ، بل أقول كما قال مالك الإمام : الاستواء معلوم . ثم قال البغوي : وأولت المعتزلة الاستواء بالاستيلاء ، وأما أهل السنة فيقولون الاستواء على العرش صفة الله بلا كيف يجب الإيمان به .

وقال في قوله تعالى ﴿ ثم استوى إلى السماء ﴾ قال ابن عباس وأكثر مفسرى السلف : ارتفع إلى السماء . وقال في قوله ﴿ هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله ﴾ الأولى في هذه الآية وما شاكلها ، أن يؤمن الإنسان بظاهرها ويكمل عليها إلى الله ، ويعتقد أن الله منزّه عن سمات الحدوث ، على ذلك مضت أئمة السلف وعلماء السنة . وقال في ﴿ ما يكون من نجوى ثلاثة إلا هو رابعهم ﴾ أى من سرار ثلاثة إلا هو رابعهم بالعلم - كان محي السنة من كبار أئمة المذهب زاهدا ورعا متعبدا ، ألف كتاب التهذيب في المذهب فأتقنه . وصنف كتاب شرح السنة فأحسنه . توفى سنة ست عشرة وخمسمائة ، وقد قارب الثمانين .
(أبو الحسن الكرجي)

قال العلامة أبو الحسن الكرجي الشافعي صاحب شيخ الإسلام الهروي في عقيدته الشهيرة - أولها :

محاسن جسمي بدلت بالمعائب وشيب فودي (١) شوب وصل الحباب
وأفضل زاد للمعاد عقيدة على منهج في الصدق والصبر لاجب (٢)
عقيدة أصحاب الحديث فقد سمت بأرباب دين الله أسنى المراتب
عقائدهم أن الإله بذاته على عرشه مع علمه بالغرائب
وأن استواء الرب يعقل كونه ويجهل فيه الكيف جهل الشهاب (٣)
وهذه القصيدة طويلة أزيد من مائتي بيت . وكان ناظمها الكرجي من كبار الفقهاء الشافعية ، مات سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة .

(١) الفود الشعر في جانب الرأس مما يلي الأذنين .

(٢) في القاموس اللاحب - الطريف الواضح وقصد الفاعر حسن العاقبة .

(٣) في القاموس : الدهرب المجوز الكبير .

(أبو القاسم التيمي)

قال الإمام الحافظ أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل التيمي الطلحي الأصمباني مصنف (الترغيب والترهيب) وقد سئل عن صفات الرب فقال :
 مذهب مالك والثوري والأوزاعي والشافعي وحماذين سلمة وحماذين زيد وأحمد
 ويحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي وإسحاق بن راهويه أن صفات الله
 التي وصف بها نفسه ووصفها رسوله من السمع والبصر والوجه واليدين وسائر
 أوصافه — إنما هي على ظاهرها المعروف المشهور ، من غير كيف يتوهم فيها ،
 ولا تشبيه ولا تأويل . قال ابن عيينة : كل شيء وصف الله به نفسه
 فقرأته تفسيره . ثم قال : أي هو على ظاهره لا يجوز صرفه إلى المجاز
 بنوع من التأويل . توفي حافظ وقته أبو القاسم في سنة خمس
 وثلاثين وخمسمائة .

(ابن موهب)

قال العلامة أبو بكر محمد بن موهب المالكي في شرحه لرسالة الإمام أبي
 محمد بن أبي زيد أما قوله (إنه فوق عرشه المجيد بذاته) فمعنى فوق وعلى عند
 جميع العرب واحد . وفي الكتاب والسنة تصديق ذلك وهو قوله تعالى ﴿ ثم
 استوى على العرش — وقال — الرحمن على العرش استوى — وقال —
 يخافون ربهم من فوقهم ﴾ وساق حديث الجارية والمعراج إلى سدره المنتهى -
 إلى أن قال : وقد تأتي لفظة (في) في لغة العرب بمعنى فوق ، كقوله
 ﴿ فامشوا في مناكبها ﴾ و ﴿ في جذوع النخل ﴾ و ﴿ أأمنتم من في السماء ﴾ قال
 أهل التأويل : يريد فوقها وهو قول مالك مما فهمه عن أدرك من التابعين
 بما فهموه عن الصحابة مما فهموه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله في السماء
 يعني فوقها وعليها ، فلذلك قال الشيخ أبو محمد (إنه فوق عرشه) ثم بين أن
 علوه فوق عرشه إنما هو بذاته لأنه تعالى بآئن عن جميع خلقه بلا كيف وهو في كل
 مكان بعلمه لا بذاته ، لا تحويه الأماكن وأنه أعظم منها ، قد كان ولا مكان

ثم سرد كلاماً طويلاً - إلى أن قال : فلما أيقن المنصفون أفراد ذكره بالاستواء على عرشه بعد خلق سمواته وأرضه وتخصيصه بصفة الاستواء ، علموا أن الاستواء هنا غير الاستيلاء ونحوه ، فأقروا بوصفه بالاستواء على عرشه ، وأنه على الحقيقة لا على المجاز ، لأنه الصادق في قوله ، ووقفوا عن تكييف ذلك وتمثيله ، إذ ليس كمثل شيء .

(الشيخ عبد القادر)

قال شيخ الإسلام سيد الوعاظ أبو محمد عبد القادر بن أبي صالح بن جنسكي دوست الحلي الحنبلي شيخ العراق في كتاب (الغنية) له وهو مجلد : أما معرفة الصانع بالآيات والدلائل على وجه الاختصار ، فهو أن يعرف ويتيقن أن الله واحد أحد - إلى أن قال : وهو مستو على العرش محتو على الملك ، محيط عليه بالاشياء ﴿ إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ﴾ ولا يجوز وصفه بأنه في كل مكان ، بل يقال إنه في السماء على العرش كما قال ﴿ الرحمن على العرش استوى ﴾ وينبغي إطلاق ذلك من غير تأويل ، وكونه تعالى على العرش فذكور في كل كتاب أنزل ، على كل نبي أرسل ، بلا كيف . سمعت الحافظ أبا الحسين يقول : سمعت الشيخ عز الدين بن عبد السلام بمصر يقول : ما نعرف أحداً كراماته متواترة كالشيخ عبد القادر رحمه الله . توفي في سنة إحدى وستين وخمسمائة .

(الشيخ أبو البيان)

كان الشيخ الإمام القدوة أبو البيان محمد بن محفوظ السلي الحوراني ثم الدمشقي الشافعي اللغوي شيخ الفقهاء البيانية لهجاً بإثبات الصفات ، منافراً لذوى الكلام ، ذاماً للنفاء ، له أشياء في هذا المعنى . أخبرنا عبد الخالق بن عبد السلام القاضي ، أخبرنا الإمام أبو محمد بن قدامة ، قال حدثني أبو المعالي أسعد بن المنجا قال : كنت يوماً عند الشيخ أبي البيان رحمه الله تعالى فجاءه (م ١٣ - العلو)

ابن تميم الذى يدعى الشيخ الأمين ؛ فقال له الشيخ بعد كلام جرى بينهما :
ويحك ؛ الحنابلة إذا قيل لهم : ما الدليل على أن القرآن ليس بحرف وصوت ؟
قالوا : قال الله كذا ، وقال رسوله كذا — وسرد الشيخ الآيات والأخبار —
وأنتم إذا قيل لكم : ما الدليل على أن القرآن معنى فى النفس ؟ قلتم : قال الأخطل
(إن الكلام لى الفؤاد) إيش هذا الأخطل ؟ نصرانى خبيث بنيتم مذهبكم على
بيت شعر من قوله ، وتركتم الكتاب والسنة . قال أبو محمد الحشاش نحوى
العراق : فتشيت شعر الأخطل المدون كثيرا فما وجدت هذا البيت .

قلت : مسألة الكلام لها موضع آخر وهى غامضة ؛ لكن يكفى المسلم أن
يؤمن بالقرآن العظيم — جل منزله — أنه كلام الله غير مخلوق ، وأنه عين
ما تكلم به منشيه ومبتديه عز وجل ، مع اعترافنا بأن تلاوتنا له وأصواتنا
وتلفظنا به مخلوق ، وتكلم الرب به صفة من صفاته التى من لوازم ذاته المقدسة ،
فلا نعلم كيفية ذلك ، وكلمات الله لا تنفذ ولو كان البحر مدادا لها ويمده من
بعده سبعة أبحر ، فكلامه من علمه ؛ وعلمه لا يتناهى ، فلا نحيط بشئ من
علمه إلا بما شاء .

توفى الشيخ أبو البيان فى سنة إحدى وخمسين وخمسمائة .

(القرطبي)

الإمام العلامة أبو عبد الله القرطبي صاحب التفسير الكبير . قال فى قوله
تعالى ﴿ ثم استوى على العرش ﴾ : هذه مسألة قد بينا فيها كلام العلماء فى
كتاب « الاسنى فى شرح الاسماء الحسنى ، وذكرنا فيها أربعة عشر قولاً —
إلى أن قال : وقد كان السلف الأول رضى الله عنهم لا يقولون بنفى الجمة
ولا ينطقون بذلك ، بل نطقوا هم والكافة بإثباتها لله تعالى كما نطق كتابه
وأخبرت رسله ، ولم ينكر أحد من السلف الصالح أن استواءه على عرشه
حقيقة ، وخص عرشه بذلك لأنه أعظم مخلوقاته ، وإنما جهلوا كيفية الاستواء ،

فإنه لا يعلم حقيقة كلفيته . قال مالك الإمام : الاستواء معلوم - يعنى فى اللغة - والكيف مجهول ، والسؤال عنه بدعة . وقال القرطبى أيضا فى « الأسنى » الأكثر من المتقدمين والمتأخرين - يعنى المتكلمين - يقولون : إذا وجب تنزيه البارى جل جلاله عن الجهة والتحيز فمن ضرورة ذلك ولواحقه اللازمة عند عامة العلماء المتقدمين وقادتهم المتأخرين تنزيه البارى عن الجهة فليس لجهة فوق عندهم ، لأنه يلزم من ذلك عندهم أنه متى اختص بجهة أن يكون فى مكان وحيز ، ويلزم على المكان والحيز الحركة والسكون للتحيز والتغير والحدوث . هذا قول المتكلمين .

قلت : نعم هذا ما اعتمدته نفاة علو الرب عز وجل ، وأعرضوا عن مقتضى الكتاب والسنة وأقوال السلف وفطر الخلاق . ويلزم ما ذكره فى حق الأجسام والله تعالى لا مثل له ، ولازم صرائح النصوص حق ، ولكننا لانطلق عبارة إلا بأثر ، ثم نقول : لا نسلم كون البارى على عرشه فوق السموات يلزم منه أنه فى حيز وجهة ؛ إذ ما دون العرش يقال فيه حيز وجهات ، وما فوقه فليس هو كذلك . والله فوق عرشه كما أجمع عليه الصدر الأول ونقله عنهم الأئمة . وقالوا ذلك رادين على الجهمية القائلين بأنه فى كل مكان محتجين بقوله « وهو معكم » فهذان القولان هما اللذان كانا فى زمن التابعين وتابعيهم ، وهما قولان معقولان فى الجملة . فأما القول الثالث المتولد أخيرا من أنه تعالى ليس فى الأمكنة ولا خارجا عنها ولا فوق عرشه ولا هو متصل بالخلق ولا بمنفصل عنهم ، ولا ذاته المقدسة متحيزة ، ولا بائنة عن مخلوقاته ، ولا فى الجهات ، ولا خارجا عن الجهات ولا ولا ، فهذا شيء لا يعقل ولا يفهم ، مع ما فيه من مخالفة الآيات والأخبار . ففر بدينك وإياك وآراء المتكلمين ، وآمن بالله وما جاء عن الله على مراد الله ، وفوض أمرك إلى الله ، ولا حول ولا قوة إلا بالله .

تم الكتاب والحمد لله وحده .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

وحسبنا الله ونعم الوكيل .

تحقيب

ذكر في آخر النسخة التي نقلنا عنها العبارة التالية :
 كتبت هذه النسخة من نسخة كتبت من خط مؤلفه رحمه الله وكانه أحد
 ابن زيد المقدسي .

ووجدت بخط ابن المحب الناسخ من خط المصنف في آخر الكتاب بعد
 الفراغ من الأصل يقول : وجدت بخط مؤلفه رحمه الله تعالى قال : من بحوث
 المتأخرين لا يجوز صفة الله تعالى بأنه فوق العرش . قالوا وذا يلزم قطعاً أحد
 ثلاثة أمور : إما أن يكون أصغر من العرش أو أكبر منه أو مساوياً له .
 والأقسام الثلاثة لا تجوز على الله إلى آخر قولهم .
 قال : والجواب أن ذلك إنما يلزم في حق الأجسام ، والبارى جل جلاله
 فليس بجسم .

والثاني ، لأنسلم كونه أكبر أنه يرد عليه شيء . ولكن لا نطلق ذلك إلا بنص
 ، الثالث ، أن يحتمل بعينه نردهم بنظيره فنقول : الله عز وجل موجود
 بيقين ، وجميع ما خلق الله من الكائنات موجود ، فنسألهم عن واجب الوجود ،
 إذا ذكرناه مع جميع ما أبدع من الوجود الممكن ؛ أهو تعالى أكبر من مجموع
 الكل ، أو أصغر ، أو مساو ؟ فما يرد علينا يرد عليهم لا محيد لهم عنه . ثم أتم
 تقولون : لا هو داخل العالم ولا خارج العالم ، ولا فوق العرش ولا تحت
 العرش ، ولا في السماء ولا ليس في السماء ، فإن كان هذا يعقل لكم فوالله نحن
 ما نعقله . لكن لو نطق بهذه السلوب نص لدنأ به ولا تبعناه ، بل لما وردت
 النصوص بإثبات أنه على العرش وبأنه في السماء ونحو ذلك ، قلنا به وآمنا
 وتبعنا مطلق السمع . ثم لو كانت مقالاتكم في ذلك متفقة عليها بين أهل العقول ،
 قلنا أيضاً بها بل للمتكلمين من الطوائف في ذلك اختلاف واضطراب فملوا
 بنا إلى الاتفاق على التنزيه العام ، والتوحيد التام ، والإيمان بما جاء عن الله
 ورسوله على ما اراد ، والكف عن الكلام والخصام ، لندخل الجنة بسلام ،
 ثبتنا الله وإياكم على الإسلام ، والحمد لله رب العالمين .

فهرس كتاب العلو للعلی الغفار

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١٠٧	ابن أبي ليلى قاضى الكوفة وعالمها - قديم الموت	٣	مقدمة الكتاب
١٠٨	سلام مقرئ البصرة	١٥	الآيات فى العلو
١٠٨	شريك القاضى أحد الكبار	١٦	الأحاديث فى العلو
١٠٨	محمد بن إسحاق إمام أهل المغازى	٤٠	شعر لحسان رضى الله عنه فى العلو
١٠٩	مسعر بن كدام أحد الأئمة	٨١	فصل فى رؤية النبى صلى الله عليه وسلم ربه
	طبقة أخرى تالية لمن مضى	٩٣	ذكر ما اتصل بنا عن التابعين فى مسألة العلو
١١٠	جرير الضبي محدث الرى		ذكر ما قاله الأئمة عند ظهور الجهم ومقاتلته
١١٠	عبد الله بن المبارك شيخ الإسلام	١٠١	قول أبى حنيفة عالم العراق رحمه الله
١١١	الفضيل بن عياض شيخ الحرم	١٠٢	الأوزاعى عالم أهل الشام رحمه الله
١١١	هشيم بن بشير عالم أهل بغداد	١٠٢	مقاتل بن حيان عالم خراسان
١١١	نوح الجامع فقيه خراسان	١٠٣	سفيان الثورى عالم زمانه
١١٢	عباد بن العوام محدث واسط	١٠٣	مالك إمام دار الهجرة
١١٢	القاضى أبو يوسف	١٠٥	الليث بن سعد عالم مصر
١١٢	عبد الله بن إدريس	١٠٥	سلام بن مطيع من أئمة البصرة
١١٣	محمد بن الحسن فقيه العراق	١٠٥	حماد بن سلمة إمام أهل البصرة
١١٣	بكير بن جعفر السلى من علماء جرجان	١٠٥	عبد العزيز بن الماحشون مفتح المدينة وعالمها مع مالك
١١٤	يحيى القطان سيد الحفاظ		
١١٤	منصور بن عمار واعظ زمانه		

صفحة	الموضوع	صفحة	الموضوع
١٢٣	عالم الروى هشام بن عبيد بن عبد الله الرازى	١١٥	سفيان بن عيينة أحد الاعلام
١٢٤	فقيه المدينة عبد الملك بن الماجشون	١١٦	أبو بكر بن عياش ذاك الإمام
١٢٤	محمد بن مصعب العابد شيخ بغداد	١١٦	علي بن عاصم محدث وأماط
١٢٦	سنيد بن داود المصيصي الحافظ	١١٧	سعيد بن عامر الضبعي عالم البصرة
١٢٦	نعيم بن حماد الخزاعي الحافظ	١١٧	وكيع بن الجراح عالم الكوفة
١٢٧	بشر الخافي زاهد العصر	١١٨	عبد الرحمن بن مهدي الإمام
١٢٧	أبو عبيد القاسم بن سلام	١١٨	وهب بن جرير من أئمة البصرة
١٢٨	أحمد بن نصر الخزاعي الشهرير	١١٨	الأصمعي عالم وقته (زوجه جهم)
١٢٨	زوجة مكي	١١٨	الخليل بن أحمد إمام العربية
١٢٨	قتيبة بن سعيد شيخ خراسان	١١٨	الفراء إمام العربية
١٢٩	أبو معمر القطيعي الحافظ	١١٩	الخريبي أحد أئمة الاثر
١٢٩	يحيى بن معين سيد الحفاظ النجاد	١١٩	عبد الله بن أبي جعفر الرازى
١٢٩	علي بن المدين إمام المحدثين	١١٩	النضر بن محمد المروزي
١٣٠	الإمام أحمد بن محمد بن حنبل	١٢٠	طبقة الشافعي وأحمد رضى الله عنهما
	شيخ الإسلام	١٢١	ابن خزيمة وعدة
١٣١	إسحاق بن راهويه عالم خراسان	١٢١	القعنبي ذاك الإمام
١٣١	أحمد بن سلية	١٢٢	عفان أحد أعلام السنة
١٣٣	أبو عبد الله بن الاعرابي لغوى زمانه	١٢٢	عاصم بن علي شيخ البخارى
١٣٣	أبو جعفر النفيلي عالم أهل الجزيرة	١٢٢	الحيمدى
١٣٤	العيشي من علماء البصرة	١٢٣	عالم المشرق يحيى بن يحيى النيسابورى

صفحة	الموضوع
	طبقة أخرى بعد الثلاثمائة
١٥٠	زكريا الساجي
١٥٠	محمد بن جرير
١٥١	حماد البوشنجي الحافظ
١٥٢	إمام الأئمة ابن خزيمة
١٥٢	ابن مريج فقيه العراق
١٥٣	أبو بكر بن أبي داود ومحدث بغداد
	قصيدته في عقيدة السلف
١٥٥	عمرو بن عثمان المكي شيخ الصوفية
١٥٥	نعلب إمام العربية
١٥٦	أبو جعفر الترمذي الفقيه
١٥٦	أبو العباس السراج
١٥٧	الحافظ أبو عوانة صاحب الصحيح
١٥٧	ابن صاعد حافظ بغداد
١٥٧	الإمام الطحاوي
١٥٨	نفظويه شيخ العربية
١٥٩	أبو الحسن الأشعري . قوله في آيات الصفات
١٦٣	علي بن عيسى الشبلي
١٦٤	أبو محمد البرهاري الحسن بن علي بن خلف شيخ الحنابلة ببغداد

صفحة	الموضوع
١٣٤	هشام بن عمار عالم الشام
١٣٤	أبو ثور من أئمة الاجتهاد
	طبقة أخرى
١٣٥	منهم المزي والذهلي والبخاري وأبو زرعة
١٣٦	الذهلي
١٣٧	عقيدة البخاري
١٣٧	أبو زرعة الرازي
١٣٨	أبو حاتم الرازي
١٣٩	يحيى بن معاذ الرازي واعظ زمانه
١٤٠	أحمد بن سنان محدث واسط
١٤٠	الإمام الرباني محمد بن أسلم الطوسي
١٤٢	عبد الوهاب الوراق
١٤٣	حرب الكرمان
١٤٤	عثمان بن سعيد الدارمي الحافظ
١٤٥	ابن قتيبة
١٤٦	ابن أبي عاصم
١٤٦	أبو عيسى الترمذي
١٤٧	ابن ماجه
١٤٨	ابن أبي شيبة
١٤٨	سهل القسري
١٤٨	أبو مسلم الكجي الحافظ

صفحة الموضوع

- ١٧٨ أبو عمر الطلمنكي
١٧٩ أبو عثمان الصابوني
١٨٠ الفقيه سليم
١٨٠ أبو نصر السجزي
١٨١ أبو عمرو الداني
١٨١ ابن عبد البر
١٨٣ القاضي أبو يعلى
١٨٤ البيهقي
١٨٥ أبو بكر الخطيب

طبقة أخرى

- ١٨٧ الفقيه نصر المقدسي
١٨٧ إمام الحرمين الجويني
١٨٩ أبو القاسم سعد الزنجاني
١٨٩ شيخ الإسلام الانصاري
١٩٠ القيرواني
١٩٠ البغوي
١٩١ أبو الحسن السكرجي
١٩٢ أبو القاسم التيمي
١٩٢ ابن موهب
١٩٣ الشيخ عبد القادر
١٩٣ الشيخ أبو البيان
١٩٤ القرطبي
١٩٦ تعقيب

صفحة الموضوع

- طبقة أخرى من
أئمة الإسلام وعلماء السنة
١٦٥ العلامة أبو بكر الصبغى
١٦٥ أبو القاسم الطبراني
١٦٦ الإمام أبو بكر الآجري
١٦٦ الحافظ أبو الشيخ
١٦٧ العلامة أبو بكر الإسماعيلي
١٦٧ الأزهري إمام اللغة
١٦٨ أبو بكر شاذان
١٦٨ أبو الحسن بن مهدي المتكلم
١٧٠ ابن بطة
١٧١ الدارقطني
١٧١ ابن منده
١٧١ ابن أبي زيد
١٧٢ الخطابي
١٧٣ ابن فورك
١٧٣ ابن الباقلاني
١٧٥ أبو أحمد القصاب
١٧٦ طبقة أخرى تابعة لمن مر
١٧٧ معمر بن زياد
١٧٧ أبو القاسم اللالكائي
١٧٧ يحيى بن عمار
١٧٨ القادر بالله أمير المؤمنين